



مهرجان جرش نافذة لتمكين المرأة الأردنية اقتصاديا

خاص 15



أيه آر - 15 البندقية الوطنية الأميركية منفذة القتل ومحاولات الاغتيال

خاص 7



التعاون العسكري بين بوركينافاسو والمغرب يرسى شراكة قوية

خاص 2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/07/28

22 محرم 1446

السنة 47 العدد 13202

Sunday 28/07/2024

47th Year, Issue 13202

العرب

المهمة المستحيلة: مواجهة طولاكرم تكشف صعوبة التنسيق بين السلطة وحماس



تفاهات عديدة تنتهي بسرعة

وقالت الحركة في بيان إن "سلوك الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية في ملاحقة المقاومين واعتقالهم ومصادرة سلاحهم وصل إلى أخطر مراحل". ودعت قيادة السلطة إلى "لجم" الأجهزة الأمنية عن ملاحقة المقاومة والمطاردين للاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة، والإفراج عن المقاومين المعتقلين في سجونها". في مقابل ذلك، بدأ خطاب القوات الأمنية أكثر هذوفاً وتغلباً للمصلحة، وإن كان يخفي وعيدا وتهديدا بالرد. ويرى مراقبون أن التصعيد الكلامي من جانب حماس يظهر أن اتفاق بكن مجرد واجهة لربح الوقت بالنسبة إليها، وأن انسحابها إلى الواجهة الخلفية، كما يوحي ذلك الاتفاق، لم يكن ناجما عن مراجعة لتجربتها وإنما هو مناورة لربح الوقت.

ويريد الرئيس محمود عباس استغلال ضعف حماس وحاجتها إلى صيغة فلسطينية لإخراجها من الأزمة، لذلك قدم سلطته كواجهة لحكم الضفة وغزة والإشراف على إعادة الإعمار والتمهيد لانتخابات عامة. في المقابل تريد حماس الاحتماء بفتح مؤقتا إلى حين اجتياز مرحلة الضغوط.

ما جرى في غزة في 2007، وأن الفصائل لا تجد من وسيلة لحل الخلافات سوى بالسلاح. ودعت حماس والجihad إلى النفي العام وفك الحصار عن قائد الكتيبة محمد جابر أبو شجاع الذي حاصرته السلطة في مستشفى ثابت ثابت في طولاكرم، وهو ما وضع القوات الفلسطينية في مواجهة العشرات من المدنيين، ما اضطرها إلى التنازل عن قرارها بتوقيف أبو شجاع.

التصعيد من جانب حماس في طولاكرم يظهر أن اتفاق بكن كان مجرد واجهة لربح الوقت بالنسبة إليها وليس فرصة للمصالحة

ورغم تراجع السلطة تحت غطاء الحفاظ على الوحدة في مواجهة الاحتلال، وإعطاء الفرصة لإنجاح اتفاق بكن الذي لم يمر عليه سوى أيام قليلة، إلا أن حماس لم تراع ذلك وردت بقوة وحملت السلطة مسؤولية التصعيد.

رام الله - أكدت المؤسسة الأمنية الفلسطينية السبت أن مبدأ سيادة القانون وتطبيقه يجب أن يسود مهما كانت الظروف، ردا على قيام حركتي حماس والجihad بإخراج أحد المقاتلين بالقوة كانت تحاصره قوات تابعة للسلطة الفلسطينية في مستشفى بطولكرم. وحملت الحادثة إشارة قوية على استحالة التنسيق بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية كما أوحى بذلك اتفاق بكن الذي وقعت عليه مختلف الفصائل بما في ذلك حماس وفتح.

وفي أول حادث عرضي وجدت السلطة والفصائل نفسيهما أمام وضع معقد كان يمكن أن يتطور إلى اشتباكات مسلحة. لكن الالفت أن القوات التابعة للسلطة الفلسطينية هي من تنازلت ووقعت أن تبسو في موقع ضعيف في ما بدت حماس والجihad أقوى من السلطة وأنهما تخططان للسيطرة على مناطق سيطرتها تحت مظلة المقاومة والقضية مع العدو.

وأعاد التحشيد بين الطرفين واللجوء إلى القوة لحل خلاف كان يفترض أن يجد طريق التسوية بيسر وهذو مناخ

اللاجئين يشير إلى عدم اكتراث الحكومة بمطالبات ترحيلهم، وأن الشحن المعنوي ضدهم من جانب البعض لا يلقي صدى حكوميا، لأنه يتناقض مع سياسات القاهرة تجاه ضيوفها، وهذه عقيدة راسخة عند النظام برمتها، وكان ضروريا التفوقة بين اللاجئين عموما، والمخالفين منهم.

وأضاف لـ "العرب" أن القاهرة تبعت برسائل لكل الأطراف، بأنها ماضية في التعامل مع اللاجئين بإنسانية، وتوجه خطابها للدخل بأن الحكومة لم ولن تستهدف اللاجئين أو تقوم بترحيلهم كما تسوق بعض التيارات والمنظمات المخاولة للدولة، وهذا تحرك إيجابي لوضع حد لخطاب الكراهية الذي يتبناه البعض بالمخالفة لقناعات السلطة.

وتصاعدت حملات الاستهداف تجاه السودانيين في مصر بسبب تصرفات فردية من بعضهم، تسببت في زيادة منسوب الكراهية ضد المهاجرين عموما، ما دفع الحكومة لقطع الطريق على من اعتادوا النخ في الامتعاض الشعبي من اللاجئين وتحريض الشارع للدخول في صدام معهم لإرباك السلطة ودفعها نحو اتخاذ إجراءات خشنة.

وقد لا تخلو النبرة الهادئة من الحكومة عن تخطيها لمنح اللاجئين غير الشرعيين فرصة لتوفيق أوضاعهم دون أن يصدر بذلك قرار رسمي يصورها بأنها ضعيفة أو قليلة الحيلة في مواجهة المخالفين، ما يسعح لها بتحقيق عوائد دولارية ضخمة.

ويحمل موقف القاهرة استجابة ضمنية للمنظمات الحقوقية التي صعدت من مطالباتها مؤخرا وحجتها على ضرورة أن تعيد النظر في الإجراءات الصارمة التي تتخذها ضد اللاجئين لما تحمله من تداعيات سلبية عليهم، لأن الكثير منهم من محدودي الدخل والإزاهم يدفع رسوم مادية مبالغ فيها بشكل عبثا مضاعفا لا يتناسب مع أوضاعهم.

واعتاد مسؤولون مصريون الشكوى من عدم تجاوب الجهات الدولية المانحة مع مطالب القاهرة بتقديم المزيد من المساعدات المالية لإعانتها على تحمل الملايين من اللاجئين، بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية الهائلة والظروف المعيشية الصعبة لعدد كبير من المواطنين، لكن يبدو أن الحكومة المصرية اقتنعت أن مساومة المجتمع الدولي عبر التلويح بإجراءات ضد اللاجئين لن يجدي نفعا.

عموما بأن مصر لا تستهدفهم ولن تتخلل عن إنسانيتهم.

واتهمت منظمة العفو الدولية الحكومة المصرية باستهداف اللاجئين الذين يحملون الجنسية السودانية، وتعتمد ترحيلهم بشكل غير قانوني، وفي ظروف غير إنسانية، وهي اتهامات نفاهها المجلس القومي لحقوق الإنسان في القاهرة، مؤكدا أن الترحيل يكون لارتكاب مخالفات أو القيام بتصرفات غير قانونية.

وتستضيف مصر التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 106 ملايين نسمة، ما يقرب من 9 ملايين مقيم أجنبي، وأغلبهم من اللاجئين الفارين من دول تضربها صراعات سياسية وأمنية، والنسبة الأكبر من هؤلاء يحملون جنسيات السودان وسوريا وفلسطين واليمن وليبيا، وانتهت مهلة توفيق أوضاع المخالفين في يونيو الماضي دون قرار بمذها.

وداب مسؤولون على مجازاة شريحة من المواطنين في اتهام اللاجئين بأنهم سبب رئيسي في الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد، وسط مطالبات بقوة بترحيلهم، ما أحدث جدلا واسعا ومخاوف لدى لاجئين من المصري المجهول، واضطرت الحكومة لطمانتهم عبر رسائل سياسية هادئة تؤمن لهم البقاء في مصر شريطة تقنين الأوضاع.

ويرى مراقبون أن رسائل الطمأنينة من جانب الحكومة تجاه اللاجئين لا توهي بأنها قررت التراجع عن ترحيل المخالفين لشروط الإقامة، لكنها ستتعامل بهذو وبلا خشونة مادية، مع إقناع المواطنين المصريين بأن النظام مستمر في التعامل مع اللاجئين كضيوف، وعليهم الالتزام بتلك السياسات.

وتعتبر هذه الرسائل عن ثبات الموقف المصري الإنساني تجاه اللاجئين، مهما كانت هناك حدة في الخطاب الرسمي طوال الأسابيع الماضية، حيث تتعامل القاهرة مع هذا الملف باعتباره يمثل لها قوة إقليمية مضاعفة من الناحية السياسية، واستفادت منه مؤخرا بحزمة تمويلية دولية من الاتحاد الأوروبي تقدر بقيمة 7.4 مليار يورو، تشمل قروضا واستثمارات وتعاوننا في ملف الهجرة إلى أوروبا.

وقال اللواء يحيى كدواني عضو لجنة الأمن القومي في مجلس النواب المصري إن هذو الخطاب الرسمي تجاه

أحمد حافظ القاهرة - عدلت الحكومة المصرية

من خطابها السياسي في ملف اللاجئين، بتأكيد أنها "مصدر قوة"، إقليميا ودوليا، وهم ضيوف ويتم التعامل معهم على هذا الأساس، بعد فترة من التصعيد غير المسبوق ضدهم من مسؤولين وبرلمانيين ومواطنين، واتهامهم بأنهم سبب رئيسي في الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد.

وأكد رئيس الحكومة مصطفى مدبولي أخيرا أن اللاجئين من الدول المجاورة هم ضيوف مصر دفعتهم ظروف بلادهم للجوء إليها والاحتفاء بها، وهذا جزء من مكانة مصر الدولية، كونها مقصد العالم وقت الأزمات، مشددا على أن القاهرة لم تقم أي معسكرة أو مناطق عازلة لهم بل سمحت بانغماسهم وسط المصريين دون تعقيد.

مسؤولون دأبوا على مجازاة شريحة من المواطنين تتهم اللاجئين بأنهم سبب رئيسي في الأزمة التي تعيشها البلاد

وجاءت تلك التصريحات بعد إجراءات اتخذتها السلطات المصرية بترحيل أي لاجئ ومقيم غير شرعي، ما أوحى للكتيرين بأنها قررت التخلي عن سياسة المهانة والتعامل بإنسانية بالمخالفة مع ملف اللاجئين، ومضت في تنفيذ تهديداتها بعدم مد مهلة تقنين أوضاع المقيمين غير الشرعيين بعد نهاية يونيو الماضي.

وبدت مرونة الخطاب المصري تجاه اللاجئين محاولة لعدم خسارة المكاسب التي حققتها على مدار سنوات مضت، لأن الخشونة في التعامل معهم بإجراءات جديدة أو شحن الرأي العام ضدهم قد تتسبب في أزمات داخلية وخارجية. ودافع رئيس الحكومة عن الإجراءات التي اتخذتها بلاده مؤخرا، بالعزم على ترحيل أي لاجئ أو أجنبي مخالف لضوابط الإقامة، ودون تمييز بين الجنسيات، بأن التحركات التي يتم اتخاذها تسري على المخالفين فقط، لكنه تمسك بتوصيل رسائل طمأنينة للاجئين

أشد موجة جفاف في أفريقيا تتلف المحاصيل وتجوع الملايين

القياسي اليومي لأعلى درجة حرارة مسجلة على الإطلاق.

وحض غوتيريش قادة دول العالم على "الالتزام بالتخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، والانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة".

وقال الأمين العام "ينصب تركيزنا حاليا على تأثير الحرارة الشديدة، لكن دعونا لا ننسى أن هناك العديد من الأعراض المدمرة الأخرى لأزمة المناخ: الأعاصير الأكثر ضراوة، الفيضانات، الجفاف، حرائق الغابات، ارتفاع منسوب مياه البحر، والقائمة تطول".

وشدد على أنه "من أجل التصدي لكل هذه الأعراض علينا أن نخافح السبب الجذري الذي يتسبب في ارتفاع درجات الحرارة: تكمن المشكلة الأساسية في الاعتماد على الوقود الأحفوري".

تكرر بسبب التغير المناخي، وفق الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة.

وصرح غوتيريش للصحافيين "إذا كان ثمة أمر يوحد عالمنا المنقسم، فهو أننا نشعر جميعا بالمزيد من الحر، (...). المليارات من الأشخاص يواجهون وباء من الحرارة الشديدة، ويعانون موجات حر أكثر فتكا مع درجات حرارة تتجاوز 50 مئوية"، موجها "نداء إلى التحرك ضد الحرارة الشديدة".

ووفق مرصد كوبرنيكوس المناخي الأوروبي كان 21 يوليو و22 و23 منه الأيام الأكثر حرا التي تسجل على الإطلاق عالميا.

وأظهرت بيانات كوبرنيكوس أن متوسط درجة الحرارة العالمية بلغ زيادة بمقدار 0.06 درجة مئوية مقارنة بـ21 يوليو وهو اليوم الذي تم فيه كسر الرقم

وجبات كافية أو استهلاك عدد كاف من السعرات الحرارية يوميا".

ويشجع برنامج الأغذية العالمي المزارعين على زراعة محاصيل أكثر مقاومة للجفاف مثل الذرة الرفيعة والذخن والكسافا لمواجهة فترات الجفاف مستقبلا.

وقالت كاسترو إن برنامج الأغذية العالمي الذي وجه نداء للحصول على 409 ملايين دولار لتوفير الغذاء والأموال وغيرها من المساعدات لنحو ستة ملايين شخص في المنطقة لم يتلق حتى الآن سوى 200 مليون دولار.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الخميس من أن البشرية ضحية "وباء من الحرارة الشديدة"، داعيا إلى اتخاذ إجراءات للحد من تأثيرات موجات الحر التي

وقالت كاسترو "الذرة جافة تماما ورقيقة ونموها ضعيف ويسال المزارعون عشا عليهم فعله ليتمكنوا من إطعام أسرهم".

وحتى لو تراجعت ظاهرة النينو، فإن آثارها لا تزال قائمة.

وأضافت "لا يمكننا التحدث عن مجاعة لكن الأشخاص عاجزون عن شراء مئذقن.

ما لا يقل عن 27 مليون شخص تضرروا من الجفاف الذي أتلّف 70 في المئة من المحاصيل في زامبيا و80 في المئة في زيمبابوي

الطلب وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

أسبوعين آخر دولة تعلن حال الكارثة الوطنية في أعقاب الجفاف المرتبط

بظاهرة النينو.

وأضافت كاسترو أن دول أخرى مثل

أنغولا وموزمبيق قد تحذو قريبا حذوها أو تبلغ عن وجود فجوة بين الغذاء

المتوفر وما يحتاجون إليه.

وأشارت إلى أن بعض التقديرات

تفيد بأن الجفاف هو الأسوأ في المنطقة منذ قرن.

وقالت كاسترو الجمعة من جوهانسبرغ إن ما لا يقل عن 27 مليون شخص تضرروا في منطقة يعتمد الكثيرون فيها على الزراعة. وأضاف أن الجفاف أتلّف 70 في المئة من المحاصيل في زامبيا و80 في المئة في زيمبابوي، مما أدى إلى تراجع كبير في الطلب وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

جوهانسبرغ - حذرت الأمم المتحدة من أن الجفاف القياسي الذي أتلّف المحاصيل في الجنوب الأفريقي وتسبب بتجويع الملايين من الأشخاص ودفع خمس دول لإعلان كارثة وطنية، دخل الآن أسوأ مراحل.

وذكر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أنه يتوقع زيادة عدد الأشخاص الذين يكافحون لتأمين الطعام.

وصرّحت المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي لولا كاسترو في جوهانسبرغ الجمعة أن "الفترة الأسوأ قادمة الآن. لم يتمكن المزارعون من حصاد أي شيء والمشكلة هي أن الحصاد المقبل في أبريل 2025".

وبعد مالاوي وزامبيا وزيمبابوي أصبحت ليسوتو قبل

تجاوزات كثيرة في ملف النفط

أنقرة تستفيد من صمت بغداد وأربيل لتوسيع حملتها شمال العراق

في التوسّع بسرعة والتحول إلى احتلال دائم لمناطقهم، في ظل غياب أي نوع من ردة الفعل عليها سواء من قبل الحكومة الاتحادية العراقية أو من قبل حكومة إقليم. وتركّزت الحملة على محافظة دهوك التي شهدت خلال الأيام الماضية أكبر تدفق للقوات والآليات التركية الثقيلة على مناطقها، في ظل أنباء عن مخطط تركي لاحتلال ثلاثة أرباع أراضي المحافظة الواقعة بإقليم كردستان العراق والمتاخمة للأراضي التركية. ويشكو سكان المناطق الريفية والجليلة بالمحافظة والذين يتركز نشاطهم الاقتصادي على الزراعة بما في ذلك تربية الماشية وإنتاج عسل النحل وغراسة الأشجار المثمرة، من لجوء القوات التركية إلى القصف العشوائي بالمدفعية والطائرات النفاثة والمروحيات والمسيرات في مراحل تمهيد الميادين و"تطهيره" من مقاتلي حزب العمال، قبل إدخال القوات البرية وتركيز قواعد ثابتة ونشر أعداد كبيرة من نقاط التفقيش التي تقطع أوصال المناطق وتعسر تنقل السكان بينها والوصول إلى حقولهم ومراعيهم.

أكثر من 230 غارة جوية تركية منذ 15 يونيو، تسبب بعضها في حرائق في الأراضي الزراعية وأدى إلى نزوح السكان

ومع حرارة الصيف بدأ القصف يتحوّل إلى كارثة بيئية بسبب كثرة الحرائق الناتجة عنه وسرعة انتشار النيران في مناطق تميّز بكثافة غطاءها النباتي. وبالتوازي، تشنّ تركيا بالتوازي مع حملتها العسكرية ضدّ عناصر حزب العمال الكردستاني في مناطق شمال العراق حملة دعائية مكثّفة يشترك فيها كبار مسؤوليها وتستخدم خلالها أتها الإعلامية القوية بمختلف أزرعها ومنابرها، وذلك بهدف إسقاط الحزب أخلاقيا وقطعه عن حواضنه الشعبية في تلك المناطق تمهيدا للإجهاز عليه عسكريا. وتقوم الحملة على عنصر ثابت يتمثل في وسم الحزب بالإرهاب والدموية، وآخر مستحدث يقوم على محاولة إقناع العراقيين، بمن في ذلك سكان مناطق إقليم كردستان العراق التي يتواجد فيها عناصر الحزب، بأن الأخير يهدد استقرار تلك المناطق ويعرقل تنميتها ويضر بدورتها الاقتصادية.

● **إسطنبول -** نفذت تركيا ضربات جوية جديدة ليل الجمعة السبت ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني في جبال شمال العراق، بحسب مصادر في البلدين. ويقول مراقبون إن القوات التركية ستستفيد من موافقة غير معلنة من الحكومة الاتحادية في بغداد ومن حكومة إقليم كردستان في مدينة أربيل لتستمر في عملياتها وفق أجندة خاصة بها. وقالت وزارة الدفاع التركية في بيان "بموجب حقنا في الدفاع عن النفس (...)، تم تنفيذ عمليات جوية ضد أهداف إرهابية في شمال العراق في مناطق كارا وقنديل وأوس".

وأوضح الجيش التركي الذي ينفذ غارات في المنطقة بانتظام، إنه ضرب 25 هدفا "من بينها كهوف ومخابئ وملجأ ومستودعات ومنشآت" لحزب العمال الكردستاني الذي يشن حرب عصابات ضد السلطات التركية منذ عام 1984 وتصنّفه أنقرة وحلفاؤها الغربيون منظمة "إرهابية".

ووصف مصدر أمني في شمال العراق هذه الضربات بأنها "مكثّفة"، ووفق كمران عثمان، عضو منظمة فرق صناع السلام المجتمعية ومقرها في كردستان العراق، فقد استمرت الغارات لنحو 45 دقيقة. ولم يتم تسجيل أي إصابات بين المدنيين، بحسب المصدر الذي تحدث عن أضرار في الأراضي الزراعية. وأكد الجيش التركي أنه تمكن من "تحييد العديد من الإرهابيين"، وتندد بغداد بالعمليات العسكرية التركية على الأراضي العراقية.

ولحزب العمال الكردستاني قواعد خلفية في إقليم كردستان العراق المتمتع بالحكم الذاتي والذي فيه أيضا قواعد عسكرية تركية منذ 25 عاما. وسجلت منظمة فرق صناع السلام المجتمعية غير الحكومية أكثر من 230 غارة جوية تركية منذ 15 يونيو، تسبب بعضها في حرائق في الأراضي الزراعية وأدى الى نزوح سكان.

وأكد وزير الدفاع التركي يشار غولر الجمعة في مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية أن تركيا لا تزال "مصممة" على إنشاء حزام أمني في شمال العراق - كما هي الحال في سوريا - لمنع أي توغل "إرهابي" على أراضيها.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد أكد منتصف يوليو أن جيشه تمكن من "تطويق" مقاتلي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

ويشعر سكان مناطق شاسعة من إقليم كردستان العراق أنهم أصبحوا متروكين لمصيرهم في مواجهة الحملة العسكرية التركية المتصاعدة، ويقولون إنها غير منضبطة في طريقة تنفيذها والأسلحة المستخدمة فيها، وإنها آخذة

اتهامات متبادلة بين إسرائيل وحزب الله عن مجزرة مجدل شمس

كاتس: الهجوم يقربنا من لحظة حرب شاملة ضد حزب الله ولبنان



الحريق الذي يمكن أن يشعل حربا أكبر

طرابلس وسكان بلدة علي النهري في البقاع". وأوضح الحزب أن قتلاه "ارتقوا شهداء على طريق القدس"، دون ذكر تفاصيل أكثر.

وبذلك ترتفع حصيلة قتلى حزب الله جراء المواجهات مع الجيش الإسرائيلي إلى 384 شخصا، منذ 8 أكتوبر 2023. كما أعلن الحزب أن عناصره استهدفوا منظومة فنية تجسسية في موقع المانرة الإسرائيلي وانتشارا لجنود إسرائيليين في محيطها بالمسيرات الانقضاضية.

وقال في بيان "استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم السبت منظومة فنية تجسسية في موقع المانرة وانتشارا لجنود العدو في محيطها بالمسيرات الانقضاضية وحققوا إصابات مباشرة وأوقعوهم بين قتيل وجريح".

والقت طائرة مسيرة إسرائيلية قنبلة حارقة بعد ظهر السبت في بلدة العديسة في جنوب لبنان، مما تسبب باندلاع حريق في المكان.

وأعلن حزب الله في بيان السبت أن عناصره استهدفوا قوة مدرعات إسرائيلية تركزت مؤخرا شمال ثكنة "يفتاح" الإسرائيلية بالمسيرات الانقضاضية.

كما أعلن في بيانات منفصلة سابقة أن عناصره استهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع "مسكفعام" الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة، ونقطة "الجرداح" الإسرائيلية بالأسلحة الصاروخية.

على بلدة كفركلا. لكن مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف نفى المسؤولية عن الهجوم على بلدة مجدل شمس.

وقالت الجماعة في بيان مكتوب "تنفي المقاومة الإسلامية في لبنان نفيا قاطعا الإدعاءات التي أوردتها بعض وسائل إعلام العدو ومنصات إعلامية مختلفة عن استهداف مجدل شمس، وتؤكد أن لا علاقة للمقاومة الإسلامية بالحادث على الإطلاق، وتنفي نفيا قاطعا كل الإدعاءات الكاذبة بهذا الخصوص".

بدورها أدانت الحكومة اللبنانية في بيان الهجمات ضد المدنيين وتدعو إلى وقف الأعمال العدائية على كل الجبهات. ويتبادل حزب الله وإسرائيل إطلاق النار منذ أكتوبر بعد أن أدى هجوم شنته حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) على جنوب إسرائيل إلى اندلاع الحرب في غزة في أسوأ تصعيد بينهما منذ عام 2006.

وأعلن الحزب السبت مقتل 4 من عناصره في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي.

وفي بيان، نفى الحزب "محمد علي مصطفى مريش، مواليد عام 1993 من منطقة الباشورة وسكان منطقة الأجنحة الخمسة في بيروت، ونعيم علي فرحات، مواليد عام 1991 من بلدة بيت شاما في البقاع".

ونعى الحزب، في بيان آخر، "حسن هلال السعيد، مواليد عام 1993 من بلدة تول في جنوب لبنان، وأحمد حكمت موسى، مواليد عام 1999 من مدينة البقاع".

رسالة واضحة على أن إسرائيل لن تتردد في الرد بقوة وبوجه مكشوف على أي

استهداف، وهو ما أشار إليه نتنياهو بقوله "الهجوم على الميناء اليمني يذكر أعدائنا بأنه لا يوجد مكان لا تستطيع إسرائيل الوصول إليه".

وشنت مقاتلات إسرائيلية غارات على أهداف للحوثيين في ميناء مدينة العديسة وخزانات الوقود فيه، إضافة إلى استهداف محطة الكهرباء؛ ما أسفر

عن 9 قتلى وأكثر من 80 جريحا. وأعاد أن الانفجار لم يخلف خسائر بشرية" دون تفاصيل.

وفي 20 يوليو الجاري، شنت مقاتلات إسرائيلية غارات على ميناء المدينة وخزانات الوقود فيه، إضافة إلى استهداف محطة الكهرباء؛ ما أسفر عن 9 قتلى وأكثر من 80 جريحا.

واعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الغارات ردا على هجوم بطائرة مسيرة شنه الحوثيون على مدينة تل أبيب في 19 يوليو. وبيد أن الحوثيين كانوا يعتقدون أن إسرائيل لن ترد أو أنها قد تلجا إلى رد محدود حفاظا على سمعتها كما تفعل الولايات المتحدة وبريطانيا، لكن إسرائيل لا تعمل حسابا لمثل هذا الأمر وتنتظر إلى الرد من جانبه الانتقامي ونتائج.

ونادرا ما تتبنى إسرائيل العمليات الخارجية التي تنفذها ضد مواقع تابعة لحلفاء إيران في المنطقة، لكن تبني الهجوم على مواقع للحوثيين يحمل

"شهدنا دمارا كبيرا عندما وصلنا إلى ملعب كرة القدم، بالإضافة إلى أشياء اشتعلت فيها النيران. كان هناك قتلى ومصابون على العشب وكان المشهد مروعا".

وقالت شاهدة لرويترز طلبت عدم ذكر اسمها "سقط الصاروخ في ملعب كرة القدم، كلهم أطفال... لا يزال هناك الكثير من الجثث والأشلاء في الملعب ولا نعرف من هم".

وجاء الهجوم على ملعب كرة القدم في أعقاب ضربة إسرائيلية على لبنان أدت إلى مقتل أربعة مسلحين السبت.

وقال مصدران أمنيان في لبنان إن المقاتلين الأربعة الذين سقطوا قتلى في الهجوم الإسرائيلي على بلدة كفرلا بجنوب البلاد أعضاء في جماعات مسلحة مختلفة وإن واحدا منهم على الأقل ينتمي إلى حزب الله.

وقال الجيش الإسرائيلي إن طائراته استهدفت مبنى عسكريا تابعا لحزب الله بعد رصد خلية مسلحة تدخل المبنى. وأضاف الجيش أن ما لا يقل عن 30 صاروخا أطلقت بعد ذلك من لبنان عبر الحدود.

وتابع قائلا "بحسب تقييم الوضع الذي أجراه الجيش الإسرائيلي والعلومات المخبرائية التي لدينا، فإن إطلاق الصاروخ باتجاه مجدل شمس نفذته منظمة حزب الله الإرهابية".

وأعلن حزب الله مسؤوليته عن شن أربع هجمات على الأقل، بعضها بصواريخ كاتيوشا، ردا على الهجوم

حزب الله ينفي استهداف مدنيين في ملعب لكرة القدم في ما إسرائيل تتهمه بتعمد تنفيذ الهجوم وتلجّج برد قوي قد يقود إلى حرب شاملة مع لبنان.

● **القدس/بيروت -** ذكرت قناة إن 12 الإخبارية الإسرائيلية أن 10 أشخاص، بينهم أطفال، قتلوا في هجوم صاروخي على ملعب لكرة القدم في هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل السبت، في أسوأ واقعة حتى الآن خلال أعمال العنف المستمرة منذ أشهر بين إسرائيل والجماعات المسلحة في لبنان. وتبادل حزب الله وإسرائيل الاتهامات بشأن المسؤول عن هجوم بلدة مجدل شمس.

وانتهم الجيش الإسرائيلي حزب الله بإطلاق الصاروخ. لكن الحزب المتحالف مع إيران نفى ضلوعه في الهجوم، الذي سيثير على الأرجح رد فعل عنيفا من إسرائيل.

وفي ما قرر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وفق بيان لمكتبه تكبر عودته من واشنطن بعد حادث مجدل شمس، قال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس "نقترب من لحظة حرب شاملة ضد حزب الله ولبنان".

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الأميرال دانيال هاغاري السبت إن الجيش يجهز ردا على حزب الله بعد أن أدى صاروخ أطلق من لبنان إلى مقتل 10، من بينهم أطفال، في ملعب لكرة القدم في هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل.



وأضاف "معلوماتنا الاستخباراتية واضحة. حزب الله مسؤول عن قتل أطفال وفتيان أبرياء" وانتهم حزب الله بالكذب بعد نفى الجماعة اللبنانية المسؤولية عن الواقعة.

وكانت خدمة الطوارئ الإسرائيلية قد قالت في وقت سابق إن تسعة أشخاص أصيبوا بجروح خطيرة جراء صاروخ أطلق من لبنان وسقط على ملعب كرة قدم في قرية مجدل شمس الدرزية. وقال أحد المسعفين إن حريقا اندلع ودمارا هائلا لحق بالموقع.

وقال عيدان أفضالوم المسعف في جمعية نجمة داود الحمراء الطبية



عجز عن إطفاء الحرائق

وقالت سنتكوم في بيان "خلال الـ24 ساعة الماضية، نجحت قوات القيادة المركزية الأميركية في تدمير 6 طائرات دون طيار تابعة للحوثيين في منطقة سطلية للسيطرة للمعركة في اليمن"، دون تحديد المكان بالضبط. وأضاف البيان أن قوات القيادة المركزية الأميركية "دمرت 3 سفن سطحية دون طيار (زوارق مسيرة) تابعة للحوثيين تعمل قبالة سواحل اليمن". واعتبرت سنتكوم أن "هذه الأسلحة تشكل تهديدا وشيكا للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة".

وأشارت إلى أنه "تم اتخاذ هذه الإجراءات لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أمانا".

وأعلنت جماعة الحوثي الجمعة أن التحالف الأمريكي - البريطاني شن 4 غارات على جزيرة كمران التابعة لمحافظة الحديدة غرب اليمن. وذكرت قناة "المسيرة" الناطقة باسم الحوثيين أن "عدوانا أميركيا - بريطانيا استهدف به غارات جزيرة كمران التابعة لمحافظة الحديدة".

وكمران هي أكبر الجزر اليمنية الواقعة في البحر الأحمر، وتتبع إداريا محافظة الحديدة الساحلية غربي البلاد.

على مهاجمتنا فالنتيجة ستكون هي نفسها".

وأكد محمد البخيتي عضو المكتب السياسي للحوثيين الذين يسيطرون على مناطق واسعة في اليمن من بينها الحديدة (غرب)، من جانبه، عبر منصة إكس أن إسرائيل "ستدفع ثمن" ضرباتها في اليمن.

استمرار الحرائق يؤكد محدودية إمكانيات الحوثيين وتركيزهم على التهديدات أكثر من الاستعدادات للمواجهة

وقوبلت الغارات الإسرائيلية على اليمن بإدانات محلية وعربية ودولية واسعة، بالإضافة إلى تحذيرات من تداعياتها على الوضع الأمني في المنطقة، وجهود إنهاء حرب تل أبيب المتواصلة على قطاع غزة للشهر العاشر. وأعلنت القيادة المركزية الأميركية "سنتكوم"، السبت، تدمير 6 مسيرات و3 زوارق غير مأهولة تابعة لجماعة الحوثي في اليمن خلال الـ24 ساعة الماضية.

الوسطاء يوسّعون دائرة التنسيق لسد الثغرات بمبادرات الحل في السودان

● الخرطوم - وجه وسطاء دوليون في أزمة السودان رسالة إلى قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) في ختام اجتماعاتهم بجيبوتي، لاغتنام فرصة المفاوضات التي أعلنت عنها الولايات المتحدة بجنيف في منتصف أغسطس المقبل.

وثمن الوسطاء في أكبر تجمع لمناقشة الأزمة أهمية الحراك الدولي والإقليمي الساعي لوقف الحرب، والذي أخذ طريقاً جدياً للضغط على الطرفين المتصارعين، في ظل محاولات لسد بعض الثغرات لإنهاء التكلّف في الالتزام بما خرجت به مبادرات سابقة من توصيات، ما يبرهن على وجود رؤية واضحة لحل الأزمة السودانية.

واستضافت جيبوتي، يومي الخميس والجمعة، اجتماعات شارك فيها ممثلون عن أكثر من 20 دولة، إلى جانب الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي وهيئة إيغاد، وعدد من المراقبين الدوليين، وركزوا على معالجة الوضع الإنساني والتنسيق لوقف الصراع، ورحبوا بالمبادرة الأميركية لرعاية مفاوضات بين طرفي القتال، وندبوا بحوار سياسي شامل، واستعادة السلام والاستقرار في البلاد.

وأشارت مخرجات الاجتماع إلى أن جولة جنيف المقبلة تحظى بإجماع يجعل من الصعب الهروب منها، وهناك

قناعة لدى المجتمع الدولي بأن الارتكان إلى توافق السودانين لن يتحقق دون وجود ضغوط تساهم في تخفيف حدة الأزمة الإنسانية، وتمهد الطريق للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار.

وعبر اجتماع جيبوتي عن أن المجتمع الدولي له مصلحة مباشرة لوقف الحرب، لأن نداعاتها باتت وخيمة على الجميع، فمنطقة القرن الأفريقي تعاني من تهديدات أمنية قد تزيد الفوضى بها، ما يشكل خطراً على مصالح دول عديدة.

كما أن حصار الحكومة السودانية في ولايات الجنوب الشرقي من جانب قوات الدعم السريع ترك تأثيراته على الدول المجاورة، في مقدمتها مصر وإثيوبيا وإريتريا، وقد يفتح التوتر الباب لتهديدات جديدة في البحر الأحمر تستفيد منها روسيا وإيران.

وشارك في مؤتمر جيبوتي ممثلون عن دول: الإمارات، قطر، مصر، السعودية، جنوب السودان، موريتانيا، وعدد من مبعوثي بعض الدول الخاضعين لاحتلال.

وقال عضو تشيكية القوى المدنية والديمقراطية (تقدم) محمد الهادي محمود إن الاهتمام الدولي بالأزمة السودانية تضاعف مؤخراً، بما يشير إلى وجود تطورات إيجابية بشأن إرغام طرفي القتال على وقفها مع إصرار كليهما على تحقيق أهدافه العسكرية.

وأشار لـ "العرب" إلى أن دخول الحرب ضمن برنامج عمل الانتخابات الأميركية يفسر جزءاً من الاهتمام الدولي الراهن، وأن واشنطن تضع في اعتبارها التطورات التي حدثت خلال محادثات غير مباشرة بين الجيش والدعم السريع في جنيف مؤخراً.

وأضاف أن أهمية اجتماع جيبوتي نبعت من أنه شكّل أداة فاعلة لمنع تشتيت المبادرات وأهدافها، والتوافق على مسار تكون مرجعيته مفاوضات منبر جدي، وأكد حضور أطراف مؤثرة في الحرب الراهن وجود هدف موحد يتمثل في وقف الحرب، وأن الوسطاء ستكون أدوارهم

متتمثلة في الضغط على طرفي الصراع لضمان عدم وجود شروط تعجيزية قبل التقاء الطرفين بشكل مباشر في جنيف. وشدد محمد الهادي محمود في حديثه لـ "العرب" على أن الجيش لم يعلن موافقته النهائية نحو الاستجابة للمبادرة الأميركية، لكن تصريحات لوزارة الخارجية تشي بقبولها ضمناً، لكنه قد يضع بعض الشروط، ممثلة في طلبه تنفيذ اتفاق حسن النوايا الأول في جدة بشأن انسحاب الدعم السريع من المدن، في حين ثمة بند سيكون على الجيش تنفيذه بشأن إلقاء القبض على أعضاء النظام السابق ممن تورطوا في أعمال عنف.

وقالت وزارة الخارجية السودانية إنها تلقت دعوة من الولايات المتحدة للمشاركة في مدينة جنيف، وستقوم النار ستعقد في مدينة جنيف، وستقوم

بإجراء مشاورات لاتخاذ قرار بشأن كيفية الرد على هذه الدعوة من حيث الشكل والمضمون.

المجتمع الدولي بات مقتنعاً بأن الارتكان إلى توافق السودانين لن يتحقق دون وجود ضغوط تساهم في تخفيف الأزمة الإنسانية

واكد المحلل السياسي السوداني علي الدالي أن المجتمع الدولي لديه إصرار على إدخال المساعدات الإنسانية إلى مناطق سيطرة الطرفين، لأن التقارير الصادرة عن المبادرات الأممية والدولية وغرف الطوارئ المنتشرة في جميع المناطق تشير إلى معاناة السودان مما يشبه المجاعة، ووجود ندرة غذائية في العديد من المناطق، ما جعل أولوية المجتمعين في جيبوتي وقف الحرب ولو بشكل مؤقت لدخول المساعدات.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن الولايات المتحدة ومن خلفها المؤثرون الإقليميون يتجهون نحو حل الأزمة السودانية عبر حلول مجربة في السابق، وتحديدًا أثناء الحرب مع جنوب السودان (قبل انفصاله)، وأن منح أولوية للمساعدات ووقف إطلاق النار فتح الباب لاتفاق دائم ما بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان عام 2002 عبر اتفاق "ماشاكوس"، وهناك

مسار الآن لإعادة هذا السيناريو. وذكر أن الأصال تنعقد في الشارع السوداني على الاتجاه نحو سلام أضحى صوته مرتفعاً، بالترافق مع ضغوط دولية قوية لوقف إطلاق النار، ما يجعل الأزمة في طريقها إلى حل يسير وفق رؤية أميركية تستخدم سياسة العصا لدفع الطرفين نحو المفاوضات وفرض رؤية دولية متفق عليها يصعب التهرب منها، الأمر الذي ترجمته اجتماعات جيبوتي التي أيدت المبادرة الأميركية.

ويتخوف متابعون من قيام وزارة الخارجية بوضع عراقيل للجلوس إلى طاولة مفاوضات واحدة مع الدعم السريع، ما يمكن أن يؤخر انطلاق المفاوضات في موعدها المحدد في الرابع عشر من أغسطس.

لكن هؤلاء المتابعين يرون أن تأخير جلوس الطرفين لا يعني عدم الضغط عليهما وأن إمكانية فرض المزيد من العقوبات سيكون أمراً مطروخاً، وفي هذه المرة سيصبح الجانب الحكومي مضطراً لتقديم تنازلات وهو مرغم عليها.



تعدد الوسطاء، لكن من دون نتائج

مصر تجاوزت الحاجة إلى الحوار الوطني



المصريون يبحثون عما وراء الحوار

في جلسة أو اثنتين، فجعل الحوار معلقاً أو استدعاؤه على فترات زمنية متقاربة أو متباعدة، بترك مخاوف من أنه قد تحول إلى عملية سياسية مطلوبة في حد ذاتها.

من مصلحة الحكومة والمعارضة طي صفحة الحوار الوطني بكل ما حملته من نتائج، والبناء على مخرجاته المهمة

من شاركوا في الحوار أو قاطعوه لم ينكروا أهميته، حيث أكد أن السلطة مستعدة لمناقشة جميع القضايا بعقل وقلب مفتوحين، وأن المخاوف مرتبطة بالتوقعات وما تحمله أحياناً من تهديدات تتطلب قدراً من الصرامة. غابت المواقف القطعية من رفض الإصلاحات وما حولها، فالأجواء العامة في الداخل والتطورات المتلاحقة في الخارج هي التي تلعب دوراً مهماً في بعض القضايا الحيوية، في مقدمتها الحدود التي يمكن القبول بها للمعارضة والحركة المسجوعة لها، وسط وجود بعض العناصر التي لا تزال تستهدف كيان الدولة ذاتها.

غير الحوار في قناعات البعض من السلطة عندما وجدها تتقبل آراء من شخصيات معارضة، وغير أكثر في شريحة اعتقدت صعوبة الاقتراب من بعض الملفات المسكوت عنها، وفي الحالتين لم يعد هناك ما يمكن إضافته، إذ باتت السلطة على قناعة تامة بالحاجة إلى تصورات جديدة، في السياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة، ولم تعد عناوينها مبهولة لأحد فيها، وحين وقت تبني سياسات تعزز الرغبة للتغيير في مناح هلكت بحثاً طوال جلسات الحوار، وتمت مناقشة الكثير من تفاصيلها.

تجاوزت مصر الحاجة إلى الحوار الوطني، فليس هناك خصومة ثابرة بين السلطة والمعارضة في الداخل، والخلافات بين الجانبين تمكن إذابتها بالمزيد من الإجراءات الدالة على الانفتاح، والخطوات التي تعزز الإصلاح، والخلافات الجوهرية العاجلة قاصرة على النواحي الاجتماعية والاقتصادية أكثر من السياسية، وهي حلقة يمكن تجاوزها بعلاج ما ظهر من خلل الفترة الماضية، وهو ما تدبو الحكومة مستعدة له.

تتكرر الحكومة الجديدة أنه على أجندة أولوياتها، وتملك صورة كاملة حول ما يمكن اتخاذه من إجراءات عملية في القضايا الشائكة، قبل أن تتحول جلسات الحوار إلى عمل روتيني تتم الدعوة إليه كلما كانت هناك حاجة عاجلة إليه.

أدى من شاركوا في الحوار ومن قاطعوه ما عليهم من دور في طرح مجموعة مهمة من القضايا كان من الصعب التطرق إليها في أوقات سابقة، وتمكن هؤلاء من طرح ملفات حيوية بدرجة عالية من الشفافية، وأثبتوا عدم وجود ممانعة أو فيتنو على أي من الموضوعات التي تهم المصريين.

سمعنا آراء جريئة خرجت من قلب مؤيدي الحكومة في الحوار الوطني، ورأينا شخصيات راج أنها ممنوعة من المشاركة السياسية، ما يحسب للسلطة التي أثبتت قدرتها على استيعاب جميع الإطراف الوطنية، وامتلاكها مرونة تساعد على عبور الكثير من المطبات، ولذلك لا حاجة إلى مواصلة حوار بالصورة التي أصبح عليها، إذ يشير إلى أن الشكوك مستمرة، والثقة بين النظام والمعارضة مسكونة بهواجس يصعب تخطيها.

من مصلحة الطرفين طي صفحة الحوار الوطني بكل ما حملته من نتائج، والبناء على مخرجاته المهمة، والتي عاجلت الكثير من القضايا الرئيسية بصراحة، ووضعت النقاط فوق الحروف في عدد معتبر لها، وتعامل معها الرئيس السيسي بجدية ملحوظة عندما حولها إلى المؤسسات المعنية في الدولة، وما تبقى قد يكون رتوشاً يمكن الانتهاء منها

جلسات الحوار إلى "كلمة" أو مناقشة بديهيات تجاوزها الزمن. تجاوزت السلطة المصرية

الشكليات، ولديها ما هو أهم من تكرار الحديث عن أجندة الحوار ومفرداته، فالأمور السياسية حسمت الكثير من مكوناتها، والأزمة الاقتصادية محدثات علاجها معروفة، وكذلك الهموم الاجتماعية والثقافية والإعلامية.

وإذا أرادت الحكومة أن تحقق اختراقاً ملموساً عليها أن تتبنى فوراً ما يمكن أن يساعد على تجاوز العراقيل في كل منها، فوجود بعض قوى المعارضة ورموزها كنوع من المشاركة الوجدانية والإحياء بتفكيك

الآزمات، أو على سبيل الديكور السياسي، لن يضيف شيئاً معنوياً للسلطة أو يجعل للمعارضة قوة مادية حقيقية.

وليس هناك من يعير اهتماماً كبيراً بما يجري في جلسات الحوار الآن، في خضم تحديات إقليمية وعرة تواجه الدولة المصرية، ومشاكل اقتصادية تؤرق شريحة من المواطنين، وتعلم الحكومة الآليات الواجبة للتعامل معها، وإذا كانت تريد إجماعاً وطنياً فيها، لا يوجد

خلاف حول ضرورة تجاوز التهديدات الخارجية وإيجاد حلول ناجعة للمشكلات الاقتصادية الداخلية، ولم يبق في

الغرب من يبدي اهتماماً بالمستوى الديمقراطي الذي وصلت إليه مصر، أو يحرص على متابعة الحوار الوطني. حقق الحوار أهدافه السياسية القريبة منذ فترة، ويجب تحقيق تقدم في أهدافه البعيدة المتعلقة بقطع شوط في ملف الإصلاحات العامة، والتي لا

محمد أبو الفضل كاتب مصري

تحول الحوار الوطني بين الحكومة وقوى معارضة في مصر إلى عملية سياسية مطلوبة دورانها بلا توقف. فكلما واجهت عقبات يتم مدّها بجرعة أوكسجين تجعلها مستمرة. وقد مضى أكثر من عامين على دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى هذا الحوار ولا يزال مستمراً. فبعد انتهاء جولته الأولى قبل الانتخابات الرئاسية في ديسمبر الماضي وما حققته من مخرجات متفاوتة، بدأت جولة ثانية له مؤخراً، ركزت بعض عناوينها على ملفات جذابة، مثل مناقشة قوانين الحبس الاحتياطي.

لم تعد مصر في حاجة إلى حوار وطني لتقوم به أو لجلسات من هذا النوع تهتم بالحبس على اعتبار أنه من متطلبات السياسة العاجلة، فكل القضايا الهامة تمت مناقشتها، ولدى السلطة المصرية دراية كافية بالإصلاحات المرجوة من قبل المعارضة، والتي فقد عدد كبير من الشخصيات والأحزاب المنخرطة في الحوار شغفهم به، لأن رؤيتهم وصلت ومطالبهم وضعت على طاولة الرئيس السيسي عقب انتهاء الجولة الأولى.

ولا توجد حاجة للإحراج المصاحب لامتنعالات رافقت جلسة حوار عقدت أخيراً عن الحبس الاحتياطي. وبدلاً من أن ينصبّ الحديث عن نوايا الحكومة وأهدافها بشأن إعادة النظر في القوانين المقيدة للحريات، وانشغلت بعض وسائل الإعلام الأجنبية بإلقاء القبض على بضعة أشخاص جدد، على الرغم من إطلاق سراح العشرات في الوقت نفسه، ما يعني أن هذا الملف لا يحقق أغراضه السياسية، وربما يدفع قوى معارضة إلى مراجعة موقفها من المشاركة في حوار ممتد وبلا أفق زمني له، وحوله بعض المشاركين فيه إلى معزوفة سياسية للإحياء باتساع نطاق الحريات.

ولا توجد شكوك في رغبة السلطة بإدخال إصلاحات سياسية في الوقت الراهن، لكنها لن تأتي عبر القناة المسماة بالحوار الوطني، فالوصول إليها سريعاً يحتاج إلى طريق مستقيم ومباشر تسلكه الحكومة، وإذا كانت فكرة الحوار بدت مقبولة سياسياً عند إطلاقها وكسرت واحدة من المحرمات والانطباعات السلبية، فالיום جرى تجاوز ذلك، والعرف على هذه السيمفونية بإلحاح قد يضر أكثر مما ينفع النظام المصري، خاصة مع تحول بعض

ماذا بقي من النهضة بعد الغنوشي



النهضة تفقد عناصر قوتها

هو البحث عمّن يمكن أن تساند في السياق الرئاسي بلعب ورقة خزانها الانتخابي، الذي يتماشى أكثر في الأزمات ويمكن توجيهه ككتلة. ربما تبحث عن دعم مرشح مثل منذر الزنايدي تثق أنه منافس جدي، ويمكن أن يوفر "الضمانات" التي تبحث عنها، عدا ذلك فهي ستترك لأنصارها حرية التصرف بمنح التزكيات لأي مرشح أرادوا خاصة في الدور الثاني من انتخابات 2019 في الحركة ومن يغارزون جمهورها. وما يزال مبكرا الحديث عمّن يمكن أن تدعمه النهضة في الانتخابات من الآن، لكن بالتأكيد فهي سفسعن لتوظيف ورقة الخزان الانتخابي في دعم من ترى أنه خصم يمكن أن يقف بوجه قيس سعيد الذي كانت دعت إلى انتخابه بحماس كبير في الدور الثاني من انتخابات 2019 بوجه "حليفها" نبيل القروي، في موقف يظهر ازدواجية مواقف الحركة وصعوبة توقع قرارها.

داخل الجبهة بأن حظوظ الشابي ليست وافرة فضلا عن انتقادها لشروط الانتخابات ومناخ الترشيحات، وأيضا لاعتراضات من داخل الحركة على شخصية الشابي بسبب الخلاف الذي نشأ بين الطرفين قبل انتخابات 2011 ما دفع النهضة إلى دعم ترشيح المنصف المرزوقي للرئاسة بدلا من "الحليف التاريخي". من الصعب أن تفكر النهضة في دعم عبداللطيف المكي ولو بشكل غير معلن. جمهور النهضة لم ينس له أنه انشق عن الحركة وأسس حزبا جديدا وأنه أخذ معه جزءا من خزانها القيادي. كما أن فرص المكي في الوصول إلى الدور الثاني محدودة، وهي إن فكرت في الدعم فستختار شخصية يمكن أن تقدم ضمانات للنهضة على شاكلة ضمانات الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي. هامش التحرك الذي تمتلكه الحركة حاليا في مسار الانتخابات

مواجهة 1990 - 1991 مع بن علي حين اكتفت بإدارة ملفات التنظيم الداخلي. ومن الصعب أن تتخذ قرارا بعقد مؤتمر أو انتخاب قيادة جديدة ضمن صيغة توافقية، فلم يعد لها من القيادات من يقدر على ملء الفراغ والحضور في الواجهة بكاريزما كتلك التي يمتلكها الأمين العام الحالي الوريي وقدرتها على الطمأنة ومد الجسور مع الآخر. في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في السادس من أكتوبر القادم لا تمتلك النهضة مرشحها الخاص ليس تعفقا، ولكن لغياب المرشح الذي يكون في حجم ووزن عبدالفتاح مورو الذي قدمته في انتخابات 2019 قبل أن تتخلى عنه لصالح فكرة إنجاح شخصية من خارج الحركة حتى لا تنتهى النهضة بالسيطرة على السلطة. خيار النهضة كان دعم ترشيح نجيب الشابي كواجهة لجبهة الخلاص، لكن الأمر لم يتم لقراءة

عبدالكريم الهاروني والعجمي الوريي أو بالاستقالة وتأسيس حزب مثل عبداللطيف المكي وسمير ديلو، أو الانسحاب في صمت لقيادات أخرى كان لها حضور حركي في ما بعد مثل لطفي زيتون 2011. كل هذا يفقد النهضة إحدى نقاط قوتها، وهي الحضور السياسي والإعلامي وإدارة الصراعات والحرص على إظهار الحركة كحزب يؤمن بالديمقراطية والتداول على السلطة، وخاصة القدرة على ربط التحالفات، وهذا أمر يتقنه قادة الصف الأول ممّن أمكن لهم قبل 2011 القيادة دورا أساسيا في تراجع نشاطها وحضورها في المشهد. غياب الغنوشي وبدرجة أقل علي العريض يربك أداء النهضة سياسيا وحزبيا خاصة بعد انسحاب عبدالفتاح مورو من المشهد تحت تأثير غياب الدعم الكافي له في الانتخابات الرئاسية. يضاف إلى ذلك غياب قيادات الصف الثاني إما بالسجن مثل

دعوية قادرة على التأثير في الناس واستقطابهم بخطاب روحي واضح يبقى للحركة مرجعية في صورة أفكار أو شخصيات.

كما لا تملك النهضة حضورا ثقافيا ولا فكريا يمكن أن يغطي على غيابها السياسي فتشتغل عليه وتنشغل به في حال أجبرت على ترك السياسي أو تركته من باب المناورة أو تنويع الخيارات مثلما يطالب قلة من أنصارها حاليا لتجنب مصر إخوان مصر سواء في صدامهم مع الرئيس عبدالفتاح السيسي في الداخل أو من هربوا إلى الخارج وبين من كانوا مستقرين فيه من ذي قبل كما حصل في لندن وإسطنبول. وربما تكون حركة النهضة أقل الحركات الإسلامية إنتاجا فكريا لقيادتها. باستثناء رئيس الحركة راشد الغنوشي، الذي انشغل بمواضيع الديمقراطية و"تصعير" الإسلام لإقناع الغرب بفكرة نشوء أحزاب إسلامية على شاكلة الأحزاب المسيحية المحافظة في أوروبا، فلا توجد كتابات واضحة للإسلاميين. قد تكون صدرت كتب أو مقالات تجميعية أو تفسيرية لقضايا جزئية في الفقه أو الاقتصاد الإسلامي، لكنها لا تعبر عن هوية جديدة يمكن الاحتكام إليها للخروج باستنتاجات حول فكر الحركة وإن كانت سلفية تقليدية أم جسما مختلفا.

وبالنسبة، فإن حضور حركة النهضة وتأثيرها المباشر يرتبطان بوجودها السياسي، وحين يختفي هذا الوجود لاعتبارات أمنية وقضائية بالأساس، فإن الحركة تفقد قوازيها كليا وتكتفي بالانغلاق على نفسها لمعالجة قضايا داخلية تفضي عادة إلى إثارة الخلافات حول مسائل تنظيمية. تنثار التساؤلات الآن حول وزن النهضة سياسيا بعد سجن أغلب قادتها، وهل أنها ستحافظ على دورها الطاعني بعد 2011 وإلى حدود 2021. إلى أي مدى لا تزال تحتفظ بقدرتها على التأثير السياسي وهل انعدم أي دور لها أم لا تزال تحتفظ ببعض هوامش التحرك. النهضة حزب سياسي القرار فيه مركزي، وهذا ما يجعل لغياب القيادة دورا أساسيا في تراجع نشاطها وحضورها في المشهد. غياب الغنوشي وبدرجة أقل علي العريض يربك أداء النهضة سياسيا وحزبيا خاصة بعد انسحاب عبدالفتاح مورو من المشهد تحت تأثير غياب الدعم الكافي له في الانتخابات الرئاسية. يضاف إلى ذلك غياب قيادات الصف الثاني إما بالسجن مثل

مختار الدبابي كاتب وصحافي تونسي

تعيش حركة النهضة الإسلامية وضع صعبا مع سجن أبرز قادتها والانسحابات التي طالت عددا آخر إما لتأسيس أحزاب أو ياسا من التغيير من داخل الحركة، والبعض الآخر من باب إثارة السلامة وتجنب الصدام مع الدولة وتكرار تجربة 1990 - 1991. من المفارقات أن حركة لديها أكثر من نصف قرن من النشاط الدعوي والتنظيمي والسياسي العلني والسري تجد نفسها مهددة بالاضمحلال لجرد اختفاء قادتها (بدءا من مرحلة الجماعة الإسلامية كوعاء دعوي تجميعي في السبعينات، مورا بإعلان حركة الاتجاه الإسلامي في يونيو 1981، وصولا إلى تغيير الاسم إلى حركة النهضة في 1988).

إلى أي مدى لا تزال النهضة قادرة على التأثير السياسي وهل انعدم أي دور لها أم لا تزال تحتفظ ببعض هوامش التحرك

لا تمتلك الحركة حضورا دعويا ولا فقها في الشارع التونسي. لا يعرف لها خطيب لديه شعبية كبيرة أو يعتبر مرجعا فقها وإن كان أغلب الأئمة في المساجد يتبعونها ويوولونها، ولكنه ولاء تنظيمي كمي وليس ولاء فكري. من البداية لم تكن الحركة تخطط للتأثير الديني والدعوي، كان مجرد محطة في اكتساب جسم سياسي احتجاجي بياطرة إسلامية وبهوية مناوئة للياس الذي كان يسيطر على المشهد السياسي والنقابي. ولدت الحركة مهووسة بمصارعة اليسار والحد من نفوذه لتكون حركة سياسية بالأصل وإن تغلفت أحيانا بمسوح دينية ودعوية، ما جعل خلفيتها/هويتها تنقسم بالاضطراب. خلطت الحركة بين هويات دعوية مختلفة من خلال الاستغلال بمشايخ الزيتونة خاصة في العاصمة تونس لتأمين العمل داخل المساجد، كما وظفت تجارب وأدبيات دعوية إخوانية من مصر وسوريا. وهذا الازدواج حال دون خلق شخصية

التحرك التركي بذريعة حزب العمال والآمال المعقودة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

عام 2011 وتم خلالها إجراء مباحثات رسمية حول الملف الأمني، وأسفرت عن تعهدات تركية للجانب العراقي وعقد اتفاقات في مختلف المجالات ومن ضمنها المياه لعشر سنوات قادمة. لكن لا يعرف مدى جدية أنقرة في ذلك.

مسؤولون عراقيون يهونون من أهمية الحملة التركية، ويؤكدون أن أنقرة لا تستطيع القضاء على حزب العمال

وتعهدت أنقرة بالتعاون مع العراق في مشروع طريق التنمية، وهو أمر بالغ الأهمية، على الرغم من معارضة عدد من دول المنطقة له والتي ترى أنه قد يسبب تراجع اقتصاديا لديها، كما هو الشعور لدى الأكراد الذين يعتقدون بأن طريق التنمية سيكون على حساب الإقليم مما يجعل معبر إبراهيم الخليل مع تركيا غير ذي أهمية تذكر.

وسعي أنقرة لمواصلة المباحثات مع بغداد ينسجم مع إستراتيجية تركيا الأوسع المتمثلة في حشد تعاون جيرانها ضد حزب العمال الكردستاني، وهذا ما يفسر جزء كبيرا من سياسة أردوغان الدراماتيكية في التعامل مع العراق، وتقربه من بغداد وإنهاء الملفات العالقة بينهما.

عمليات عسكرية من الجو وعلى نطاق واسع. ويأتي هذا التصعيد في ظل تهديد من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الأشهر الأخيرة بشن هجوم كبير من شأنه تطهير حدود إقليم كردستان من حزب العمال مرة واحدة وإلى الأبد، وهذا ما عده المسؤولون العراقيون تهديدا لأمن البلاد واستقرارها. لكنهم اكتفوا فقط بمجرد الاحتجاج من دون أي ضغط ضد أنقرة. وهنّ مسؤولون عراقيون من أهمية هذه الحملة، وأكدوا أن الجيش التركي لا يستطيع القضاء على حزب العمال الكردستاني بالكامل، وهو أمر حاول الأتراك تحقيقه مرارا وتكرارا في الماضي وفشلوا في عزل المسلحين والضغط عليهم في معارقلهم الإستراتيجية في سنجار والشرق الأقصى في كركوك وقنديل على الحدود الإيرانية. كما فشل الجيش التركي في زرع الثقة العامة التي من شأنها أن تسمح للحكومة باستئناف محادثات السلام مع حزب العمال الكردستاني بعد أن تم تعليقها في عام 2015.

وتأتي هذه العمليات العسكرية التركية وسط تكهنات في محاولة أردوغان العمل على إعادة مراجعة الدستور، والذي يسعى إلى الائتلاف على القواعد التي تمنعه من الترشح لولاية ثالثة عندما تنتهي الولاية الحالية في عام 2028. وسعت أنقرة إلى التقارب مع العراق ضد حزب العمال الكردستاني من خلال زيارة أردوغان إلى بغداد في أبريل من العام الجاري والتي تعد الأولى له منذ

ويقول الجيش التركي إنه حقق تقدما واستولى على عدد من قمم التلال الإستراتيجية، ويؤكد أنه اكتشف شبكة من الأنفاق التي بناها حزب العمال الكردستاني منذ أن بدأت تركيا في نشر الطائرات دون طيار ضده، ما جعل من الصعب على الحزب الحفاظ على وجوده فوق الأرض كما فعل منذ عقود مضت. وتسعى أنقرة إلى فرض سيطرتها الكاملة على حدودها مع العراق وبالقدر نفسه مع سوريا، حيث تقوم بعمليات عسكرية بصورة متوازية، مع



محمد حسن الساعدي كاتب عراقي

بالتزامن مع الاحتياح الذي تقوم به أنقرة في شمال العراق بذريعة ملاحقة حزب العمال الكردستاني برزت العديد من التساؤلات حول الجدوى والهدف من هذه الحملة، ولماذا الآن مع أن الحزب المعارض للنظام التركي موجود هناك منذ عشرات السنين، ولماذا تسعى تركيا إلى إعادة السيطرة على حدودها

هل تحقق أنقرة وعودها

محادثات صريحة بين بكين وواشنطن، فمن يصب الزيت على النار

● فينتيان (لاوس) - أعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عن مخاوف بلاده حيال "الخطوات الاستفزازية" التي تقوم بها بكين في محيط تايبوان، خلال محادثات "صريحة ومثمرة" أجراها مع نظيره الصيني وانغ بي في لاوس، على ما أفاد مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية.

وقال المسؤول إن بلينكن طرح "مخاوف الولايات المتحدة بشأن الخطوات الاستفزازية التي قامت بها الصين مؤخراً، بما في ذلك محاكاة حصار (لتايبوان) عند تنصيب" لاي تشينغ - تي رئيساً جديداً للجزيرة في مايو الماضي.

وتعتبر الصين تايبوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها وضاعت في السنوات الأخيرة تحركاتها الرامية إلى تهريب الجزيرة ذات الحكم الديمقراطي. وبعد تنصيب لاي تشينغ، أجرت الصين مناورات عسكرية قامت خلالها سفن وطائرات حربية بمحاصرة الجزيرة، وذلك رداً على خطاب تنصيب اعتبرته "إقراراً بالاستقلال".

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماتيو ميلر في بيان إن بلينكن أجرى مع وانغ "محادثات صريحة ومثمرة حول مسائل ثنائية وإقليمية وعالمية جوهرية" خلال اللقاء بينهما السبت في فينتيان عاصمة لاوس على هامش اجتماع وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

ودام لقاء الوزيرين ساعة وعشرين دقيقة، وهو سادس اجتماع لهما خلال 18 شهراً.

**بلينكن يقوم بجولته
الأسبوعية في ظل اشتداد
التوتر بسبب زيادة بكين
مساعيها لتثبيت حضورها
في بحر الصين الجنوبي**

وذكرت الفلبين أنها نفذت مهمة "إعادة إمداد وتناوب" لقواتها في "أيونج شول" ببحر الصين الجنوبي، السبت، دون "حوادث" بعد أكثر من شهر من وقوع اشتباك عنيف مع قوات صينية في المنطقة.

وأضافت الفلبين أن المهمة التي جرت في "أيونج شول"، كانت الأولى، منذ توصلت مانيلا وبكين إلى "ترتيب مؤقت" في وقت سابق هذا الشهر، لتسليم مواد ضرورية يومية ومهام تناوب للقوات الفلبينية المتمركزة على متن سفينة حربية عتيقة، وصدرت، راسية فوق الشواطئ المرجانية، حسب صحيفة "ذا ستار" الفلبينية السبت.

وشدد وزراء آسيان في بيان مشترك صدر السبت على أهمية "الأمن والاستقرار والسلامة وحرية الملاحة والتحقيق فوق بحر الصين الجنوبي". وجاء في البيان أن بعض الوزراء أعربوا عن قلقهم حيال "حوادث خطيرة في المنطقة".

وقضت الثقة وصعدت التوتر، من دون أن يورد مزيداً من التفاصيل. ووصل بلينكن إلى هانوي لتقديم التعازي للمسؤولين الفيتناميين ب وفاة الزعيم الشيوعي نغوين فو ترونغ، وذلك بعدما قام الرئيس جو بايدن بزيارة تاريخية إلى هذا البلد في الخريف الماضي.

وستتوجه بعد ذلك إلى اليابان والفلبين وسنغافورة ومنغوليا.

وقال دانيال كريتنبريك نائب وزير الخارجية لشؤون جنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ في مطلع الأسبوع تعليقا على الجولة "لم أر من قبل طلبا بهذا المستوى على المزيد من الالتزام الأميركي في المنطقة".



تواصل رغم الخلافات

وقال المسؤول إن بلينكن طرح "مخاوف الولايات المتحدة بشأن الخطوات الاستفزازية التي قامت بها الصين مؤخراً، بما في ذلك محاكاة حصار (لتايبوان) عند تنصيب" لاي تشينغ - تي رئيساً جديداً للجزيرة في مايو الماضي.

وتعتبر الصين تايبوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها وضاعت في السنوات الأخيرة تحركاتها الرامية إلى تهريب الجزيرة ذات الحكم الديمقراطي. وبعد تنصيب لاي تشينغ، أجرت الصين مناورات عسكرية قامت خلالها سفن وطائرات حربية بمحاصرة الجزيرة، وذلك رداً على خطاب تنصيب اعتبرته "إقراراً بالاستقلال".

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماتيو ميلر في بيان إن بلينكن أجرى مع وانغ "محادثات صريحة ومثمرة حول مسائل ثنائية وإقليمية وعالمية جوهرية" خلال اللقاء بينهما السبت في فينتيان عاصمة لاوس على هامش اجتماع وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

ودام لقاء الوزيرين ساعة وعشرين دقيقة، وهو سادس اجتماع لهما خلال 18 شهراً.

كما تطرق بلينكن إلى مسائل حقوق الإنسان في تايبوان والتبني وهونغ كونغ وإلى دعم بكين لروسيا في حربها على أوكرانيا، على ما أوضح المسؤول مشيراً إلى أنه طرح أخيراً "مسألة المعتقلين بصورة غير عادلة في الصين وضرورة إحرار تقدم بهذا الصدد".

وبدا بلينكن السبت جولة أسبوعية يعتزم خلالها التأكيد على الزعامة الأميركية بوجه تصاعد النفوذ الصيني. وهي الجولة الثامنة عشرة التي يقوم بها في آسيا منذ تولي مهامه قبل أكثر من ثلاث سنوات، ما يشير إلى اشتداد المنافسة بين الولايات المتحدة والصين في المنطقة.

ويسعى بلينكن لجعل منطقة المحيطين الهندي والهادئ "منطقة حرة ومفتوحة ومزدهرة" أولوية له، في مؤشر إلى سعي واشنطن للتصدي لطموحات الصين الاقتصادية والجغرافية والاستراتيجية في المنطقة.

وهو يقوم بزيارته في ظل اشتداد التوتر في الأشهر الماضية بين السفن الصينية والفلبينية في منطقة الشواطئ المرجانية، مع زيادة بكين مساعيها لتثبيت حضورها في بحر الصين الجنوبي.

وقبل بدء لقائه مع وانغ بي، انتقد بلينكن "الإجراءات التصعيدية وغير القانونية" التي اتخذتها بكين في منطقة بحر الصين الجنوبي، خلال لقاء مع دول آسيان العشر.

في المقابل، طلب وزير الخارجية الصيني من نظيره الأميركي "عدم صب الزيت على النار" في الخلاف بين بكين ومانيلا في بحر الصين الجنوبي.

وأورد بيان لبكين أن وانغ أبلغ بلينكن خلال اجتماعهما "على الولايات المتحدة أن تكون حذرة".

وقال إبراهيم نياندو رافعا علم البلاد "جئت لدعم الجنود، إنهم يقومون بعمل جيد حتى الآن". كما تقربت النيجر من تركيا وإيران وروسيا التي شوهدت أعلامها في الملعب. وفي ما أحيا المجلس العسكري مرور عام على توليه السلطة، لا يزال الرئيس المعزول محمد بازوم محتجزاً في مقر إقامته الرسمي.

وأدان جيش بوركينا فاسو مقاطع فيديو تداولها مستخدمون لوسائل التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع تظهر أشخاصاً يملئون بجثث ويصفون أنفسهم بأنهم من الجنود ومقدمي الخدمات المعاونة للجيش، في مشهد يظهر حدة العداء للجهايين الذين يسعون للاستفادة من التغييرات في المنطقة واعتبار الدول الثلاث خاصرة رخوة.

الانقلابات في منطقة الساحل تعاني أمام هجمات الجهاديين

التحالف الثلاثي بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو تهزّه التحديات الأمنية



جيوش لا تقدر على هزيمة الجهاديين

ورفضت على الملعب الذي استضاف فعالية الذكرى السنوية لإجراءات أمنية مشددة بما فيها نشر مركبات مدرعة في محيطه.

ووصل تيان في إيقاع طبل تقليدي لتحية الحاضرين لكنه لم يخاطب الحشد.

وقال رئيس الوزراء علي ماهامان لأمين زين "لم يحدث في تاريخ بلادنا الحديث أن نال حدث مثل هذا الدعم الشعبي الكبير".

وبعد الاستيلاء على السلطة طرد المجلس العسكري القوات الفرنسية العام الماضي في ما من المتوقع استكمال رحيل القوات الأميركية في أغسطس.

**الدول الثلاث تجد أن
المعارك مع الانفصاليين
والجهاديين تحتاج إلى
تحالفات أوسع وأمتن من
الرهان على مجموعة فاغنر**

كما نأت النيجر بنفسها عن بعض دول غرب أفريقيا، وقطعت علاقاتها مع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس).

لكنها شكلت "تحالفاً" مع القادة العسكريين في بوركينا فاسو ومالي الذين أرسلوا ممثلين لحضور الفعالية.

وتقاتل هذه الدول الثلاث جماعات جهادية، ويشير المجلس العسكري في النيجر للوضع الأمني كمبرر لانقلابه.

ومع ذلك تستمر الهجمات إذ قتل العشرات من المدنيين والجنود في الأشهر القليلة الماضية. وقال إبراهيم نياندو رافعا علم البلاد "جئت لدعم الجنود، إنهم يقومون بعمل جيد حتى الآن". كما تقربت النيجر من تركيا وإيران وروسيا التي شوهدت أعلامها في الملعب. وفي ما أحيا المجلس العسكري مرور عام على توليه السلطة، لا يزال الرئيس المعزول محمد بازوم محتجزاً في مقر إقامته الرسمي.

وأدان جيش بوركينا فاسو مقاطع فيديو تداولها مستخدمون لوسائل التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع تظهر أشخاصاً يملئون بجثث ويصفون أنفسهم بأنهم من الجنود ومقدمي الخدمات المعاونة للجيش، في مشهد يظهر حدة العداء للجهايين الذين يسعون للاستفادة من التغييرات في المنطقة واعتبار الدول الثلاث خاصرة رخوة.

وعلق مصدر عسكري مالي "كل ما يسعني قوله إن القوات المسلحة تواصل السبب الدفاع عن وحدة وسلامة الأراضي في منطقة كيدال".

كما أعلن الجيش عن "هبوط طاري" لروحية بعدما واجهت "صعوبات"، دون وقوع ضحايا. وقال متحدث باسم التنسيقية إن الانفصاليين "أصابوا مروحياً" ما أدى إلى تحطيمها.

وترافق هجوم الجيش ومجموعة فاغنر في شمال مالي مع ورود مزاعم عديدة عن انتهاكات ارتكبتها العسكريون المرتزقة ضد المدنيين منذ 2022، وهو ما تنفيه السلطات المالية.

وتعاني مالي منذ 2012 من أعمال عنف ترتكبتها جماعات مرتبطة بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية الجهاديين وعصابات إجرامية. والطوارق هم جماعة عرقية تسكن منطقة الصحراء الكبرى، ومنها أجزاء من شمال مالي. ويشعر العديد منهم بالتهميش من جانب الحكومة المالية.

وشنت الجماعة الانفصالية تمرداً ضد حكومة المجلس العسكري في مالي في 2012، لكن جماعات إسلامية قادت هذا التمرد في ما بعد.

وابرمت الجماعة اتفاق سلام مع باماكو في 2015 لكن حركة الإطّار الاستراتيجية الدائم للسلام والأمن والتنمية المتضررة انسحبت من المحادثات في نهاية 2022.

وقبل أيام قتل 15 جندياً في النيجر خلال معارك في منطقة تيرا (جنوب غرب) قرب بوركينا فاسو، على ما أعلنت وزارة الدفاع النيجرية.

وقتل 21 "إرهابياً" خلال المعارك، و"دُمرت" ثماني دراجات نارية كانوا يستقلونها، بحسب الوزارة، التي أكدت أن مركبتين تابعتين للجيش النيجري دُمرت أيضاً.

ويأتي هذا الهجوم بعد مرور عام على الانقلاب الذي أوصل نظاماً عسكرياً إلى رأس السلطة في النيجر في 26 يوليو 2023. لكن العجز عن مواجهة الجهاديين لم يمنع من زيادة الدعم العسكري للانقلاب في النيجر، حيث تجمع الآلاف في العاصمة نيامي الجمعة لإحياء الذكرى الأولى.

وارتدى عدد كبير منهم ملابس عليها صور أعضاء النظام وهتفوا باسم رئيس المجلس العسكري عبدالرحمن تيان.

وقالت فاتسي حسن التي تنتمي لجموعة نسائية تشكلت بعد الانقلاب "نحن نحفل، سنستعيد بلادنا العزيزة سيادتها تدريجياً"، في ما كانت أبواق الفوفوزيلا تصدح في المكان.

مع مرور الوقت تجد مالي والنيجر وبوركينا فاسو نفسها في وضع صعب من خلال انفراد المجموعات الجهادية بها مع وجود دعم غير كاف من مجموعة فاغنر الروسية. لكن ذلك لم يمنع الأنظمة الجديدة من الاستمرار في التحدي والاعتماد على الذات.

● دكار - تشهد دول الساحل الثلاث (مالي، النيجر، بوركينا فاسو) التي شهدت انقلابات في السنوات الماضية وضعاً أمنياً صعباً في ظل تزايد أنشطة الجهاديين والحركات الانفصالية في وقت يتسارع فيه المراقبون إن كان هذا التصعيد ناجماً عن عجز أم أن هناك دوائر تخطط لإرباك هذه الدول ووضع اتحادها الثلاثي أمام تحديات أمنية معقدة.

ووحدت الدول الثلاث أن المعارك مع الانفصاليين والجهاديين تحتاج إلى تحالفات أوسع وأمتن من الرهان على عناصر محدودة العدد من مجموعة فاغنر الروسية، وإلى قوات لديها خبرات ميدانية في الحرب مع الجهاديين كتلك التي تمتلكها القوات الفرنسية قبل انسحابها لوجود عدم رضا عليها معقدة.

ووددت الدول الثلاث أن المعارك مع الانفصاليين والجهاديين تحتاج إلى تحالفات أوسع وأمتن من الرهان على عناصر محدودة العدد من مجموعة فاغنر الروسية، وإلى قوات لديها خبرات ميدانية في الحرب مع الجهاديين كتلك التي تمتلكها القوات الفرنسية قبل انسحابها لوجود عدم رضا عليها معقدة.

وتابع "نواجه تقدماً ونحسمي السكان المدنيين النازحين". وقال المتحدث "لقد كبدنا مرتزقة فاغنر ومعاوني الجيش المالي خسائر عديدة". كما أفاد مصدر إنساني في شمال مالي أن "المواجهات استؤنفت السبت في زقاق على طريق كيدال بين متمردي تنسيقية حركات أزواد وعسكري فاغنر ومالي".



التفاف شعبي

رمز ثقافي في بلد يؤمن فيه الدستور الحق في حمل السلاح

أيه آر - 15

البندقية الوطنية للولايات المتحدة ومنفذة القتل ومحاولات الاغتيال



● السلاح المحبب للأميركيين



● صور احتفالية مع البندقية

المظهر العسكري، فإنهم سيرفضونها. وتتفق معه غالاهر على أن جمالية هذه الأسلحة عززت شعبيتها وجعلتها معيارا سياسيا وثقافيا. وقالت "تعد هذه بالنسبة إلى الشباب طريقة للمس الذكورة".



مبيعات طراز أيه آر انتشرت منذ 2004. ويوجد الآن أكثر من 28 مليون قطعة متداولة في الولايات المتحدة رغم دعاوى قضائية ضدها

وأصبحت صورة سلاح من طراز أيه آر - 15 شائعة في الأجزاء المحافظة من الولايات المتحدة. وتنتشر على الملصقات والقمصان.

ونشر سياسيون محافظون مثل النائبة الأميركية لورين بويرت، وهي جمهورية تمثل كولورادو، صورة لهم مع أطفالهم وهم يحملون الأسلحة. ولم يستجب مكتب بويرت لطلب التعليق. ويذكر أن النائبة هي إحدى رعاة مشروع قانون من شأنه أن يجعل هذا السلاح "البندقية الوطنية للولايات المتحدة".

وأضاف أن معارضي طراز أيه آر لا يذكرون أن ملايين الأميركيين يستخدمونه كل يوم بطريقة قانونية وأمنة، ولا أن البنادق تقتصر عادة على أقل من 3 في المئة من وفيات الأسلحة النارية في البلاد، وهو ما تؤكد بيانات مكتب التحقيقات الفيدرالي.

وتزامن انتهاء حظر الأسلحة الوطني مع العقيلة العسكرية الأميركية المتنامية إثر هجمات 11 سبتمبر 2001 وحروب أفغانستان والعراق اللاحقة. ويقول الخبراء إن أسلحة أيه آر ترسخت في الثقافة المدنية بشكل غير مسبق.

وأشار كريس غوس، الذي يبيع البنادق منذ 35 عاما، إلى جدار في متجره للأسلحة النارية في لوفلاند بولاية كولورادو، حيث يعرض طراز أيه آر - 15. وقال إن له العديد من السمات التي يجنها المشترون، فارتداده منخفض ويسهل استخدامه وتعديله. ويتوفر بأسعار مناسبة يمكن أن تقل عن 500 دولار.

لكن غوس قال إن المظهر يعد أيضا مفتاح شعبية الطراز بين مؤيدي السلاح ومصدر شيطنته بين معارضيهِ. وأضاف "إنه مظهر مخيف. تفكر عندما تنظر إلى هذه البنادق بالجيش والحرب والموت". ويرى أن البعض ينجذبون للطراز لأسباب سطحية. وقال "إذا عرضت على هؤلاء الأشخاص أنفسهم بندقية نصف ألية أكثر قوة مع مخزون لا يتمتع بهذا

واشترى صانع الأسلحة كولت حقوق تصنيع أيه آر - 15 في 1959. وانتهت صلاحية معظم براءات الاختراع على البندقية في السبعينات، مما سمح لشركات الأسلحة الأخرى بنشر إصداراتها. وتقرر منع بيع السلاح من 1994 إلى 2004 خلال حظر الأسلحة الهجومية الأمريكي الذي استمر لمدة 10 سنوات.

ولم يجدد القرار، ويدور معظم الحديث عن نسخة جديدة بين الديمقراطيين الليبراليين. وانفجرت مبيعات طراز أيه آر منذ 2004. ويوجد الآن أكثر من 28 مليون قطعة متداولة في الولايات المتحدة، وفقا للمؤسسة الوطنية لرياضة الرماية، وهي الرابطة التجارية لصانعي الأسلحة.

وقال كريس والتز، وهو بائع أسلحة مقيم في جورجيا ومؤسس مجموعة مالكي أسلحة أيه آر في أميركا، إن هذا الطراز أصبح رمز المدافعين عن حقوق حمل السلاح في مواجهة المساعي الليبرالية لحظر الأسلحة. وأكد لرويتز أنه "كلما زاد استهداف الليبراليين لهم، زاد احتضان مجتمع التعديل الثاني لهذا النوع".

قتلوا في إطلاق النار على مدرسة أوفالدي بولاية تكساس سنة 2022 في دعاوهم القضائية ضد صانع الأسلحة دانيال ديفينس، وميتا واكتيفيجن بليزارد. واستخدم المسلحون في عمليتي إطلاق النار سلاحا من طراز أيه آر - 15.

وكان صانع الأسلحة أرماليت من طور طراز أيه آر - 15 في خمسينات القرن العشرين، وشكل اسمه مصدر حروف "أيه آر" في السلاح. وكان البيع بطيئا خلال العقود الأولى من وجوده.



الحزبي في دفع العديد من الأميركيين إلى تبني هذا الطراز، مما جعله رمزا ثقافيا وسياسيا قويا في بلد ينص فيه التعديل الثاني للدستور على الحق في حمل السلاح.

وقالت كارولين غالاهر، أستاذة الجامعة الأميركية التي ركزت أبحاثها جزئيا على عنف الميليشيات والتي تابعت صعود البنادق كطراز أيه آر، إن إضفاء الطابع الرومانسي على بندق أيه آر - 15 ناتج عن التسويق.

وأضافت "يحاول مصنعو الأسلحة بيع منتج. ويسعون لذلك بطريقة تستغل بعض المواضيع العميقة، مثل الذكورة المفرطة، ومفاهيم السلامة والحماية. ويسعون لمس روح الجندي". وكان تسويق صناعة الأسلحة في قلب دعوى قضائية ناجحة ضد أسلحة ريمينغتون رفعتها بعض آباء ضحايا حادثة إطلاق نار مدرسة ساندي هوك الابتدائية التي وقعت سنة 2012.

وكانت هذه حجة اعتمدها أبناء الأطفال الذين

واشنطن - يقف سياسيون محافظون يحملون بنادق لالتقاط صور بطاقات عيد الميلاد. وتوزع الكنائس في الولايات الحمراء (جل سكانها من أنصار الحزب الجمهوري) هذه الأسلحة كجوائز في الألعاب. ويحملها المتظاهرون من كلا جانبي الطيف السياسي في الاحتجاجات.

ويطمح مشروع قانون في الكونغرس يدعمه ممثلون جمهوريون تصنيف بندقية من طراز أيه آر - 15 "البندقية الوطنية للولايات المتحدة".



صورة السلاح من طراز أيه آر - 15 شائعة في الأجزاء المحافظة من الولايات المتحدة. وتنتشر على الملصقات والقمصان

واعتمد طراز أيه آر في العديد من عمليات إطلاق النار الجماعية الأكثر شهرة وفكنا في التاريخ الأمريكي خلال العقدين الماضيين. وأصبح في دائرة الضوء مرة أخرى لأن مسلحا اعتمده لإطلاق النار على الرئيس السابق دونالد ترامب وأصابه في أذنه. وساعد التسويق الماهر والانقسام

كامالا هاريس تحوز على دعم كبار الديمقراطيين

منطقة بشأن إجراءات السلامة المتصلة باقتناء الأسلحة. وأشارت نائبة الرئيس أيضا إلى إقدام العديد من الولايات المحافظة على حظر كتب تتناول موضوعات مرتبطة بالجنس أو حتى العنصرية، قائلة "نريد حظر الأسلحة الهجومية، وهم يريدون حظر الكتب".

وجاءت الكلمة في ما تواجه هاريس تصعيدا في خطاب ترامب الذي وصفها الأرباع بأنها "مجنونة بسارية متطرفة" وزعم أنها تؤيد "إعدام" الأطفال حديثي الولادة.

وبعد ساعات قليلة، وخلال لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أبرزت اختلافها مع بايدن من خلال الوعد بعدم التزام "الصمت" في مواجهة معاناة المدنيين في غزة. ووجه ترامب خلال لقائه نتنياهو في فلوريدا الجمعة انتقادات شديدة لمنافسته الديمقراطية، محذرا من أن عدم فوزه في انتخابات نوفمبر سيكون كارثيا على الشرق الأوسط. وفي منتجع مارالاغو الذي يملكه الملياردير الجمهوري بولاية فلوريدا، قال ترامب الجمعة وقد جلس قبالة نتنياهو "الدينا أشخاص غير آخفاء يقودون بلادنا".

موقف أوباما يعطي مزيدا من الزخم لحملة هاريس التي حصلت على تأييد واسع منذ أعلن بايدن انسحابه ودعمه ترشحها

وقالت على وقع تصفيق الحضور "بينما تقومون بتدريس الطلاب الديمقراطية والحكومة التمثيلية، يهاجم المتطرفون حرية التصويت. وبينما تحاولون إنشاء أماكن تفتح ذراعيها لأطفالنا وتوفر لهم بيئة آمنة ليتعلموا، يهاجم المتطرفون حريتنا في العيش آمنين من العنف المسلح". وتابعت "لديهم الجرأة ليطلبوا من المعلمين وضع الأسلحة في الفصول الدراسية في ما يرفضون تمرير قوانين

إجراء مناظرة مع هاريس، قائلا مساء الخميس إن ذلك سيكون "غير مناسب" حتى يتم إعلانها رسميا مرشحة للحزب الديمقراطي. وبرر المتحدث باسم حملة المرشح الجمهوري ستيفن تشيونغ ذلك في بيان بأن "الديمقراطيين يمكن أن يغيّروا رأيهم".

وردت هاريس عبر منصة إكس ساخرة "ماذا حدث، في أي زمان وأي مكان؟". وكانت قد قالت سابقا تعليقا على إمكان إجراء مناظرة في 10 سبتمبر "أنا مستعدة. هيا بنا". وكان ترامب قد أشار إلى أنه مستعد "تماما" إلى مناظرتها، لكن في ظل ظروف أخرى، لافتا إلى أن اختيار قناة "إيه بي سي" لم يعد يناسبه. وكان الرئيس الجمهوري السابق قد اتفق مع بايدن على إجراء مناظرتين قبل الانتخابات الرئاسية، في 27 يونيو و10 سبتمبر. لكن الأداء الكارثي للمرشح الديمقراطي خلال المناظرة الأولى دفعه في النهاية إلى الانسحاب. وأثناء حملتها في تكساس الخميس، أوضحت هاريس الخطوط العامة لبرنامجها: التعليم، وحق الإجهاض، والرعاية الصحية الميسرة.

بصديقتنا كامالا هاريس. قلنا لها إننا نعتقد أنها ستكون رئيسة ممتازة للولايات المتحدة وإنها تحظى بدعمنا الكامل". وتابع "في هذه اللحظة الحرجة التي تمر بها بلادنا، سنبدل كل ما في وسعنا لضمان فوزها في نوفمبر. نأمل أن تنضموا إلينا".

ويعطي موقف أوباما مزيداً من الزخم لحملة هاريس (59 عاما) التي حصلت على تأييد واسع منذ أعلن الرئيس بايدن الأحد الماضي انسحابه ودعمه ترشحها. والرئيس الأسبق (2009 - 2017) المؤثر هو من آخر الشخصيات الديمقراطية التي أعلنت تأييد هاريس بعد قرار بايدن. وقالت السيناتور السابقة عن ولاية كاليفورنيا خلال مكالمة هاتفية مع عائلة أوباما، "ميشيل، باراك، هذا مهم جدا بالنسبة إليّ"، مضيفة "سوف نستمتع بكل هذا معا، ليس كذلك؟"، وفق مقطع فيديو نشرته حملتها. وصباح الجمعة، جاء الدعم أيضا من أولمبياد باريس، حيث اعتبرت أسطورة ألعاب القوى الأميركية اليسون فيليكس أن فوز هاريس في نوفمبر سيكون حدثا "هائلا".

ويبدو أن الزخم قد فاجأ ترامب، فقد رفض الجمهوري تحديد موعد

في انتخابات نوفمبر، وتحوز بذلك على دعم كبار الديمقراطيين بعد تأييد جو بايدن. وكتب أوباما على منصة إكس "اتصلنا أنا وميشيل في مطلع الأسبوع كبيراً لحملتها للتغلب على دونالد ترامب



هاريس.. دخول قوي للسباق

خطاب الكراهية ينتج خطابا موازيا عند الآخر



خطاب ضد التنوع

محاولة لإعادة صياغة ما سُمي بالوعي الوطني وتبني خطاب الإناء الذاتي الخاص، لذلك فإن الإدارة الأميركية في إطارها الفكري الصهيوني العام لا ترغب بالاتفاق النووي الإيراني الذي رفضته منذ البداية ودفعت ترامب إلى تمزيق هذا الاتفاق والدفع للمواجهة العسكرية مع إيران التي تجنبها أوباما طوال ثماني سنوات من حكمه للولايات المتحدة.

وهنا لا بد لنا من القول إن هذه القرارات وما أثارته من ردود أفعال متناقضة في الولايات المتحدة، سوف تؤدي إلى زيادة العنف والكراهية المقلبة بين شعوب البلدان المختلفة، ذلك أن خطاب الكراهية لا بد أن ينتج خطابا موازيا عند الآخر.

وبيقى السؤال الأهم، ما الذي ستجنه أميركا من وراء هذا الخطاب الجديد أو المختلف عما طرحته الإدارات الأميركية السابقة؟ إن النظرة الأميركية لمعنى «الوطنية والحفاظ على الهوية»، تختلف كلياً عن نظرة الإنسان الشرقي الزوجية التي تشتمل السياسية الأميركية على العن والتمنى العيش فيها في الخفاء، حتى أن بعض المثقفين العرب حين يعرفون أنفسهم بالتوصيف الاتي «كاتب عربي ومواطن أميركي» والمواطنة الأميركية تنفي عنه الصفة العربية إلا أنه يبقى يعيش ازدواجية الموقف وليس الثقافة.

ووفق ما تقدم لا يمكن للشرق أن يفسر وفق تصوراته القرارات الأميركية التي تريد أن تبني إستراتيجيات أو أحداث سياسية لمعالجة إشكالات الإدارة الأميركية السابقة التي حدثت في الشرق الأوسط جراء التهميل في اتخاذ مواقف حاسمة.

بالتحريز، إذ مثلت تلك القرارات خطأً فاصلاً بين خطابي الاحتلال والتحريز الذي أراد أن يسوقه عدد من المثقفين العراقيين ممن جاؤوا مع الاحتلال لتنفيذ خطته الإقصائية للخطاب الثقافي العراقي الذي بقي واضحاً وجريئاً عبر نصوص سردية روائية وشعرية رافضاً لرؤى وتوجهات المثقف الوافد والمتبني للمشروع الثقافي الأميركي.

لقد جاءت هذه الصدمة من الحليف الإستراتيجي للحكومات العراقية بعد الاحتلال، قوية ومباغته وغير متوقعة للساسنة الجدد في العراق الذين راحوا يتساقطون مع المواطن العراقي العادي، هل أن أفغانستان التي كانت منبعاً للإرهاب وتصديره إلى العالم، أفضل من العراق في نظر ترامب؟ وكيف أصبحت دولة إرهابية بامتياز بفضل السياسة الأميركية التي سلمت العراق لقمة سائغة إلى الإيراني؟

أميركا قبل المهاجر

يرى ترامب أن مصلحة أميركا اليوم تكمن في الحفاظ على أمنها القومي وأمن شركائها وحلفائها، وأن مصدر الخطر على الحلفاء والشركاء والأمن القومي الأميركي يأتي من الشرق، لاسيما دول الشر مثل «إيران والعراق وسوريا»، وهي تلك الدول التي تحمل خطاباً إسلامياً متطرفاً يشكل تهديداً للمصالح الأميركية في المنطقة، كما أنها تشكل تهديداً مباشراً لأمّن إسرائيل. ويقرر ما كانت القرارات الأميركية رسالة موجبة إلى الخارج وإلى رعايا تلك البلدان بشكل أساس، إلا أنها موجبة أيضاً إلى الداخل الأميركي في

أفاق تلك السياسات، لاسيما في الشرق الأوسط من خلال التوجه نحو تفكيك تلك البلدان وإضعافها بما يجعل أكبر دولة في الشرق الأوسط أصغر من دولة إسرائيل من حيث المصالح والجغرافيا والوزن الدولي، لضمان أمن إسرائيل الدائم، لذلك أطلق على بعض الدول في التسعينات من القرن الماضي على أنها محور الشر ومن بين تلك الدول إيران والعراق وسوريا ودول أخرى.

لقد دفع الاعتداء الإرهابي على برج التجارة في نيويورك في 11 سبتمبر 2001 بالإدارة الأميركية إلى تغيير النظام في أفغانستان وتبني مشروع تحرير العراق، وقد أدت تلك الخطوات إلى إسقاط حكم طالبان في أفغانستان وإسقاط نظام البعث في العراق في 9 أبريل 2003، بدعوى تأسيس النموذج الديمقراطي الجديد في المنطقة، إلا أن هذه الجهود وبعد أعوام أثبت فشلها في العراق، على الرغم من حجم الدعاية السياسية والإعلامية الضخمة التي قادتها الحكومات التي سبقت تولي ترامب سدة الرئاسة الأميركية في التصريح بالفشل، إذ ترى إدارة ترامب بطاقمها السياسي والعسكري أن السياسات الأميركية في غزو العراق بالذات كانت خطأ جسيماً، وبدل أن تتمكن الولايات المتحدة من بناء نموذج ديمقراطي في العراق تحول الأخير إلى دولة إرهابية من وجهة نظر هذه الإدارة.

لقد شكلت قرارات ترامب السابقة بمنع رعايا سبع دول من بينها العراق وإيران وسوريا من دخول الأراضي الأميركية صدمة كبيرة لكل من تبني فكرة الاحتلال الأميركي للعراق ووصفه

لقد اكتشف كريستوفر كولومبس «قارة أميركا»، التي كان يسكنها «الهنود الحمر»، السكان الأصليون لتلك القارة المكتشفة حديثاً في العام 1492 لتكون بعد ذلك موطناً قدم للمهاجرين من مختلف أنحاء العالم قبل أن يتم الإعلان عن ولادة الولايات المتحدة، التي بنيت بجهود المهاجرين، وفناء السكان الأصليين كي يعاد بناء تاريخ هذه البقعة الجغرافية من العالم وإعادة صياغة المفاهيم العامة وفق خليط الثقافات الوافدة من قارات وبلدان العالم المختلفة.

هذا التنوع الثقافي والعنقي والفكري الذي انصهر في بوتقة وطن مشترك أنتج ثقافته الخاصة الناتجة من ذلك الخليط المشترك، وفي قراءة تطور الفكر الغربي الأوروبي الذي كان متجاوزاً لكل الخطوط الحمراء في الفكر والثقافة، لاسيما في ألمانيا وفرنسا لاحقاً، لذلك اتجهت هذه الدولة، بعد أن تجاوزت الحرب الأهلية

بين الشمال والجنوب، إلى إعادة صياغة المفاهيم الوطنية للشعوب الأميركية من خلال الدستور الذي سنّ في العام 1788، ليبقى بمثابة المرجع لكل مواطن أميركي يعيش على أرض الولايات المتحدة.

لقد أصبحت أميركا، من وجهة نظر الأحزاب العربية القومية واليسارية في العصر الحديث، كياناً إمبريالياً داعماً ومسانداً للحكومات المستبدّة لتحديد اتجاهات السياسة العربية أو الشرق أوسطية، سواء في زمن القطبين والحرب الباردة، أو في زمن القطب الواحد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في التسعينات من القرن الماضي، ليكون العالم أميركياً بالمطلق، في ما أعلن الصهاينة أن القرن الحادي والعشرين سيكون يهودياً بامتياز.

وأرادت الكثير من المؤسسات الثقافية، لاسيما تلك المؤسسات التي روجت للثقافة الأميركية، أن تشيع الخطاب الثقافي الأميركي وخلق رواة متبنيين لهذا الخطاب والترويج له في الأوساط الثقافية مقابل الخطابات الفكرية الأخرى المناهضة، الأمر الذي أدى بمنظري السياسة الأميركية إلى طرح الخطاب العابر للقارات عبر إشاعة فكر العولمة في تعددتها الاقتصادية والسياسية والثقافية، والذي جاء مترامناً مع الانفتاح على الخطاب الثقافي الصهيوني لمختبرين يهود نُشرت حثيثاً في عدد من الصحف والمجلات العربية التي كانت تصدر في بيروت أو القاهرة تحت مسوِّع الإطلاع على الإنجازات الإبداعية للآخر والتعريف على مستوى التفكير في صورته من وجهة النظر الصهيونية أو الأميركية، وكان متملاً بترجمة العديد من الروايات والأعمال الشعرية لكتاب من الداخل الإسرائيلي.

شكلت السياسات العامة للإدارة الأميركية في عهدي بوش الأب والابن وفي عهدي كلينتون وأوباما كذلك، خطوات تمهيدية لفرض الهيمنة الصهيونية على الإدارة الأميركية ورسم

«الولد الأسود»، وفي الأعمال الشعرية والمسرحية والفنون الإبداعية الأخرى. ولم تستطع تلك النزعة الإقصائية التي عدت مرحلة سوداء في تاريخ الحرية الأميركية، بلورة وجودها الثقافي والإداعي والإنساني، أو تنتج ثقافة مضادة، في وقت كانت تعيش فيه أوروبا حالة من التحرر الإنساني الرافض لسياسات التهميش والإقصاء على أساس اللون أو العرق أو الدين. لم تكن هذه التجارب التي مرت بها أميركا بالعبيد زمنياً، وإنما عاشها الكثير من ساسة اليوم وأدركوا مخاطرها على المجتمع الأميركي الذي يعيش خليطاً من ثقافات متنوعة، لذلك ليس غريباً أن يطلق صموئيل هنتنغتون تحذيراته المتعلقة بما أسماه صراع الحضارات، أو كيسنجر عبارته الشهيرة «من سيطر على نطف الشرق الأوسط سيطر على العالم» في سبعينات القرن الماضي.

لقد تربى العقل العربي الإطاري المؤلّد منذ أكثر من قرن على مبدأ المعاداة للمشروع الأميركي، بوصفه مشروعاً استعمارياً استيطانياً بتأسيسات فكرية واقتصادية وثقافية. وأمام الانفتاح العام للعالم على وسائل الاتصال الحديثة التي جعلت من العالم قرية صغيرة، وسقوط رهانات الإطارات السياسية بمختلف اتجاهاتها والانتقال من التفكير في الكون إلى مشروع التفكير بالإنسان بوصفه مركز هذا الكون وقدراته الخلاقة، انطلقت طروحات الحداثات الفكرية والثقافية والفلسفية من المدرستين الألمانية والفرنسية الحديثة التي أعادت للإنسان صفته المحورية في إدارة وتفسير النشاطات الكونية، بعيداً عن الميتافيزيقا وما وراء الطبيعة من توهّمات فكرية، بعد أن أدى التقدم الحضاري والإنساني للمجتمعات العصرية إلى إنتاج حضارة حداثوية مزقت أكفان المقدس وفتحت الأفق واسعاً أمام ما هو واقعي وإنساني.

قرارات ترامب وتصوراتها المعادية للآخر وخاصة المهاجرين سوف تؤدي إلى زيادة العنف والكراهية بين شعوب البلدان المختلفة

لقد تمكنت المجتمعات الأصيلة والراسخة في عمق التاريخ من إنتاج تاريخها الثقافي والفكري والحضاري والإنساني وأكدت نموها وتوسعها وتجاوزها للإشكالات والمشاكل الدنيوية والدينية لتبني حضارة متجددة، في الوقت الذي كانت فيه دول في الشرق حاضرة ومتقدمة واضمحلت وظهرت في المقابل مدن في أوروبا أصبحت مراكز إشعاع للعلم والحضارة.



إن إعادة قراءة الأدب الفيتنامي شعراً أو رواية أو قراءة الأدب الأفغاني الحديث أو السرديات الروائية العراقية والعربية في بلدان مختلفة، سوف توفر لنا رؤية مناسبة للتعرف على طبيعة خطاب المثقفي الرافض لمنطق خطاب الذات الأميركية الذي بني على مفاهيم القوة والهيمنة، وابتعد عن منطق الحرية واحترام حقوق الإنسان وإشاعة الممارسة الديمقراطية في تلك البلدان التي يتوجه لها خطاب الذات الأميركية.

وحيث أدرك بعض المفكرين والمثقفين الحداثيين الأميركيين هذا التقاطع الجوهرى والحاد بين الخطابين، حاولوا أن ينظروا إلى المسألة من زاوية رؤية جديدة، وتقديم مشروع خطاب جديد قد يغير صورة أميركا في العالم الإسلامي، بعد أن أدركوا قوة ذلك الخطاب وتماثلها في الفنون الإبداعية التي كانت أكثر إقناعاً من الخطاب السياسي المعادي والساقد في فترات طويلة، إذ بدأ ظهور تيارات أدبية من داخل أميركا ترفض خطاب الكراهية والعنف والتمييز العنصري وتعود إلى خطاب العدل والحرية والمساواة الذي شاع في النصف الثاني من القرن الماضي، وهو ما أطلق عليه اصطلاحاً بالآداب الأميركية التقدمية، وهو الأدب الذي رفض توجهات الخطاب الأميركي المضاد لحرية شعوب العالم أو فكرة الاستعباد والاستغلال.

الخطاب المؤدلج والصهيونية

لقد أثارت قرارات ترامب (في زمن رئاسته للولايات المتحدة الأميركية) جدلاً في الداخل الأميركي وخارجاً مما شكل نقطة خلاف جوهري بين مؤيد ومعارض لما جسسته تلك القرارات من هوة ثقافية وفكرية في مسيرة الولايات المتحدة منذ تأسيسها قبل ما يقرب من 400 عام، وهو الأمر الذي أدى إلى وجود خطابين فكريين الأول رافض للنزعة الإقصائية لترامب ومتمسك بالخطاب الثقافي الأميركي المنفتح على الآخر، وخطاب داعم للنزعة ترامب الذي لا يختلف بالضرورة عن الخطاب الإقصائي الذي ساد في المجتمع الأميركي إبان المرحلة «المكارثية» التي تسببت في شق الصف الثقافي الإبداعى الأميركي وادت إلى تصفية الكثير من الكتاب الأميركيين التقدميين.

ولا تتعدد هذه القرارات عن التمييز العنصري بين البيض والسود، وقام الكثير من الكتاب الأميركيين المناهضين للخطاب الإقصائي المتمثل بالمكارثية أو التمييز العنصري، بتحويل النتائج المدمرة لتلك السياسات إلى أعمال إبداعية في الرواية الأميركية، لاسيما ريتشارد رايت في نضه التاريخي

لا وجود لعلمانية واحدة يمكن أن تشكل مرجعية عامة ومطلقة

عن هذا الخط المعرفي. ومن المعهود في التوجهات العلمانية أنها لا تتحدث بلغة المتعدد داخل الفكر الغربي المعاصر، فمن حيث الواقع المعرفي لا توجد علمانية واحدة يمكن أن تشكل مرجعية عامة ومطلقة، وإنما هناك علمانيات مختلفة من جهة التشكل التاريخي ومن ناحية العلاقة بينها وبين المجال الديني، فقد كانت العلمانية اليهودية متطرفة في فرنسا، بينما كانت العلمانية في هولندا وألمانيا ذات توجه معتدل، لأن الأقق المتواجدين فيها هو الأقق البروتستانتي. ومن هنا كان لزاماً على صادق جلال العظم أن يتجنب التعميم، لأن فيه الكثير من التجني على المناخ التاريخي لمفهوم العلمانية الغربية.

نود فقط أن نشير إلى أهمية الحوار مع مفكر مثل صادق جلال العظم، فهو يمثل جيلاً من المفكرين العرب الذين زواجوا بين الفكر والنضال، ولم ينخل يوماً عن قناعاته الفكرية، وبقي ملتزماً على الأقال برويته الإنسانية ومحافظة على الأفكار التي اعتقد أنها قادرة على إخراج العرب من تخلفهم، مؤمناً بأن التيار الديني يعرقل المسار الحضاري لأمة العرب في الزمن القادم.

تنشر المقالات بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

إن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، وهو التعاطي مع المعطى التاريخي برؤية متقلبة، بل يكون صادق جلال العظم قد تحدث عن المنجز الفكري للمفكر العربي إدوارد سعيد في كتابه «الاستشراق» بطريقة تدل على أن سعيد يكون قد مارس استشراقاً معكوساً أو مضاداً، ويكون بالتالي قد انضم إلى المجموعة التي لم يدرك بشكل فلسفي المعنى الحقيقي الذي أراد إدوارد سعيد إنجازَه من خلال كتابه «الاستشراق»، فهو لا يهدف إلى البحث عن شرق حقيقي أو الدفاع عن الشرق، وإنما البحث في مفهوم الشرق الذي تشكل داخل الرؤية الغربية، وفي نصوصها الكبرى والمتعددة، لأن النص هو الذي يصنع الواقع وليس العكس. وقد استند إلى جهاز مفاهيمي ثري أخذَه عن ميشال فوكو، نيتشة، دلتاي، فيكو، إريش أوبراخ، ومنه لا يجب أن تكون منازلة إدوارد سعيد على مستوى الواقع الاستشراقي وإنما على مستوى النص الاستشراقي بالنظر إلى كونه خطاباً بالمعنى الفوكوي الذي يحتكم إلى مستلزمات معرفية خالصة، وهو ذات المطب الذي وقع فيه المفكر محمد أركون، حيث حاكم منجز إدوارد سعيد انطلاقاً من وجود استشراق صديق مثل الاستشراق الألماني مثلاً، وهي مساعلة لم ينشل بها إدوارد سعيد، لأنه كان يشتغل على مستوى الخطاب ولم يحد

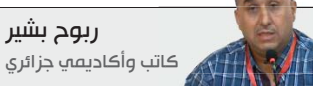
من أجل أن تكون البديل الحقيقي للرؤية الدينية بطابعها السحري والخرافي. والتركيز على المآلات الكارثية لهذا المسار، يعني عنده أن الدرب الأمن للخروج من حمة الخلف هو المشي في مسار العلمانية، بحسبانها الحل الأمثل لمشكلاتنا الحضارية، لأن الغرب التاريخي في نظره لم يصبح حدائياً بهذه الصورة التي نراها عليه، إلا عندما قطع مع الذهنية الكنسية والتمس طريقه في إمكانات بشرية مثل العقل، الإنسان، الحق الطبيعي، النقد، العمل، تسخير الطبيعة لصالحه، الحرية الفردية، الديمقراطية، الدولة المدنية.

وعلى أساس ذلك، وبالرغم من أن العلمانية قد حققت منجزات لا يمكن لأبي عاقل أن ينكرها، إلا أن هذا التقديس لا يعني إهمال البعد التاريخي، بكونها نتاجاً تاريخياً منخرطاً بالضرورة في مقتضيات متعددة مثل الأقق الكنسي الكاثوليكي المغلق على ذاته، وظهور تيار فكري كانت له المقدرة على التبشير بإنسان غربي جديد، وإي إغفال لهذا الشرط التاريخي هو إتكاف لرؤيته في حد ذاتها، فالتوجه العلماني يدعو دوماً إلى الاحتكام لمنطق التاريخ، وعندما نأتي إلى مسألة نقل الفكرة الغربية من محضنها الأصلي إلى الفضاء العربي، يقوم بتجاهل هذا الأمر بدعوى أن هناك إنسانية مشتركة.

للحد من ناحية المجري الإنساني، لكي ننطلق في تعبيد رؤية معرفية مبنية على ما هو تاريخي، بعيداً عن القراءات ذات البعد السحري والخرافي، وهي الثغرة التي تسلل منها الفكر الديني، وكان من منظور الخاص نوع من الارتكاس المرضي، وهي صورة صادقة عن العدمية التي زارت ربوعنا بعد نكسة 1967. وتعلت ذلك أن الفراغ الذي تولّد من رحم الهزيمة هو الذي دفع بالفرق العربي إلى الارتقاء في أحضان التفكير الديني، حيث القراءات السريعة والسهلة والتي ترتبط معرفياً بعنق خارقة وخارج الرؤية التاريخية، وبالتالي فنحن أمام ذهنية سلمت نفسها للمنظورية الدينية وقدمت استقالتها من التاريخ البشري الحي. لم يكن الحوار وخاصة في مساره العام خارج الأطر الفكرية التي خُصّ فيها العظم، حيث بقي وفياً لمنابع رؤيته، إذ ينظر إلى الدين من زاوية علمانية مضحة، بحيث يكون فينا الدين بكل تشكاته سلوكاً قديماً يمارس على مستوى الحياة الشخصية، وبمجرد أن يلج عالم الحياة العامة يترك العظم الديني في المنزل، على حد توصيفه الممتاز لهذه العلاقة، وبصورة أدق، الرؤية الدينية، هي المسؤولة عن هزائمنا التي لا تريد أن تنتهي، ممّا يدل على أن صادق جلال العظم ينبغي من هذا التوجه تعزيز مكانة العلمانية في تضاعيف الثقافة العربية

زمن النكية أو بتعبيره المخصوص «النكسة».

وهنا يبدأ العظم في تشغيل آلة التحليل اللغوي، حيث اكتشف أن الأنظمة في تلك المرحلة اعتمدت على آلية اللعب بالكلمات، فقد كررت دون انقطاع مصطلح النكية ولم تكثرث على الإطلاق بلغة النكسة، لأن النكية ذات حمولة طبيعية، وكان ما جرى على الساحة العربية وفي سياق الحداثة مع إسرائيل هو أمر طبيعي، في حين أن النكسة هي اللفظ المناسب



جاء الحوار الذي أجراه الباحث الجزائري مولود عاك مع المفكر العربي صادق جلال العظم، منسجماً مع منطق السرد التاريخي، حيث تحدث المفكر العظم عن الرجبات التي أخذها كتابه «نقد الفكر الديني» (1969)، في الوسط الثقافي العربي



صادق جلال العظم مفكر عربي زواج بين الفكر والنضال

شهرزاد مازالت تعلم النساء تغيير واقعهن وواقع الرجال

عايدة الجوهري: كلما ارتقت الأمم تبدلت إيجابيا أدوار النساء والرجال



شهرزاد نموذج مضاد للأنثى التي اصطنعها المجتمع الذكوري

الصعود في السلم الاجتماعي، ونيل حذوة الخلفاء والناقدون. ولقد حفلت كتب التراث، وعلى رأسها «الآخاني» لابي الفرج الأصفهاني، و«المستطرف في أخبار الجوّاري» للسبّوطي، و«المحاسن والأضداد» و«رسالة القيّان» للجاحظ، بأخبار الجوّاري المثقّفات والعالمات والشاعرات والعازفات والمغنيات. إن ظهور الجوّاري المبدعات، في الواقع والمجاز، دلالة حضارية توازي الدلالة الاجتماعية والاقتصادية، فالإقبال على هذا الصنف من الجوّاري، إنما يعكس رهانات الحقبة العباسية المعرفة والقيمية والحسنية، إذ تاججت في الإمبراطورية العربية، ويفضل التلاقح الثقافي والفتوحات، الرغبة في المعرفة والإطلاع والترقي والتبحر والتأقّي، وهذه الرهانات انعكست إيجاباً على أحوال شريحة من النساء، رغم الكوابح التي يفرضها النظام العبودي. إنّنا أمام قاعدة إضافية: كلما ارتقت الأمم، تبدلت إيجابياً أدوار النساء والرجال.

أما الحرائر المعزولات غالباً وراء الحجاب، والملتزمات بمبدأ القرار في البيوت، فهؤلاء حرمن من فرص التأهيل والاختلاط المتاحه للجوّاري، واختزلت أنوثتهن بأنوثه «القرار في البيوت»، وأداء الخدمات الزوجية والتربوية والمنزلية، ونخبة قليلة منهن تمتعت بحريات نسبية بفضل تلقيها العلوم الدينية، فحوت نساء هذه النخبة إلى مدرسات ومحدثات، ومحاضرات في الفقه والعلوم الدينية، إلى جانب قلة قليلة منهن احترفت الغناء والموسيقى والشعر.

كتاب ألف ليلة وليلة
جمّع من القصص تختلف
عصورها وأصولها ولا يحد
يحكم ربط أصولها ولا يحد
من مادتها

غابت في وضعية الحرائر، الخطة المنهجية المرسومة، التي وضعت لتنشئة الجوّاري بما يلائم رهانات العصر الفكري والحسية، وأذواق العصر الجوّاري. فالحرّاء كن خاضعات ابتداء من العصر العباسي، وحسب بعض المصادر من العصر الأموي، لنظام «قائمة الرجال على النساء»، وتفضيلهم عليهن، وطاعتهم المطلقة لهم، بعد أن كنّ قبلاً يتمتعن بالحرية التي كان يتمتع بها الرجال في مجتمع «بلا دولة ولا شريعة»، كما يقول هادي العلوي في كتابه «فصول عن المرأة».

وفي الوقت الذي كان فيه الرجال «الأحرار» يستمتعون بالحرة الجنسية والاجتماعية المطلقة مع الجوّاري والقيان، فقد تفنّن هؤلاء الرجال في حبس نسائهم وألزموهن بالبقاء مرهونات في بيوتهن، وعيّنوا لخدمتهن النظام العبودي، والأعوات، ومنعوهن من المشاركة في الحياة العامة. إنّها ازدواجية الرجل وازدواجية القيم والمعايير، وازدواجية الأنظمة الاجتماعية، وازدواجية النظام العبودي، وازدواجية النظام الذكوري الماهوي.

وعلى هذه الصورة، وما خلا الحكايات عربية المنبت، يتعذر الحديث عن إطار سوسيو - ثقافي أحادي موحد، يشمل كل الحكايات، بل يستقيم القول إنه أعيدت صياغة هذه الحكايات وصهرها، وفق الرؤية العربية الإسلامية للوجود والمجتمع والإنسان والأخلاق. غير أن إعادة صياغة هذه الحكايات لم تلمس كلياً أصولها الثقافية والاجتماعية والفنية، فتم الحفاظ على بنية الحكاية الأساسية، وهيكلها، وفكرتها، ومغزاها، وإيقاع الأحداث فيها، وأدوار شخصوها.

أما عن النظام الطبقي وتأثيره على سيرورة الشخص، فإن الحكايات تدور في ظل نظام عبودي أبوي ذكوري، يشطر المجتمع إلى أسياد وعبيد، وحرائر وجوار، وهذا النظام ألقى على النساء والرجال أدوارهم وسماتهم الجندرية، وفق موقعهم الطبقي.

النظام العبودي

● العرب: كيف تسلط حكايات «ألف ليلة وليلة» الضوء على النظام العبودي في المجتمع العربي الإسلامي، خاصة في ما يتعلق بدور الجوّاري والغلمان؟ وكيف تعكس هذه الحكايات تنوع الأنوثة التي تشكلت طبقاً لحاجات المجتمع والسوق والنظام المعرفي والقيمي؟

■ عايدة الجوهري: تعج حكايات «ألف ليلة وليلة»، بالجوّاري والغلمان، لاسيما تلك التي ولدت في مناخ عربي إسلامي، فحكايات «ألف ليلة وليلة» تكاد تنتمي بكيّتها إلى النظام العبودي حيث ينقسم المجتمع إلى أسياد وعبيد، وحرائر وجوار، إلى مالكيّن للعقارات ووسائل الإنتاج والبشر، وغير مالكيّن إلا لقوة عملهم.

وطبقاً لحاجات المجتمع والسوق، وللنظام المعرفي والقيمي والأخلاقي السائد، وللوظائف التي تنتظر كلا من النساء والرجال، تم تشكيل عدة أنوثات وذكورات، فشاعت بين الجوّاري أنوثة جوّاري المتعة والإغواء والخدمات الجنسية، وأنوثة الجوّاري المغنيات والمنزليات، وأنوثة الجوّاري الراقصات، وأنوثة الجوّاري العالمات، المثقّفات، الموسوعات، وأنوثة الجوّاري فالحرّاء كن خاضعات ابتداء من العصر العباسي، وحسب بعض المصادر من العصر الأموي، لنظام «قائمة الرجال على النساء»، وتفضيلهم عليهن، وطاعتهم المطلقة لهم، بعد أن كنّ قبلاً يتمتعن بالحرية التي كان يتمتع بها الرجال في مجتمع «بلا دولة ولا شريعة»، كما يقول هادي العلوي في كتابه «فصول عن المرأة».

وفي الوقت الذي كان فيه الرجال «الأحرار» يستمتعون بالحرة الجنسية والاجتماعية المطلقة مع الجوّاري والقيان، فقد تفنّن هؤلاء الرجال في حبس نسائهم وألزموهن بالبقاء مرهونات في بيوتهن، وعيّنوا لخدمتهن النظام العبودي، والأعوات، ومنعوهن من المشاركة في الحياة العامة. إنّها ازدواجية الرجل وازدواجية القيم والمعايير، وازدواجية الأنظمة الاجتماعية، وازدواجية النظام العبودي، وازدواجية النظام الذكوري الماهوي.

ورصدت الفروقات بينهما، التي جعلت من الشخصية الأنثوية في الحكاية الأولى شخصية نمطية خلافاً لشهرزاد. ولاحقاً درست خصال شهرزاد انطلاقاً من مقومات الإستراتيجية التي اعتمدتها، لتخيط عزائم شهرزاد وتهدةً خطورها وثنية عن أعماله الشائنة، والتي قامت على التفاوض والمبادلة، المبادلة بين السرد بوصفه عنصراً من عناصر المعرفة والحياة.

● العرب: في الفصل الأخير تحدثت عن شهرزاد العباسية، هل تؤكد أن حكايتها ولدت في ذلك العصر؟

■ عايدة الجوهري: إن إشارات وعلاصات عديدة، موجودة في النص وخارجه، تجعلنا نرجح أن شهرزاد عربية عباسية، بمعنى أنه تم تخيلها وانتكارها في ذلك العصر: أولاً: تحتوي الحكاية - الإطار على إشارات دافعة لم تتبدل، رغم اتساع رقعة تداولها، تدل على حضور هذه الحكاية بعد ظهور الإسلام.

ثانياً: الانفتاح الواسع على الثقافة الهندية في العصر العباسي، ترجمة ومعاشية، وتعدد الرحالة العرب أو الناطقين بالعربية الذين وثّقوا رحلاتهم إلى الهند.

ثالثاً: توثيق ابن النديم والمسعودي لمجريات الحكاية - الإطار ومضامينها، في القرن العاشر الميلادي أي في العصر العباسي الثاني.

رابعاً: وجود مثيلات لشهرزاد في الحياة العباسية الواقعية، وفي المجاز، إذ ثمة مثيلات لشهرزاد في حكايات ألف ليلة وليلة.

● العرب: بالنظر إلى التنوع الثقافي والتاريخي في حكايات «ألف ليلة وليلة»، كيف يمكن أن نفهم التفاعل بين العناصر الثقافية المختلفة التي تشكل هذا العمل الأدبي؟

■ عايدة الجوهري: إن كتاب «ألف ليلة وليلة»، جزء من الموروث الثقافي والشعبي العربي، غير أننا لا نستطيع الحديث عن سياق سوسيو - ثقافي موحد، وأحادي، في هذا الكتاب، فالسياق يختلف باختلاف أصول الحكايات ومنابتها، علماً أنها اضطبطت جميعها، وبشكل متفاوت، بالثقافة العربية الإسلامية، وأنها جميعها تحمل سمات النظام العبودي.

هذه الحكايات متنوعة الأصول والمصادر، فهي تضم حكايات بغدادية أصيلة، وجد فيها الباحثون أصداء لقصص واقعية، رواها المسعودي في «مروج الذهب»، وابن عسبري في «العقد الفريد»، والقزويني في «عجائب المخلوقات»، وداود الأنطاكي في «تزيين الأسواق» وفي «أخبار العشاق»، وغيرهم من الكتاب الذين اشتبهوا في الثقافة العربية الإسلامية في القرون الوسطى، وإلى جانب هذه الحكايات، تبرز حكايات مصرية، ملوكية أو فاطمية، متصلة بالسياق الاجتماعي والثقافي الفاطمي أو المملوكي، وهذا السياق هو سياق عربي إسلامي بامتياز.

وفي المقابل، يحتوي كتاب «ألف ليلة وليلة» على حكايات ذات أصول هندية، أو فارسية، أو سومرية، أو بابلية، أو يونانية، أو بيزنطية، أو فرعونية، فكتاب «ألف ليلة وليلة»، جُمع من القصص تختلف عصورها وأصولها، بحيث لا شيء يحكم ربط أصولها ولا يحد من مادتها»، كما تقول سهير القلماوي.

جوهرياً على صراعها مع شهرزاد، والفنية الدرامية التي قضت بسرد هذا الكم من الحكايات على مدى ألف ليلة وليلة، مسيرة أسطورية، لا تني تثير والذين انكبوا على تحليل شخصية شهرزاد وتفكيكها، توزعوا على اتجاهين متضادين:

الفريق الأول رأى فيها امرأة ذليلة، صاغرة، منضاعة، عاجزة عن مواجهة شهرزاد بندية، ولإثبات صحة فرضياته يستند هذا الفريق على محتويات الحكايات التي سردتها هذه الأخيرة لإزهاق الوقت وإشغال شهرزاد عن هوس قتل النساء، والتي كانت بمعظمها كارهة للمرأة، محترقة لها.

أما الفريق الثاني فهو يرى فيها نموذج المرأة العارفة والقديرة، والحكيمة، التي روت ما روت من حكايات مسيخة لصورة المرأة كي تنقذ شهرزاد من وطأة هواجسه، فتطمئنه إلى أن النساء الخارجات عن قانونه أو القوانين الذكورية العامة، سوف يئثن عقابهن.

أنا من جهتي، انتهجت منهاجاً آخر، قضى بأن أفضل بين الحكاية - الإطار، وما يسمى أحياناً الحكاية - الأم، وسائر الحكايات التي ترونها شهرزاد لشهرزاد لإصدار الوقت، وتهنته، وبأن أقارب الحكاية - الإطار كبنية مستقلة، باعتبارها كياناً قائم بذاته، وتسالت عن موقع شهرزاد قياساً لموقع شهرزاد وعن دورها قياساً لدورها، فوجدت وبسهولة فائقة، أنها هي من يحتل المركز لأ شهرزاد، أنها هي الفاعل وشهرزاد المفعول به، أنها هي الشخصية الإيجابية وشهرزاد السلبية، أنها هي المبادرة والباثة، وشهرزاد المتلقي والمستقبل، أنها هي من يضع الأحداث ويترجمها، خلافاً لشهرزاد.

دفعتني هذه التساؤلات والملاحظات إلى افتراض أن شهرزاد امرأة استثنائية، مغايرة للأنماط الأنثوية السائدة، والتي تجرأ شهرزاد على اغتصابها وذبحها، وهي مغايرة تبعاً لآلادوار والخصال التي أسقطتها الأيديولوجيا الذكورية الجندرية على المرأة، والتي وضع أرباب هذه الأيديولوجيا، وأتباعها، كل الإستراتيجيات والآليات المتاحه، لجعل المرأة التي تخضع لهم، أو تحت وصايتهم، مطابقة لها، وكان سؤالي الرئيس هل كانت شهرزاد مطابقة لجندرها أو متفكية مع الصورة الجندرية النمطية للمرأة؟

لدر على هذا السؤال اعتمدت منهجية نقدية مركبة.

قصص مختلفة المصادر

● العرب: ما هو قوام هذه المنهجية؟

■ عايدة الجوهري: للإجابة على هذا السؤال وإثبات فرضيتي، أنا اعتمدت منهجية مركبة، قضت ببادئ ذي بدء بأن أعود إلى جذور الحكاية - الإطار الهندية، وعلى رأسها الحكاية - الإطار في حكايات البغاة السبعون، أو «شوكا ساباتي»، فدرست التحولات البنيوية والدلالية، التي لحقت بالشخصية الأنثوية، بانتقالها من الحكاية - الإطار، هندية المنشأ، إلى الحكاية الإطار، العربية العباسية، في ألف ليلة وليلة،

حاصله، إن دروس شهرزاد مطابقة لنموذجها، فهي تمثل وتجسد نموذجاً مضاداً للأنثى التي اصطنعها المجتمع الذكوري، محمداً أدوارها، وخصالها، وهي عموماً، المرأة التابعة، الصاغرة، متبولة الطاقة والإرادة واللسان، ضئيلة الوجود والحضور، هي نموذج المرأة غير المطابقة لجندرها، أي لمجموع الأدوار والخصال، المرسومة والمقررة سلفاً، والنابذة للإبداع والتفرد.

إن هذه النقلة النوعية التي عكسها مسار شهرزاد، وصيرورتها، تدرب النساء على التخلص من شعورهن المكين، بذنوب الأنوثة، المناط بقدرهن البيولوجي، والشوب بالشعور بالأسى والعجز، والذي يؤدي تدريباً إلى فقدان ضحايا من النساء عفوآتهن وقدرتهن على الاحترام والمواجهة، وإلى شعورهن المستمر بانعدام التكافؤ بين قوتهن وقوة ما يتعرضن له، وإلى وجودهن تالياً في حالة المغلوب على أمره.

إن شعور المرأة بذنوب الأنوثة، وبذونيتها، يفقدها الأسلوب الاتحامي في الوجود، وسرعان ما تتخلّى عن المواجهة منسحبة أو مستسلمة، أو متجنبة، احتساباً لسوء العاقبة، ويأسا من الظفر والانتصار والتصدي.

● العرب: ماذا أضافت مقاربك إلى المقاربات السابقة التي تناولت شخصية شهرزاد بالتفكيك والتحليل؟

■ عايدة الجوهري: لن ينتهي الحديث عن شهرزاد، هي التي انتشر اسمها في كل أرجاء الكوكب، ولن ينتهي كذلك الحديث عن صراعها مع شهرزاد، وعن مضامين الحكايات التي تخطى عددها المئتين والثمانين حكاية، لأن مسيرة شهرزاد الشخصية، المرتكزة

لن يتوقف الحديث عن السرد والقصص، فقد رافقت الإنسان منذ القدم ومازالت سترافقه لا بوصفها فناً فحسب بل رفيق حياة، فالإنسان نفسه حكايات مترصدة، ولعل أشهر وأهم الحكايات على مر التاريخ «ألف ليلة وليلة» التي سستبق من أمهات الأعمال السردية وأكثرها تأثيراً وأطولها خلوداً. وفي إضاءة على شخصية شهرزاد وملامح من «ألف ليلة وليلة» كان لـ«العرب» هذا الحوار مع الباحثة اللبنانية عايدة الجوهري.

السائدة وعن ديناميكيات الحياة العامة. إن شعور المرأة بالنقصان هو حجر الزاوية الذي يتكى عليه البنّيان الذكوري، فهذا النظام مثله مثل أي نظام استبدادي، يستثمر في استسلام موضوع له، ويتجنز، فالمواطن سهل أدوات قمعه. إلا أن الوعي العميق بالذات وقيمة هذه الذات، يظل منقوصاً، تعوزه الفاعلية، ما لم تتزود المرأة بالمعارف والمهارات، التي تؤهلها للانخراط في الحياة من بابها الواسع.

كما يشترط هذا التغيير أن تنفض النساء عنهن غبار الكسل، والسلبية، والاستسلام، وأن يكن إيجابيات فاعلات، فالفاعل هو اتصال الفرد بالعالم، هو تفاعل بين الذات والأفراد والأشياء.

ولا يتحقق التغيير إلا إذا تمكنت النساء من التحرر من الخوف المديد الذي يكبلهن ويعيقهن عن الفعل، والانطلاق، وعن مواجهة مفاعيل ومظهرات النظام الذكوري المتعنت، على أن تكون هذه المواجهة مدروسة، ومبنية على أسس معرفية.

فبفضل هذه الموصفات والانتقالات، انتقلت شهرزاد من واقع إلى آخر، من وضعية إلى أخرى، من وضعية المرأة المحترقة، منزوعة القبة، المهتدة بالنذبح، إلى وضعية المرأة الناجية، والمحبوبة، والمنجوة ملكة، وأما لأولاد الملك، وورثة ملكه.

وتعلم شهرزاد النساء أن موصافاتها التي ستغير واقعها، سوف تؤدي في الآن عينه إلى تغيير واقع الرجل نفسه، بمعنى أنه سوف يضطر إلى مراجعة نفسه، وتصويب تمثالاته وتصورات، والتخلص من الأفكار المسبقة والجاذبة المترسبة في قاع اللاوعي حول كينونة النساء، والتي تسمّ حياته وحياتها.

إن شهرزاد نفسه تغير وتبدل، وتنفض عنه ذاتة القديمة، العابقة بالكرامية، والعنف، والتأزم، فظهر في قميصه الجديد، وبدوا، محباً، متسامحاً، متصالحاً مع نفسه.

أجبرت شهرزاد شهرزاد على كبح جماح شهواته المدمرة، والإنصات إليها، والإبحار معها في عوالم جديدة، مبهره، يتعالى من خلالها على الواقع الفج والمبتذل، وصولاً إلى الاعتراف بها كأنها إنسانياً يستحق الحياة، والحب، والكرامة، والتكريم.

حاصله، إن دروس شهرزاد مطابقة لنموذجها، فهي تمثل وتجسد نموذجاً مضاداً للأنثى التي اصطنعها المجتمع الذكوري، محمداً أدوارها، وخصالها، وهي عموماً، المرأة التابعة، الصاغرة، متبولة الطاقة والإرادة واللسان، ضئيلة الوجود والحضور، هي نموذج المرأة غير المطابقة لجندرها، أي لمجموع الأدوار والخصال، المرسومة والمقررة سلفاً، والنابذة للإبداع والتفرد.

إن هذه النقلة النوعية التي عكسها مسار شهرزاد، وصيرورتها، تدرب النساء على التخلص من شعورهن المكين، بذنوب الأنوثة، المناط بقدرهن البيولوجي، والشوب بالشعور بالأسى والعجز، والذي يؤدي تدريباً إلى فقدان ضحايا من النساء عفوآتهن وقدرتهن على الاحترام والمواجهة، وإلى شعورهن المستمر بانعدام التكافؤ بين قوتهن وقوة ما يتعرضن له، وإلى وجودهن تالياً في حالة المغلوب على أمره.

إن شعور المرأة بذنوب الأنوثة، وبذونيتها، يفقدها الأسلوب الاتحامي في الوجود، وسرعان ما تتخلّى عن المواجهة منسحبة أو مستسلمة، أو متجنبة، احتساباً لسوء العاقبة، ويأسا من الظفر والانتصار والتصدي.

● العرب: ماذا أضافت مقاربك إلى المقاربات السابقة التي تناولت شخصية شهرزاد بالتفكيك والتحليل؟

■ عايدة الجوهري: لن ينتهي الحديث عن شهرزاد، هي التي انتشر اسمها في كل أرجاء الكوكب، ولن ينتهي كذلك الحديث عن صراعها مع شهرزاد، وعن مضامين الحكايات التي تخطى عددها المئتين والثمانين حكاية، لأن مسيرة شهرزاد الشخصية، المرتكزة



مصطفى أمين
كاتب لبناني

حينما تذكر شهرزاد، فهي تبرز بوصفها واحدة من أشهر الروايات - الساردات والحكايات في التاريخ، لا بل على مستوى فن «الحكي» عموماً، سواء أكان السارد رجلاً أم امرأة. ولكن هذه «الحكاية» لم تخترع حكايات «ألف ليلة وليلة» الشهيرة في العالم كله، فالكثير من الدراسات، العربية والغربية، أثبتت، أو سعت لتثبت، أن الحكايات لها مصادر غير عربية، ولكن جرت ترجمتها إلى العربية، قبل أن تشيع في الكثير من لغات العالم.

الحديث عن شهرزاد
وكذلك عن صراعها مع
شهرزاد لن ينتهي وهي التي
انتشر اسمها في كل أرجاء
الكوكب

هذه الدراسة «دروس شهرزاد» للباحثة والأكاديمية عايدة الجوهري، الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، قيمة على غير صعيد، بدءاً من منهجها التحليلي الحديث، مروراً بانمادة التي جسدتها الجوهري لإنشاء بحثها وتعميقه، واستفادتها من مناهج البحث الحديثة في مجالها، خصوصاً استفادتها من دراسات اجتماعية وفكرية وعلم نفس، عربية وسردية الفرنسية غريماش، وصولاً إلى ما قدمته من إعادة «ألف ليلة وليلة» إلى الأصل الهندي متمثلاً في حكايات «شوكاساباتي»، الكتاب الهندي الذي ينطوي على 70 حكاية، والمقاربة بين مضامين النصين، وهو عمل ربما تكون الجوهري سبقة في طرحة.

وكما جرت محاولة الكاتبة والباحثة حول أي موضوع، تتعرّض قناعتها بأن إعادة سرد التاريخ أو العودة التاريخية إلى أي موضوع هي الشرط الأولي للحكايات المتناسكة التي تقدم إطاراً نظرياً منهجياً، وبالتالي يستحق الحياة، والحب، وإعادة سرد تاريخ الحكايات وخاصة حكاية شهرزاد محاولة جديدة ومتنوعة للتحليل والنقاش، وهذا ما تمثل في هذا الحوار معها.

شهرزاد امرأة استثنائية

● العرب: عنوان الكتاب «دروس شهرزاد»، ما هي الدروس التي تعلمها شهرزاد للنساء والتي أودعتها في ذاكرة التاريخ والأدب؟

■ عايدة الجوهري: بداية، سعت شهرزاد إلى خلاصها وخلّاص بنات المدينة، اللواتي أشارت إليهن باستخدام عبارة «بنات المسلمين»، ولكن سيرورتها، وأفعالها وأقوالها، وصيرورتها، أي ما صارت إليه، مليئة بالإحباطات والدلالات، والتي من شأنها أو تتحول إلى دروس.

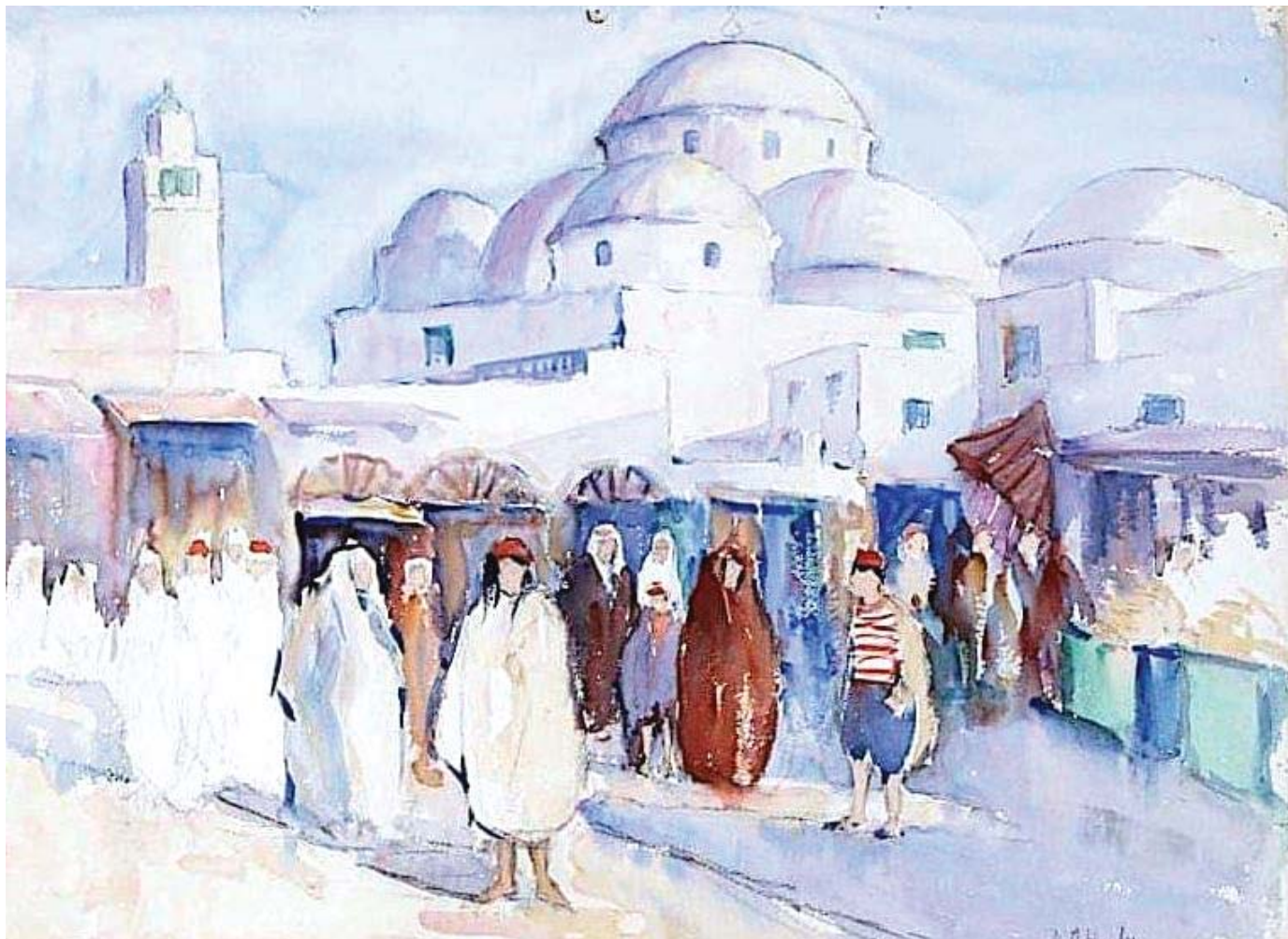
تعلم شهرزاد النساء المتهورات والمضطهدات أن تغيير مصافهن ليس أمراً مستحيلاً، وأن ما هن عليه من قهر واضطهاد وتهديد ليس قدراً محتوماً، بل قابل للتغيير والتعديل والتوازن. ولكن هذا الوعد بالتغيير يشترط أن تعي المرأة ذاتها، ملكاتها، وطاقتها، وقيمتها الذاتية، وأن تثق بنفسها، وأن تتزود بالمعرفة، والمهارة، والجدارة، الكافية لخوض غمار الحياة.

تفترض دعوة شهرزاد المضمرة إلى وعي المرأة بذاتها، وبقيمتها الذاتية، وبملكاتها وطاقاتها، أن وعي النساء الناقص بذواتهن، وعدم تقديرهن لها، يسهم أياً مساهمة في تكريس أوليات اضطهادهن، كما في حشرهن بأدوارهن الجندرية المتكسبة، والمقتولة، والتي تقيهن من مكاتهن الدونية، ويمهد وعي النساء الناقص بذواتهن للتبنيّ ضدهن، وعزلهن عن الثقافة الاجتماعية

فنانون انطباعيون سحرهم معمار تونس وأضواؤها ويوميّاتها

فتغيرت نظرهم إلى الألوان

دايزي مارغريت فنانة أميركية فتحت لها تونس أبواب التجريب



استنزاع الحكايات في رحلة الضوء (لوحة لدايزي مارغريت)



تأملات في الحياة اليومية

في وسط تونس وبين روائح القبروان وأسواق المدينة.

كانت دايزي مارغريت تجيد الخروج من أبواب اللون إلى بوابات الضوء ومدارات المساحات والانتصار الذاكرة في تكوين أختلتها المقاربة التي تتجادل مع الأزمنة وتتحول مع حركتها في الملامح وهي تتداخل مع العمارة وما يميزها بين التقاليد والعادات بين الأزقة والأبواب بكل اختلافاتها من الأسواق



إلى الساحات في الفضاءات العامة والخاصة. إن ما تفعله دايزي من خلال الرسم هو استنزاع الحكايات في رحلة الضوء وتدوين صامت بالفرشاة واكتئاب مرسوم بين البياض الأبيض والأزرق المكتمل المنعكس في عمارة الفضاءات.

في كل تفصيل وكل منفذ بين كل منطقة وكل قرية ومدينة.

وقد وقعت مارغريت في عشق تونس فكانت لها بمثابة المرسم الواسع الذي فتح لها أبواب التجريب بين اللون والطبيعة وبين الألوان الزيتية والمائية فقد

استطاعت تثبيت رؤاها الانطباعية، فكانت مثل فراشة تتنقل موازيتها بحرية انتسابها للون مرة

وهي تستدرجه نحو عمق الفراغ تفرّعا داخل المساحة تحت أقواسها في منحنيات الأزقة واكتظاظ الأسواق وبين الذاكرة وهي تتحول بها بصريا بين الشخص والفضاءات وبين الطبيعة البحرية في سيدي بوسعيد والجبلية

اللبناني - الأميركي Farhat Art Museum، مقدما أعمالا لفنانة تختزل تلك الزيارة التي أثّرت فيها وأخذت منها رؤاها البصرية والجمالية من خلال الزاد الحسي والجمالي الذي اختارته مضمونا لأعمالها وانتعاشا لخيالها.

أعمال الرسامين الغربيين في تونس نجحت في إبراز مشاهد مميزة للحياة اليومية والنماذج البشرية المتنوعة والمعمار

قدّمت الفنانة رؤاها واحتضنت انبهارها وتنقلها بكامل اندفاعها وروحها في كل عمل وكل منجز كانت تنفذه أو تحتفظ به في دافترها، ليكون شاهدا على مرورها الشغوف وتحملها أعباء الفرحة بين القارات لتحمل ألوانها وتضمّنها برغبة أنثى تسعى لتترك بصماتها وأثرها على منحنيات الضوء وظلاله في تفاعل اللون الأزرق مع تاملاتها الشرقية الصاخبة.

رحلة الضوء

دايزي مارغريت هيوز فنانة انطباعية أميركية (1883 - 1968) تعلّمت الرسم أكاديميا وشغفت به واختصت فيه، فقد تتلمذت على يد كبار الفنانين الأميركيين أمثال جورج المار براون، الذي أضاف لها الكثير من المعارف الفنية التي ارتكزت على الفنون في فرنسا، وكذلك أستاذها رالف جوهنوت حيث صاغ لها تكوينات اللون ومثيراته البصرية عند رسم المشاهد الخارجية والطبيعية في الأسلوب الانطباعي.

انخرطت في عدة جمعيات فنية نسوية وعيّرت من خلال أعمالها عن كيانها وكيونته وحضورها المؤثر في تاريخ الفن النسوي في العالم والفن الأميركي بالخصوص، فهي لم تترك بين الأزمنة تماسا إلا وكانت فيه روحها تتداخل وتتكاثر بين اتجاهات عالميين ملتبسين بالتناقض، عالم الفن الذكوري والفن النسائي، حتى تجتث لها عن مكانة وحضور وتأثير، وكذلك بين عالمين اختلفا أيضا من حيث الجغرافيا والثقافة والأفكار والمجتمع، فكانت الصورة التي حملتها عن الشرق مبنية على انطباعات ما تناقله تيار أوائل المستشرقين وعلى البحث الذاتي الذي دفعها للتنقل بين الناس والإمكانة

مثل شمال أفريقيا وخاصة تونس قبله العديد من الرسامين الغربيين، الذين شغفوا بالمعمار المختلف ونمط الحياة وخاصة الأضواء والظلال، ما انعكس على تجاربهم ولوحاتهم التي قدموا من خلالها وثائق فنية عن تاريخ تونس من جهة، ومن جهة أخرى رحلات ضوئية وتجريبية هامة طبعت تجاربهم وغيّرت فيها بشكل لافت حتى في الأعمال اللاحقة.

مع الأشكال والملامح والانتقال والتنقل بالوانه المكتشفة داخل المساحة، وكأنه يبحث في تلك الطبيعة عن منافذ لون جديدة ويجتهد ليوصل بعضها من جمالها للمتلقّي.

مغامرة حسية

نذكر أيضا أعمال بول كيلي الذي تأثر بالطبيعة في تونس حيث عبر في مذكراته قائلا "في تونس تنعكس الأضواء ألوانا على الأرض كلما سطعت الشمس. تزدهم الانطباعات في ذاكرتي عن هذه المدينة حيث الإبداع والطبيعة وأنا. يبهمني هذا الانسجام بين عمارة المدينة وعمارة اللوحة..".

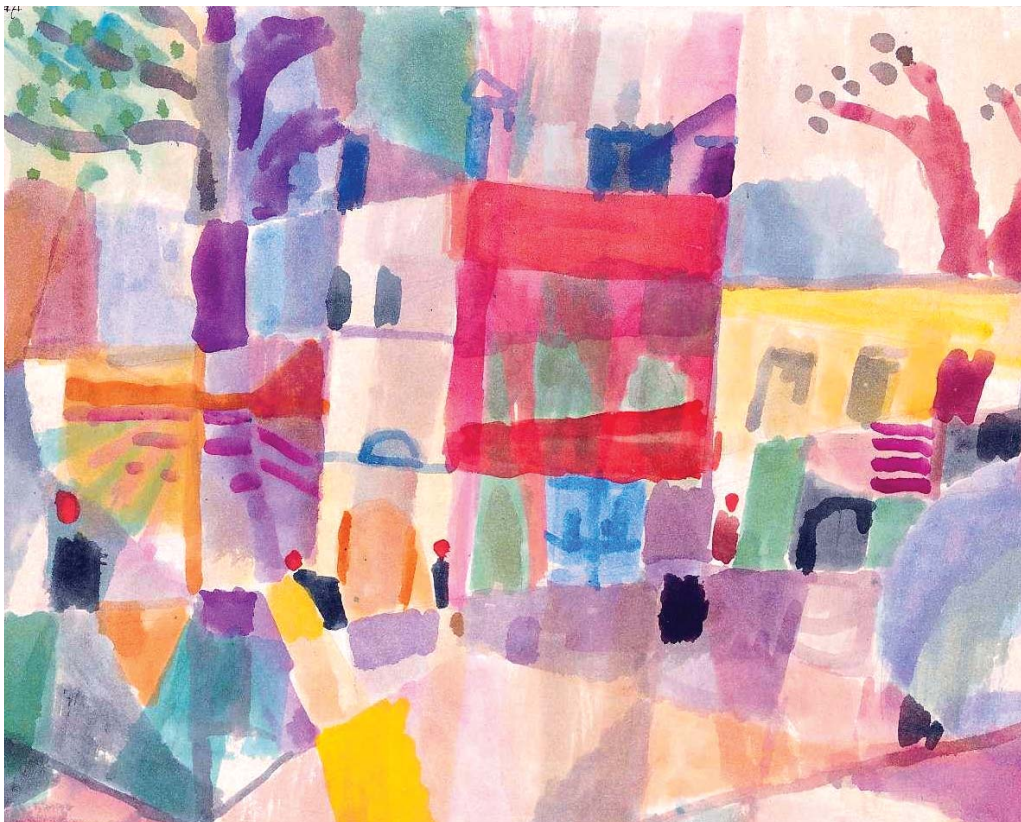
لذلك اجتمع الفنانون الرسامون الذي عبروا فضاء تونس ومدنها على رؤية واحدة هي أنه لولا الضوء لما كان للون تأثير ولولا الأمكنة لما علقت المشاهد والصور في ذهن المتلقّي الفضولي الباحث بشغف مندفع في أعمال الفنانين، وهو المبدأ الذي أسست له الفنانة الرسامة الأميركية دايزي مارغريت.

لم تكف مارغريت بالرسم كمجرد نقل للمشاهد بل ارتحلت عبر المشاهد والمدن والأمكنة والحكايات لتكوّن لوحاتها بانوثة ميزتها من خلال ألوانها واخترت جماليات الشرق في روح تونس التي استقرّت فيها بعد تجريب السفر نحو دول جنوب المتوسط، وهي تحمل زادا الفني المتنوع وأسلوبها الانطباعي الذي قدّمته بنماذج مستشرقة حملها الحنين الداخلي إلى عوالم الأحلام والخيال وقصص ألف ليلة وليلة، لتكتشف عناصرها البصرية وخصوصياتها داخل الفكرة وتفصيلها ومشاهدها وعاداتها.

قدّمت مارغريت ذلك الجنون اللوني كمغامرة حسية تعلن اشتهاه الضوء المحكم لنفاصه الازدواجية وتناقضاته البصرية بين النور والعتمة في تكامل أعاد تكوين فكرة أحادية متحدة من جديد من خلال تماسها الحسي، وهو ما ينتاب المتلقّي لتلك اللوحات، وكان عبر تونس وروائح الأزمنة تعاود الارتحال أعرق في الذاكرة اللامتناهية أو اللامعينة ارتحالا أبعد في تحليل سماوي أزرق يشبه تونس ولا يشبه سواها.

تونس الرؤى

تميّزت الأعمال الفنية للمستشرقين عن تونس بالدقة المتناهية والنراء الطبيعي وبالأوضوح فكل صورة



ارتحالات أبعد في تحليل سماوي (لوحة لبول كلي)



بشرى بن فاطمة
كاتبه وباحثة تونسية اختصاص فنون بصرية

أثّرت طبيعة تونس في العديد من الفنانين المستشرقين فانعكاس الأضواء والألوان تحكّم جمالية بصرية في الأسلوب المعتمد في الفن التشكيلي باختلاف توجهاته من التعبيرية والرومنسية والتأثيرية، وبالتالي تحررت تلك الجوانب الحسية وتراكمت الغرابة البصرية التي التقت مع مخزون الخيالي الذي يحمله الفنان الغربي، ويلقبه على بصرياته المتماهية مع المنجز، المندمجة مع الخامات المختلفة، المتناغمة مع القماش والخشب والبلور ومع الألوان الزيتية والمائية والغرافيك.



دايزي مارغريت تجيد الخروج من أبواب اللون إلى بوابات الضوء ومدارات المساحات وانتصار الذاكرة في تكوين أختلتها

ولقد خلق ذلك الالتقاء التفرد والتطوير والتماهي الأبعد في تثبيت البصمات البصرية الدائمة لحركة الضوء وتركيب اللون والظلال مثل أعمال المستشرق الروسي الكسندر رويتسوف، الذي قدم أسلوبا زائرا بالألوان التي تتماوج مع الأضواء والظلال، ودفعه ذلك للتماهي

«أسوأ عدو لي».. وثيقة سينمائية تدين ممارسات النظام الإيراني وجلاديه

فيلم وثائقي يستعيد أجواء التحقيق والتعذيب والإذلال التي تطال المعارضين



إعادة بناء بربرية الاستجوابات

يوجد الله' قد اكتمل في عام واحد فقط. بينما كنت أصنع أسوأ عدو لي، بدأت العمل على الفيلم الآخر، وساعدني ذلك على فهم كيفية إكماله".
يُلمح مخرج الفيلم أن يكون عمله مرآة موضوعة أمام الجلادين، تكشف عنفهم وتعسفهم وسخافتهم. ولكن عندما يشارك زار أمير إبراهيمي ومهران تماندون في التدريب، لا يبدو أن أيًا منهما يتحكم بشكل كامل في الأدوار التي اختارها القيام بها، لدرجة تعريض نفسيهما للخطر، وكذلك مشروع الفيلم.

قام الفنان المولود في إيران بمقامرة محفوفة بالمخاطر بالعودة إلى وطنه الأصلي لإنتاج فيلم روائي طويل من شأنه أن يقوده حتماً إلى براثن الميليشيا الإيرانية. بعد أكثر من عشر سنوات، قرر الرجل إعادة بناء بربرية الاستجوابات من خلال دعوة ضحايا آخرين لوضع أنفسهم في مكان الجلادين. من بينهم الممثلة زار أمير إبراهيمي التي تلعب دور محقق للحكومة الإيرانية، في جزء كبير من الفيلم الوثائقي الذي يشكك في التزام المخرج المفترض بنظام الماللي ومطاردته لنشاطه يساريين.

يقرر البطلان شغل مقعد في منزل مهجور لتنظيم الآليات الوحشية والممنرفة للاستجواب. يحاول أشخاص آخرون، بصعوبة كبيرة في بعض الأحيان، تفسير الذاكرة التي تدبّر أقل تبالداً من سلسلة من التعذيب الجسدي والعقلي. يروي رجل، مشيراً إلى خزانة، أنه مكث ما يقرب من اثني عشر يوماً في غرفة صغيرة، في ظلام دامس، حيث عانى من تزامح الوقت. يقدم الفيلم الوثائقي، الذي يقع بين الواقعية والخيال، وصفاً هائلاً لحقيقة الأنظمة الدكتاتورية، لاسيما في الطريقة التي تزرع بها الإرهاب لإسكات أيّ تلميح للتمرد أو الاحتجاج.

يتناول هذا الفيلم ضحايا التعذيب في إيران، وعلق المخرج على فيلمه قائلاً "في هذا الفيلم أراد الأبطال أن يخبروا العالم بما يحدث في إيران الآن، قمت بذلك مع زارار، التي تمتلك، كممثلة، الأدوات اللازمة للقيام بذلك، وهي التي جعلت المشروع ممكناً، نظراً إلى أنه تم استجوابها لمدة عام كل يوم، وعلى عكس الآخرين، كان بإمكانها رؤية المحقق، فقد كانت لديها هذا في داخلها وتمكنت من الاستفادة منه".
الفيلم إنتاج سويسري وفرنسي، شارك الفيلم في مهرجان برلين السينمائي الدولي كما شارك المخرج مهران تماندون في المهرجان بفيلم آخر أيضاً عن التعذيب بعنوان "حيث لا يوجد الله".

في الختام تمكن الفيلم من تسليط الضوء على الآليات التي يفقد بها الجالدون إنسانيتهم ويعطي إجابة ضمنية على السؤال حول الوعي الذي طرحة تماندون، وبالنسبة إلى المشاهد فإن قضاء ساعة أمام محاكاة الاستجواب يمكن أن يكون لحظات كئيبة وحتى لا تطلق اعتمادا على حساسيته، ولكن هذا يؤدي إلى لحظة وعي لا مثيل لها بما يجري في دهاليز الأمن والمخابرات، هدف المخرج تماندون ليس فقط تفصيل التكتيكات التي يستخدمها المحققون، بل فهم هؤلاء الجلادين والدخول في رؤوسهم وتغيير تفكيرهم.

تواجه زارا أمير إبراهيمي تماندون مجموعة من الأسئلة التي تستمر في تكرارها لإجهاده. ثم يصبح أكثر جسدياً: تجبره على خلع ملابسه الداخلية، وتامر به المشي في البرد، وتهدهد بالمزيد من العنف. طوال الفيلم يقدم تماندون للمشاهد عددا لا يحصى من الأسئلة الاستفزازية: ما مدى أخلاقية فعل إعادة التمثيل على الشاشة؟ هل يمكن أن يكون السعي لاستخراج الحقائق العاطفية شكلاً من أشكال الاستغلال؟ هل يمكن أن تؤدي مثل هذه الحقائق حقاً إلى التغيير؟ أم أن كل شيء ليس أكثر من الغرور الهائل على جزء من صانعي الأقدام الذين يسعون إلى المجد والاعتراف الدولي؟ ويواجه تماندون المشاهد بهذه الاستفسارات وجها لوجه.

"أسوأ عدو لي" هو فيلم إعادة التمثيل للتعذيب في المعتقلات الإيرانية وسحب الاعترافات في غرف التحقيق. بل يعتبر صورة شرق أوسطية في موضوع الحريات واستخدام الأساليب القمعية. شهادة إبراهيمي الحقيقية في نهاية الفيلم هي ما يتعلق بتجربتها في غرف الاستجواب هي اللحظة الأكثر صدقا، نقشعر لها الأبدان، والأكثر إثارة للقلق.



«أسوأ عدو لي» هو فيلم إعادة التمثيل للتعذيب في المعتقلات الإيرانية وسحب الاعترافات في غرف التحقيق

في بداية الفيلم، يدعي تماندون أن مشروعه يستهدف المحققين الذين قد يشعرون ببعض الندم عندما يواجهون وحشية جرائمهم الشعة. الفيلم قصص لطبيعة القوة والإكراه. اختار المخرج الانغماس تماما في استجواب قمعي في نظام شمولي ودكتاتوري. ما الذي دفعه إلى الخلق عن عمله في الهندسة المعمارية والتحول إلى صناعة الأفلام؟ ولماذا اضطر إلى التوجه إلى مقبرة لتصوير أمهات الشهداء؟ ماذا يعني عندما يدعي أنه يريد من الماللي والباسيج إجراء حوار مفتوح؟

جلادون بلا ضمير

ذكر المخرج مهران تماندون "استغرق الأمر ثماني سنوات لإنجاز 'أسوأ عدو لي'، في حين فيلم 'حيث لا

البلاد أبدا، والتي تختلف حتما سواء كان المرء مهران تماندون أو غيره، من خلال كل فيلم من أفلامه، إلى تسليط الضوء على أساليب الجمهورية الإسلامية ورفع مستوى الوعي بين أتباعه. في فيلمه "أسوأ عدو لي" حاول المخرج مهران تماندون أن يتخلف ويغوص في "ضمير" الجلا، وهل لدى أولئك الذين يرتكبون الأسوأ باسم جمهورية إيران الإسلامية ضمير أو رحمة؟

غرفة التحقيق

"أسوأ عدو لي" هو الجزء الأول من فيلمين، والثاني منهما "حيث لا يكون الله" الوثائقي الذي تناول ظروف السجن والتعذيب في إيران. استنادا إلى إعادة بناء تجربة امرأة ورجلين، سجناء سابقين مروا بسجن إيفين سيء السمعة. يشهد المخرج الإيراني المنفي باستجوابه الفيلم الوثائقي على هذا الجحيم من خلال هذه الاستجوابات ويعيد المخرج بناء جزء من عمله السينمائي الذي قاده إلى مقابلة الإيرانيين المعارضين لنظام الماللي.

الفيلم الوثائقي للمخرج الإيراني مهران تماندون "أسوأ عدو لي" هو تجربة جريئة ومدفوع بفكرة جريئة. قام هذا المخرج الإيراني المنفي باستجوابه الخاص، تم إنشاء زنزانة سجن في غرفة فارغة على حافة باريس. رد ثلاثة سجناء سياسيين سابقين على كيفية استجوابهم وتعذيبهم ذات مرة. في تعليقه الصوتي، يوضح تماندون أن السلطات صادرت جواز سفره وأنه "وضع خطة" للعودة إلى البلاد: سيصنع فيلما يستجوبه فيه سجناء سابقا، وعندما يصل ويتم القبض عليه، سيُشاهد الضابط الذي يفعل ذلك فيلمه.

في الفيلم يعرض تماندون كيف سيبدو استجوابه من قبل النظام إذا عاد إلى المنزل. الإيرانيون المنفيون الذين نجوا من مثل هذه المحن يعملون كمحققين "كم عدد جوازات السفر التي لديك؟ أيّ واحد تستخدمه عندما تذهب في رحلات سرية؟ هل تكذب الآن؟ كن دقيقاً. كنت مهندسا معماريا ثم أصبحت فجأة مخرجا سينمائيا وهذا غريب. عنت في باريس لمدة 16 عاما ثم عدت فجأة إلى إيران. هذا غريب أيضا. ما الذي حدث وجعلك تعود فجأة إلى إيران بعد 16 عاما لإنتاج فيلم هنا عن أمهات الشهداء؟".

بينما نميل إلى التفكير في التعذيب على أنه مسألة قوة جسدية تستخدم للحصول على إجابات لكنه كسر الروح المعنوية للمعتقل، قال تماندون "تم استجواب زارا كل يوم لأكثر من عام". على عكس الكثيرين، كانت قادرة على رؤية معذبها والنظر إليهم في أعينهم. لقد استوعبت الطريقة التي يمكن أن يسكر بها الجالدون من خلال فضح أسرارها ومخاوفها الأكثر حميمية". في الفيلم تقوم الممثلة إبراهيمي بدور المحقق وتثير تفاصيل علاقة غرامية تشبه في أن تماندون كان قد مر عليها، مما أجبرته في النهاية على خلع ملابسه الداخلية والسير معها في شوارع باريس. في النهاية فقط نتحدث عن استجوابها، واصة لحظة مروعة بشكل خاص مما كان يفترض أنه فحص طبي روتيني. "إنه لامر مرعب أن نسمع عن هذا ومن الواضح أنه بعيد الصدمة إليها".

الإنسانية. إنه مدفوع بالأمل، الذي يعتبره أحيانا ساذجا، في أنه من خلال إقامة علاقة سيكون قادرا على كسر الجدار الأيديولوجي الذي يحيط بمحاوريه.

توفر هذه المسافة القسرية نقطة انطلاق لعب دور غير عادي يثير فيه محققه تساؤلات حول دوافع المخرج وأهدافه الخاصة. سرعان ما تصبح قبود المشروع واحدة من الموضوعات الرئيسية في قلب هذا الفيلم الرائع والمقلق. في البداية، يحاول سجينان سابقان استجواب تماندون، في الفيلم، يطلب من المواطنين الإيرانيين المنفيين الاستفادة من تجاربهم الشخصية مع السلطات الإيرانية، والقيام بتمثيل طريقة الاستجواب الوحشي في السجون الإيرانية. لأنهم يعرفون جميع الوسائل القهرية المستخدمة لإجبار المحتجزين على الإدلاء باعترافات كاذبة، مما يؤدي بدوره إلى تاملات ملحة حول عنف النظام وبطشه بمعارضيه، وما إذا كان يمكن تحويل أي شخص إلى مجرم.

استقر مهران تماندون في فرنسا منذ عام 1984، ويرغب في أن يتمكن من العودة إلى بلاده. في التعليق الصوتي، يوضح تماندون أن السلطات صادرت جواز سفره وأنه "صمم خطة" للعودة إلى بلده كي يصنع فيلما يستجوب فيه سجناء سابقا، وعندما يصل ويتم القبض عليه سيواجه المحقق الذي سيساهم في ولادة فكرة فيلمه. "إعادة بناء الاستجواب العنيف يطحنني ويعمرني في هذا الجنون الذي لا يوصف"، هكذا يوضح المخرج تأثير تلك التحقيقات على الجانب النفسي.

أضنى عدة سنوات هناك قبل طرده. لا يزال الاستجواب الذي عانى منه هناك بسبب أفلامه محفورا في ذاكرته. عندما يلتقي بالمغتربين الإيرانيين الآخرين، يسألهم عن تجربتهم الخاصة مع السلطة ويدفعهم إلى إعادة الاستجواب. كشف الفيلم الوثائقي "أسوأ عدو لي" حقيقة معروفة، وكانت لحظات الاستجواب، التي تم تنظيمها وارتجالها أمام أعيننا، طمس المسارات وكسر الحدود بين الخيال والواقع. يبدو أن الممثلة زار أمير إبراهيمي، ضائعة تماما في شخصيتها بسرعة، تمزج الممثلة شخصيتها وشخصية المحقق. ويصبح الاستجواب شخصيا أكثر.

الممثلون في هذا الشريط السينمائي (زارا وحمرزة ومجتبى) هم أشخاص إيرانيون سبق وأن تعرضوا للاستجواب في سجون النظام الإيراني. أراد المخرج أن يعيد تجربتهم المأساوية في مواجهة الجلاد الإيراني ونقل صور الرعب التي تجتاح تلك الأرواح البريئة وذهب إلى الباسيج للقاء بعض الحرس الثوري من أجل فهم ما الذي يدفع هؤلاء للدفاع عن جمهورية إيران الإسلامية. وبعد ست سنوات، دعا أربعة من الماللي لقضاء يومين في منزله في إيران من أجل مناقشة فكرة العيش معا، ومواجهة أفكارهم مع أفكاره والعلمانيين والتقدميين، يسعى مخرج الأفلام الوثائقية الإيراني من أجل ذلك.

ولكن بعد أن تجرأ على استجوابهم وكشف عوانيتهم وتخلفهم وكراهيتهم للمختلف معهم نصح بعدم العودة إلى

ما يحدث في غرف التحقيق في الأنظمة الدكتاتورية قد يتجاوز الخيال. وتعيد السينما تمثيل ما يحدث في تلك الغرف، ولكن أفلاما من هذا النوع تقحم مشاهدنا عادة في جو كئيب وصادم ومخيف، وهناك تكون الصدمة. وفيلم "أسوأ عدو لي" الإيراني واحد من تلك الأعمال الصادمة.

زارا إبراهيمي) المعتقل (الممثل والمخرج تماندون) أن ينزع ملابسه وتامر به بالتعري. ويبقى في سرواله القصير فقط ذليلا مطاطا الرأس.

يمكننا أن نقول إن المخرج أراد أن ينقل صورة لما يجري داخل معتقلات النظام الإيراني وسجنونه. بعدها تغمره الممثلة زارا إبراهيمي التي تقوم بدور المحقق الإيراني بالماء البارد وتجبره على المشي عاريا، بعد قضاء الليل في غرفة مغلقة ولا يزال في سرواله القصير الرطب، يسير تماندون الآن صعودا وهبوطا على الدرج في المنزل، تتفاعل إبراهيمي بشكل أكبر في دورها، إنها تصرخ عليه وتهدهد.

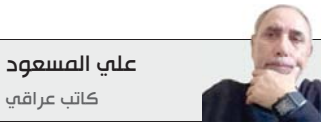
كان هذا "التمرين" بالطبع نابعا عن تجربة مرت بها الممثلة زارا إبراهيمي في الاستجواب في المعتقلات الإيرانية. بشكل حاسم، تمكنت الصورة من الكشف عن الآلية التي يفقد من خلالها الجالدون إنسانيتهم. وقد يكون قضاء ساعة في محاكاة الاستجواب محاولة مرعبة أو حتى مؤلمة اعتمادا على حساسياتهم. يدخل المشاهد في لعبة مخيفة وقوية من ناحية الانبهار السينمائي لفعل قتل الروح أو نظرة الصمت ويقر بنا من الحقيقة، ولكنه بالتأكيد سينير الجماهير الجريئة بما يكشفه من قمع النظام الإيراني وشروره.

الفيلم الوثائقي الذي يكسر الجدار الرابع "أسوأ عدو لي" في عنوان آخر له "بلدي أسوأ عدو لي" يأخذ شكل الوثيقة لإدانة ممارسات النظام الإيراني وجلاديه بحق المعارضين، كرسه المخرج مهران تماندون لآليات الاستجواب والتعذيب التي يعاني منها السجناء في السجون الإيرانية. مع مفهوم تجريبي، يستخدم لعب الأدوار لإعادة إنشاء تجربة الاستجواب، حيث هو الضحية والممثلة زار أمير إبراهيمي، التي خضعت لهذه التجربة، تلعب دور المحقق.

بصرف النظر عن العملية المتقدمة للإذلال، ينشأ الشيء الأكثر إثارة للاهتمام عندما تشكل في طبيعة الفيلم، وهو إثارة الصدمة لتنفيذ مشروع فيلم. يستكشف مهران تماندون ما كان عليه الأمر من قبل النظام الإيراني من خلال مطالبة السجناء بإعادة بناء تجاربهم. إلى جانب فيلمه المصاحب "حيث لا يكون الله"، نجد فيلمه "أسوأ عدو لي" الذي يحاول تحويل التركيز من الاستجواب إلى

المحقق. ويسعى إلى رسم صورة مواطن استجوبيته السلطات الإيرانية من أجل الاستفادة من تجاربه للعب دور المحقق. والشيء الغريب، إسناده الدور إلى امرأة. نجدهما معا في غرفة مجهولة، مع تجريد تماندون من ملابسه الداخلية، بعيدان بناء عملية الاستجواب، التي تصبح تدريجيا فحصا لطبيعة السلطة والإكراه.

فيلمه الأخير "بلدي أسوأ عدو لي" تم تصويره قبل القمع الشديد الذي أعقب موجة احتجاجات عام 2022، ومنذ مصادرة جواز سفره أولى تماندون منذ فترة طويلة اهتماما شديدا بفهم "الطرف الآخر" المتمثل بالمحقق والجلا، وهو جانب يتعارض تماما مع قيمه



علي المسعود كاتب عراقي

عاش المخرج الإيراني مهران تماندون في فرنسا لسنوات عديدة. قدم تجربة فريدة حين قام باستجواب عدد من اللاجئين الإيرانيين كانوا سجناء سياسيين داخل أحد المعتقلات الإيرانية. دعا المخرج عددا من اللاجئين الإيرانيين الهاربين من النظام الإيراني والذين يعيشون في فرنسا من الذين عانوا من السجن والاستجواب في إيران، وطرح عليهم فكرة المشاركة في تجربة يقومون فيها باستجوابه، بحيث يلعب الشخص دور رجل مخابرات يعمل لصالح الجمهورية الإسلامية، الوحيدة التي قبلت الممثلة الإيرانية المعروفة زارا أمير إبراهيمي، الحائزة على جائزة أفضل ممثلة في مهرجان كان، والتي سبق لها وأن جربت الاعتقال والاستجواب داخل الزنازين الإيرانية.

الفيلم تمكن من تسليط الضوء على الآليات التي يفقد بها الجلادون إنسانيتهم مرسخا حالا من الوعي بما يحدث

تتبنى إبراهيمي الفكرة وتلعب هذا الدور، وبدأت منذ اللحظات الأولى في توجيه الأسئلة إلى مهران في البيت الذي اتخذ منه موقعا للتصوير والخيالي من الأثاث سوى طاولة وكرسى. وكانت أسئلة المحققة (زارا إبراهيمي)، عن علاقته بالأشخاص المحيطين به، من سيدات ورجال الدين الذين صوّرهم في إيران، بالإضافة إلى علاقته مع جهاز المخابرات الفرنسي، وكانت تمزج في استجوابها بين الإهانات والأسئلة الشخصية المتعلقة بالحياة الجنسية لمهران، حتى أنها أجبرته في مرحلة ما على خلع ملابسه تقريبا بالكامل. ورشته بالماء البارد، كما أجبرته على المشي في الحي الذي يقع فيه موقع التصوير شبه عارٍ في جو بارد قارس.

تجربة الاعتقال

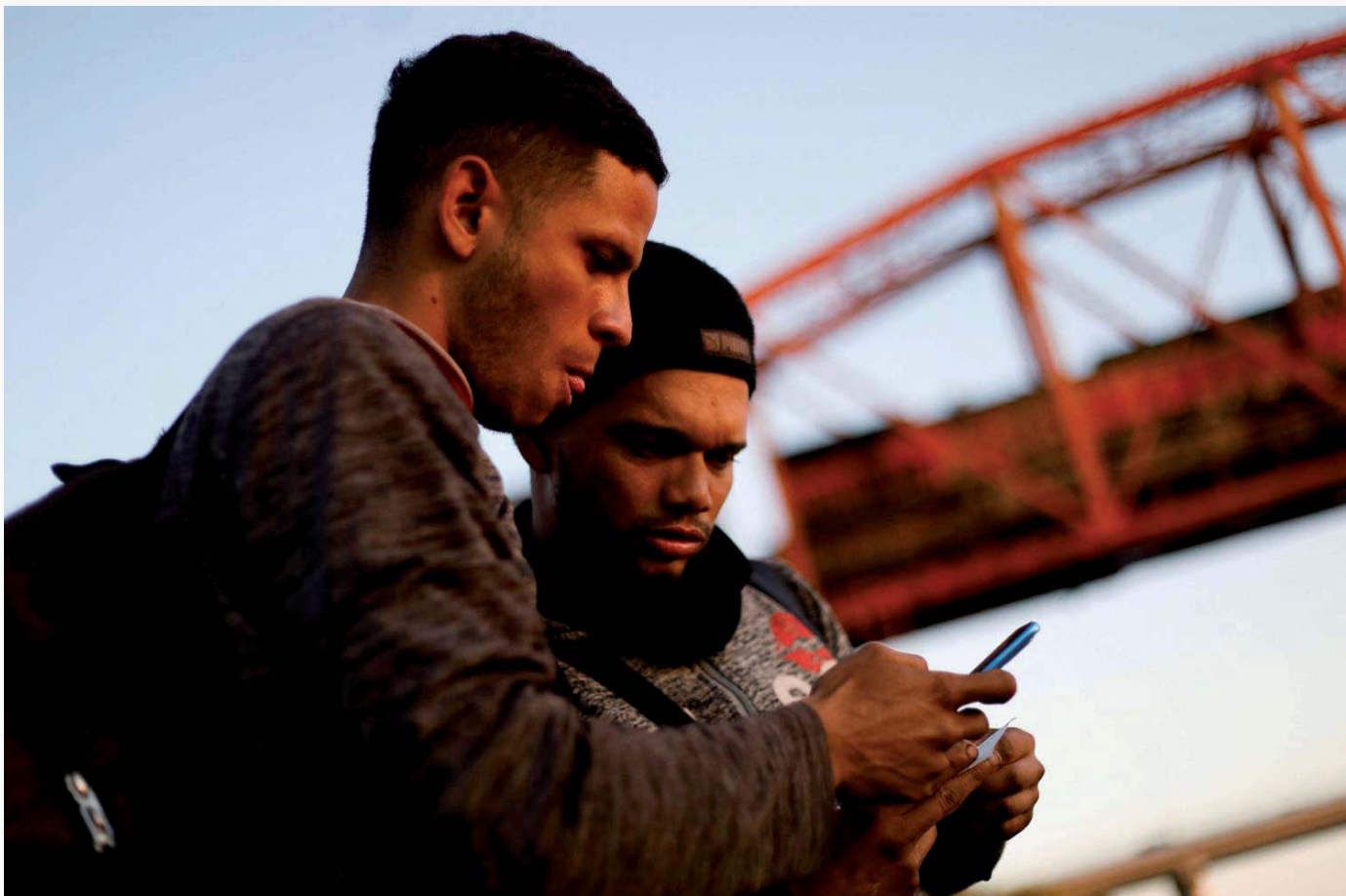
في البداية، يحاول اثنان من السجناء السابقين الآخرين تمثيل استجواب تماندون، لكنهم يفشلون في استعادة صدمتهم وتأثيرهم. لكن زارا إبراهيمي المعروفة بدورها الحائز على جائزة كان في فيلم "العنكبوت المقدس" كانت لديها مخاوف أقل. لم تسجن الممثلة نفسها أبدا ولكن تم استجوابها كل يوم لمدة عام. نبقى معها ومع المخرج تماندون في الغرفة العارية في شقة باريسية استأجرها لهذا الغرض. تبدأ التحقيق بسؤالها عن عمله كمخرج وارتباطه بفنان سينمائي كان على علاقة به وعمل معه في إيران، وسرعان ما ينحرف هذا التحقيق نحو الإذلال والمزيد من الإهانة، حين تامر المحققة (الممثلة



كسر الروح المعنوية للمعتقل

الذكاء الاصطناعي يلاحق المهاجرين في الولايات المتحدة

التكنولوجيا الفائقة وأدوات المراقبة الحديثة تدعمان السياسات الصارمة



ملاحقون من حيث لا يعلمون

2021 التعديل الرابع، الذي يمكن أن يحد من البيانات التي يمكن لسلطات الهجرة شراؤها في السوق المفتوحة. وينتهي التعديل عن المساس بحق الناس في أن يكونوا آمنين في أشخاصهم ومنازلهم ومستنداتهم ومقتنياتهم من أي تفتيش أو احتجاز دون سبب. لكن المساعي توقفت في مجلس الشيوخ. كما صغدت الإدارة الحالية عمليات الترحيل بينما قدمت الإغاثة لفئات معينة من المهاجرين غير الشرعيين، كالمترولين من مواطنين أميركيين. تشعّر جولي ماو، المحامية في مجموعة "جست فيوتشرز لو" القانونية للهجرة، بالقلق من احتمال فرز ترامب بولاية ثانية. وتشير إلى احتمال إساءة استخدام مجموعة أميركية غنية من وسطاء البيانات وأدوات المراقبة الذكاء الاصطناعي والخوارزميات الذكية، حيث وعد ترامب بإنشاء "قوة ترحيل" جديدة وتجميع الملايين من المهاجرين.

ووجد تقرير عام 2022 الصادر عن مركز الخصوصية والتكنولوجيا بجامعة جورج تاون أن لوكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك إمكانية الوصول إلى رخصة قيادة ثلاثة من كل أربعة أشخاص. كما حدد أنها قد استخدمت بالفعل تقنية التعرف على الوجوه للبحث في ثلثها، ويمكنها تلقائياً تحديد عنوان 74 في المئة من البالغين عبر البيانات الموجودة في أي فاتورة خدمات. وذكر التقرير أن وكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك أنفقت حوالي 2.8 مليار دولار على مبادرات جمع البيانات ومشاركتها بين 2008 و2021. وقالت إيمي تاكر، رئيسة مركز جورج تاون للخصوصية والتكنولوجيا، "إذا نظرت إلى المبلغ الذي ينفقونه، فسيتري أنهم يعتقدون أن المراقبة هي مستقبل إنفاذ قوانين الهجرة". ودعمت مجموعة من المشرعين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في

وفصل الأطفال عن أسرهم على الحدود، وأمر عملاء وكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك بالولايات المتحدة بترحيل بعض المهاجرين دون جلسة استماع أمام قاض. وتحول تركيز الجماعات المؤيدة للهجرة إلى كيفية دعم التكنولوجيا لمثل هذه السياسات الصارمة. وشكلت تحالفاً في 2018 يسمى "لا تكنولوجيا لوكالة إنفاذ قوانين الهجرة والجمارك"، وضط على الشركات الخاصة لقطع العلاقات مع وكالات إنفاذ الهجرة. وقالت غونزاليس "أدركنا أن الكثير من هذه القرارات كانت مؤتمتة وأن البيانات التي جعوها كانت هائلة". ولا يحتاج مسؤولو الهجرة إلى امر قضائي للمراقبة التي يقومون بها. وتعمل السلطات بشكل متزايد على حشد جميع أنواع البيانات التي يمكن أن تساعد في تحديد مكان المهاجرين غير الشرعيين.

وتغير عدد المهاجرين الذين أمكن ترحيلهم من داخل البلاد بشكل كبير خلال العقد الماضي، حيث تراوح بين أقل من 60 ألف إلى أكثر من 200 ألف. وقال مظفر تشيشتي، وهو زميل بارز في معهد سياسة الهجرة، إن "الحديث عن الترحيل الجماعي أسهل من تطبيقه". وتوجد خطوات متعددة لترحيل شخص غير موثق. ويشك تشيشتي في أن لترامب القدرة على حشد القوى العاملة أو المال أو الخدمات اللوجستية لترحيل الملايين الذين وعد بطردهم. وأضاف "قد يكون الجميع تحت المراقبة ولكن الترحيل ليس سهلاً". ويرى أن البيئة التي أصابت المعنيتين بالرهاب خلقت جواً من القلق من السيناريو الذي يحدث فيه الترحيل الجماعي. واتخذ رامب موقفاً متشدداً بشأن الهجرة عندما تولّى السلطة بين 2017 و2021. وحاول منع دخول المسلمين،

الذكاء الاصطناعي سلاح يتم استخدامه بحسب رغبات مستخدميه، فمنذ وضع دونالد ترامب قوانين زجرية صارمة لملاحقة المهاجرين أينما حلوا وحيثما تخفوا، أصبح الاعتماد كبيراً على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الفائقة التي تتيح أدوات المراقبة الحديثة الأخرى والتي تشمل التعرف على الوجوه وقارئات لوحات الترخيص.

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) - كانت مارو مورا فيلالباندو تعيش في الولايات المتحدة منذ 21 سنة عندما وصلها إشعار بالترحيل إلى باب منزلها. كانت قد مرت 11 شهراً على رئاسه دونالد ترامب، واعتقدت مورا فيلالباندو أنها اتخذت جميع الخطوات اللازمة لإخفاء عنوانها عن السلطات، لكنها لم تدرك أن مسؤولي الهجرة يمكنهم تتبع مكان وجودها باستخدام معلومات افترضت أنها خاصة، مثل تسجيل سيارتها أو فواتير الخدمات. وقالت مورا فيلالباندو، وهي ناشطة مجتمعية تعمل مع مجتمعات المهاجرين وغير المسجلين في سياتل بواشنطن، "لم أكن أعرف أن كل هذه البيانات تصل إلى السلطات. كنا نرى أعوان الهجرة والجمارك خارج منازلنا، ولم نكن نعرف كيف يجدوننا، لكننا نعرف الآن". ويصبح التعامل مع الهجرة مشروعا للتكنولوجيا الفائقة على



وقالت وزارة الأمن الداخلي، التي تشرف على إنفاذ قوانين الهجرة، في مذكرة صدرت في 2023 إنها "لن تستخدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لتمكين المراقبة أو التتبع المنهجي أو العشوائي أو واسع النطاق للأفراد بشكل غير مناسب". ولطالما واجه المهاجرون غير الشرعيين خطر الترحيل. ويشمل هذا أولئك الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة حين كانوا أطفالاً أو الذين عاشوا فيها كامل حياتهم. ولم يتمكن الكونغرس أبداً من تمرير قانون من شأنه تطبيع وضعهم بعد أكثر من عقدين من المحاولات. واختارت السلطات بدلاً من ذلك تجنب ترحيل شرائح معينة من السكان، مثل المهاجرين الذين جلبهم أبائهم قبل بلوغهم سن الثانية، وهي فئة تعرف باسم "الحالين".

الممثلون في ألعاب الفيديو يرفضون أن يكونوا «بيانات» للذكاء الاصطناعي

وفي ظل هذا الواقع، يجد الفنانون صعوبة كبيرة في معرفة ما إذا كان تمثيلهم يستخدم كأساس لهذه الأصوات والحركات الجديدة، وبالتالي في التحقق من احترام موافقتهم أو من وجوب إعطائهم أجراً يتناسب مع الاستعانة بأدائهم. وشرحت المالح أن "ثمة الكثير من الطرق لمحاولة التملص"، مما يجعل المفاوضات بالغة التعقيد. وبالنسبة إلى إضراب ممثلي السينما والتلفزيون العام الماضي، اتاحت التظاهرات اليومية أمام الاستوديوهات التي كان ينضم إليها في الكثير من الأحيان عدد من نجوم هوليوود، كسب تعاطف الجمهور الأميركي إلى حد كبير. لكن خطة التحرك في ما يتعلق بقطاع ألعاب الفيديو يجب أن تنطوي "على قدر أكبر من عناصر المفاجأة والتنبؤ"، بحسب المالح، مشيرة مثلاً إلى أن التحركات يمكن أن تحصل "عبر الإنترنت"، كما "في الحياة الواقعية".

وبعد المواجهة الطويلة الظافرة العام الماضي في هوليوود، والتي اضطر خلالها ممثلون كثر إلى تقديم تضحيات مالية، أكدت النقابة أنها لم تتردد في "بدء معركة جديدة ضد الذكاء الاصطناعي"، بحسب رودريغيز. واعتبر أن الإضراب السابق "أكد عدالة هذه المعركة وضرورة خوضها الآن".

"شخصيات ثانوية" في الألعاب وكائنات تتضمنها. وتوقعت أن تكون المهمة التي تتولاها "أول وظيفة تختفي". ورات أن عدداً قليلاً فحسب من الممثلين الصوتيين المشهورين في مجال الألعاب سيتمكنون من الاستمرار في كسب المال ما لم تتوافر ضمانات في شأن الذكاء الاصطناعي، بينما سيصبح المبتدئون والممثلون المغمورون عاطلين من العمل.

ممثلة الدبلجة الصوتية ليندساي روسو تعرب عن خشيتها من أن يتسبب الذكاء الاصطناعي بفقدانها عملها سريعاً

وأشارت رئيسة لجنة التفاوض في "ساغ-أفترا" سارة المالح إلى أن الشركات العملاقة في القطاع طرحت عرضاً خلال المفاوضات، لكنها تحاول استغلال "الثغرات" القانونية والتكنولوجية، على حد قولها. فالذكاء الاصطناعي الذي يوصف بـ"التوليدي" لا يتيح فقط تقليد ممثل موجود، بل يستطيع أيضاً إنشاء أصوات "جديدة" أو حركات جسدية جديدة استناداً إلى تسجيلات عدد من الممثلين.

ولاحظ راى رودريغيز الذي تولى التفاوض باسم النقابة أن شركات إنتاج ألعاب الفيديو تنظر بالأحرى إلى الممثلين على أنهم "بيانات". وقال خلال ملتقى "كوميك كون" في سان دييغو إن "كونها تعتبر نفسها شركات تكنولوجية" يجعلها "غير مدركة تماماً قيمة الأداء الفني" الذي يوفره لها هؤلاء الممثلون. وذكر بان الممثلين يجسّدون شخصيات ألعاب الفيديو "بدقة"، ويستخدمون في أدائهم "إلى السمات النفسية للشخصية وإلى الظروف"، مشدداً على أن "هذا ما يوفر الصدقية" لهذه الألعاب. وتتعلق المفاوضات مع عدد من شركات ألعاب الفيديو الكبرى، من بينها "أكتيفجن" و"ديزني" و"إلكترونيكس آرتس" و"وارنر براندرز غايمز"، بنحو 2600 فنان ممن يتولون دبلجة ألعاب الفيديو، أو تستخدم حركاتهم لتحريك الشخصيات المولدة بالكمبيوتر. واستمرت هذه المفاوضات بتقطع أكثر من عام ونصف العام لكنها لم تفصح إلى أي نتيجة. وأشار رودريغيز إلى أن أصحاب العمل لم يعينوا مفاوضاً متفرغاً لإجراء المحادثات مع النقابة. وأعربت ممثلة الدبلجة الصوتية لألعاب الفيديو ليندساي روسو عن خشيتها من أن يتسبب الذكاء الاصطناعي بفقدانها عملها سريعاً. وأشارت إلى أنها تجسّد بصوتها

تلك التي قدمتها هوليوود العام الماضي، إذ يريدون الحصول على ضمانات بعدم استخدام أصواتهم أو حركاتهم إلا بموافقتهم وفي مقابل أجر عادل. لكن هذه المطالب تصطدم بما يصفه المغاوضون بالعقلية التي يتصف بها هذا القطاع التكنولوجي.



سان دييغو (الولايات المتحدة) - شكّل الذكاء الاصطناعي موضوعاً شائكاً تمحور عليه الإضراب الذي أصاب هوليوود بالشلل العام الماضي، وبات اليوم كذلك سبباً لتحرك اجتماعي ينفذه ممثلون في قطاع أوسع هو ألعاب الفيديو.

تمرين القوة يساعد على منع مخاطر الوظائف المكتبية

دون أدوات لتحسين لياقة الجسم بشكل عام وشد العضلات المتأثرة في هذا التمرين.

ويستفاد من هذا النوع من تمارين القرفصاء في تحقيق اللياقة والمرونة للجسم، إضافة إلى شد عضلات المؤخرة، والساق، والمعدة، والظهر بشكل رئيسي، ويُعطى قوة لهذه العضلات. ويُعتبر هذا النوع من تمارين القرفصاء سهلاً نسبياً، ويُفضل تكراره من 20 إلى 30 مرة، ويتم كالآتي:

● المُباعدة بين الساقين والركبتين بمسافة قليلة قبل النزول، مع فتح الأرجل بزوايا خفيفة بحيث تتشكل معاً رقم 7 بالعربية.

● وضع اليدين على جانبي الجسم، أو مدهما أمامه أثناء القيام بالتمرين.

● النزول للأسفل باستخدام المؤخرة، وكأن الشخص يُريد الجلوس على كرسي مُنخفض.

● المُحافظة على استقامة الظهر أثناء النزول مع فتح الصدر.

● عندما تتشكل الفخذ زاوية قائمة مع الجزء السفلي من الساق (تكون الساق عند جزء العضلات الرباعية موازية للأرض)، أو أن تتشكل زاوية أصغر من ذلك، يجب البدء بالعودة من جديد؛ مع التركيز على أن يتم الدفع بعضلات المؤخرة والساق فقط، ويُعتبر ذلك انتهاء التمرين واحد من القرفصاء.



تمارين يمكن القيام بها في المكتب

أسباب تباطؤ عملية التمثيل الغذائي

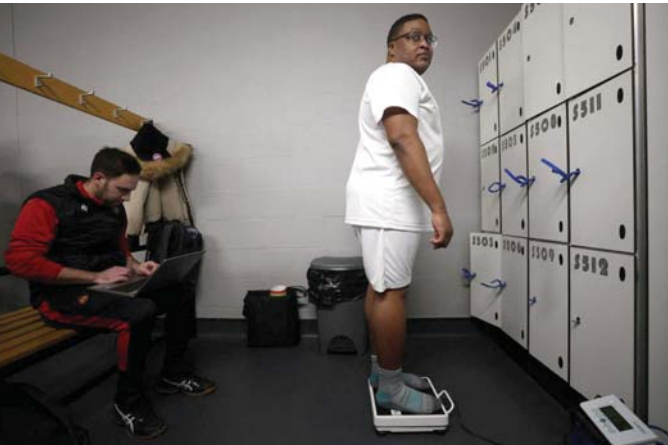
● شرب الكثير من الماء: شرب الماء بانتظام يساعد على الشعور بالشبع، وتحسين عملية التمثيل الغذائي.

● الحصول على قسط كافٍ من النوم: قلة النوم تقلل من هرمونات حرق الدهون، وتزيد من هرمونات الجوع، مما يؤدي إلى زيادة الوزن.

نقص الهرمونات النباتية أو نقص هرمونات الغدة الدرقية (سي 4) يمكن أن يؤدي إلى تباطؤ عملية التمثيل الغذائي

● التقليل من التوتر: التوتر يحفز إفراز هرمون الكورتيزول، الذي يعيق عملية التمثيل الغذائي.

● وأضافت التقارير أن تباطؤ عملية التمثيل الغذائي يعد مشكلة شائعة يمكن التغلب عليها من خلال اتباع نمط حياة صحي، والذي يشمل نظاماً غذائياً متوازناً، وممارسة الرياضة بانتظام، مشيرة إلى أنه ينصح بمراجعة الطبيب أو اختصاصي التغذية للحصول على خطة شخصية تناسب احتياجات المرء.



تباطؤ الأيض يسبب اكتساب المزيد من الوزن

● لندن - تشير دراسات عدة إلى أن الخمول البدني قد يكون قاتلاً لأنه يفقد الأشخاص القوة العضلية، ما يجعلهم أكثر عرضة لمواجهة مجموعة من المشكلات الصحية.

وقد تشمل هذه المشكلات التدهور المعرفي، وسوء الصحة العقلية، والظروف العضلية الهيكلية، والتعرض لإصابات خطيرة، والدخول إلى المستشفى، والإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والخرف، الضعف والعجز الوظيفي وحتى بعض أشكال السرطان. وارتبط انخفاض النشاط في السابق بالتقدم في السن، ولكن الآن، أصبح الشباب، وخاصة أولئك المنخرطين في الأعمال المستقرة مثل الوظائف المكتبية، خاملين، وضعفاء جسدياً، ويأخذون إجازات مرضية طويلة الأجل، ويتقاعدون مبكراً. ويمكن أن تؤدي ظروف العمل المستقرة إلى التعب العقلي والأوجاع والآلام، بل وربما تكون عاملاً مساهماً في أعلى مستويات الضعف الاقتصادي.

وتعد تمارين القوة أحد أكثر أنواع التمارين فعالية للصحة البدنية والعقلية، وهي إحدى أبرز التوصيات المدرجة في إرشادات النشاط البدني لمنظمة الصحة العالمية.

ومع ذلك، فإن هذا النوع من التمارين، الذي يتطلب على استعمال مقاومة أو ثقل لأجل تحفيز تقلص العضلات الهيكلية ما يزيد من قوتها، وحجمها، يعد واحداً من الأنشطة البدنية التي يصعب الالتزام بها. ويميل الناس إلى الاعتقاد بأنهم ليسوا صغاراً أو لائقين بدنياً أو نشطين بما يكفي لبدء تمارينات القوة، لكن الأبحاث وجدت أن العكس هو الصحيح، حيث أن البدء بمثل هذه التمارين، في أي عمر وعلى أي مستوى من مستويات اللياقة البدنية، يؤدي إلى زيادة مستويات الطاقة وزيادة تلقائية في النشاط البدني. وتشمل العوائق الأخرى التي تحول دون البدء بتمارينات القوة ضيق الوقت، ونقص المعرفة المتخصصة، ومساحات الصالات الرياضية التجارية غير المريحة.

ولتجنب جميع هذه العوائق، يمكن للعاملين في المكاتب، البدء في القيام

● موسكو - يؤدي تباطؤ عملية التمثيل الغذائي إلى اكتساب المزيد من الوزن. وكشف الدكتور أليكسي بيريزنيكوف خبير التغذية الروسي الأسباب المؤدية إلى تباطؤ عملية التمثيل الغذائي لدى الأشخاص البالغين.

وقال الخبير: "يمكن اكتساب الوزن بسبب الاستعداد الوراثي. كما أن أمراض الغدد الصماء تؤثر أيضاً على زيادة الوزن، وبالتالي فإن نقص الهرمونات النباتية أو نقص هرمونات الغدة الدرقية (سي 4) يؤدي إلى تباطؤ عملية التمثيل الغذائي".

ووفقاً له، توجد أنواع من السمنة ترتبط بالجنس. فمثلاً يمكن أن يزداد وزن الرجل بسبب نقص الهرمونات الجنسية، لأن هرمون التستوستيرون يضمن نمو العضلات وفي نفس الوقت هو محفز جيد لعملية التمثيل الغذائي ويحمي من تصلب الشرايين. أما بالنسبة للنساء، فيمكن أن يؤدي هرمون الإستروجين الزائد إلى السمنة الأنثوية المحددة. وهذه الزيادة لا علاقة لها بالإفراط في تناول الطعام.

ويشير الخبير، إلى أن معظم الأشخاص يزداد وزنها بسبب اتباع نظام غذائي غير صحيح وانخفاض النشاط البدني لأن عملية التمثيل الغذائي تتسارع لدى الأشخاص الذين يمارسون الرياضة، وعلى العكس من ذلك، تتباطأ لدى الأشخاص الذين يعيشون نمط حياة خامل. فمثلاً يمكن أن تكون 3500 أو 3700 سعرة حرارية ضرورية بالنسبة للرياضيين، في حين للأشخاص الذين يعيشون نمط حياة خامل أو قليلي الحركة يجب ألا تزيد عن 1700 سعرة حرارية. ويوصي الخبير لتسريع عملية التمثيل الغذائي بضرورة تحقيق توازن بين كمية السعرات الحرارية التي يحصل عليها الشخص من تناول الطعام وبين التي ينفقها، لذلك يجب التحرك أكثر والمشاركة بنشاط في العمل المنزلي. ويعد التمثيل الغذائي، المعروف أيضاً باسم الأيض، مجموعة من العمليات الكيميائية التي تحدث داخل خلايا الجسم، لتحويل الطعام إلى طاقة.

«ريفورمر بيلاتس».. فوائد صحية جمّة

التمارين تعمل على تعزيز قوة الجسم ومرونته وتحسّن توازنه



تقوية العضلات بشكل متناسق

وقد لا يوصى بتمارين البيلاتس، أو قد تكون هناك حاجة إلى تعديلها للأفراد الذين يعانون مما يلي:

● ضغط الدم غير المستقر وخطورة الإصابة بالجلطات الدموية، وهشاشة العظام الحادة، وانفتاق القرص.

ولأنه من الضروري الحفاظ على الوضعية الصحيحة للجسم من أجل الحصول على أكبر قدر من الفائدة، ولتجنب وقوع إصابات، يتعين على المبتدئين الشروع في التمارين تحت إشراف مدرب خبير في البيلاتس.

البيلاتس واليوغا هما نوعان شهيّران من التمارين يخلط بينهما الكثير من الناس، ويعتقدون أنهما نوع واحد، ولكن هناك فروقا كبيرة بينهما: تركز تمارين البيلاتس على التحكم في الحركة وتحمل العضلات، أما اليوغا فتربط الجسد بالعقل من خلال تدفق الحركة. ويوجد نوعان رئيسيان من تمارين البيلاتس:

● تمارين البيلاتس على الأرض: يتم أداء التمارين على الأرض باستخدام الجاذبية ووزن الجسم لتوفير المقاومة، والهدف الرئيسي هو تقوية العضلات الداعمة العميقة للجسم من أجل تحسين الوضعية والتوازن والتنسيق.

● تمارين البيلاتس باستخدام المعدات: تشمل استخدام معدات مخصصة مثل الريفورمر الذي يعمل ضد مقاومة مدعمة بالنبابيح، ويشمل دفع وسحب المحمول على سكة.

وتتميز تمارين البيلاتس بالحركات البطيئة والمستدامة، مع التركيز على التحكم في عضلات البطن والتنفس الصحيح، ويتم التأكيد فيها على جودة كل وضعية بدلاً من عدد التكرارات.

وعلى الرغم من أن تمارين البيلاتس هي نوع من التمارين ذات التأثير المنخفض على الجسم، فإنه يجب على بعض الأشخاص أن يستشيروا متخصصاً قبل البدء ببرنامج جديد، وهم:

- الأشخاص الذين أجروا جراحة.
- لحوامل.
- الذكور الذين تجاوزوا سن الخامسة والأربعين، والإناث اللاتي تجاوزن سن الخامسة والخمسين.

● الأشخاص الذين يعانون من حالة طبية موجودة مسبقاً مثل أمراض القلب.

● الأشخاص الذين يعانون من إصابات أو اضطرابات عضلات الهيكل العظمي الموجودة مسبقاً.

● أي شخص لم يمارس التمارين الرياضية لفترة طويلة.

● الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن المفرطة أو السمنة.

● أي شخص يُعتبر مُعرّضاً للخطر من تعرّضه لحادث ضار بعد إجراء فحص قبل ممارسة التمارين الرياضية.

ومن الضروري استشارة متخصص قبل بدء برنامج البيلاتس للتأكد من ملائمة التمارين لحالة الشخص، وللتأكد من عدم وجود أي مخاطر صحية قبل الشروع في هذا النوع من التمارين. وتضمن الرعاية المهنية المناسبة سلامة وفعالية التمارين، وتساعد على تحقيق أقصى استفادة من البيلاتس.

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن رياضة البيلاتس هي نظام لياقة بدنية وروتين تكييف الجسم الذي يساعد على بناء المرونة والقوة والتحمل والتنسيق في الساقين والبطن والذراعين والظهر، فضلاً عن تحسين وظائف الرئة. ويتضمن روتين البيلاتس عادة 25 إلى 50 تمريناً من تمارين القوة المتكررة، وتشبه تمارين ألعاب الجمباز، مثل تمارين البطن وتمرين الضغط.

● دبي - تتمتع تمارين "ريفورمر بيلاتس" بفوائد صحية جمّة؛ فهي تعمل على تعزيز قوة ومرونة الجسم وتحسن توازنه، كما أنها تعمل على تحسين الصحة ودعم اللياقة البدنية بشكل عام، وفق ما قاله مركز "فيتنس فيرست" للياقة البدنية في دبي.

وأوضح المركز أن تمارين "ريفورمر بيلاتس" تتوفر بثلاثة مستويات، وهي: المبتدئ والمتوسط والمتقدم، لتضمن توفير خيارات تناسب الجميع مهما كان مستوى لياقتهم.

ويعد مستوى المبتدئ مناسباً للمبتدئين في عالم البيلاتس، ويركّز على الحركات والتمارين والانتقالات التي تستخدم جهاز "ريفورمر" فقط دون أي إضافات.

ويستهدف المستوى المتوسط الجسم كاملاً، وهو مثالي لمن يمتلكون فهمًا واضحًا للتمارين والانتقالات على الجهاز مع مجموعة من الإكسسوارات مثل الدوائر والكرات الصغيرة.

أما المستوى المتقدم فيستهدف المتخصصين بالبيلاتس؛ فهو يركز على القوة والمرونة والتوازن والتحكم وتحمل العضلات، ويستخدم عدداً من الإكسسوارات مثل الدوائر والكرات والأحزمة والأوزان الصغيرة.

والجدير بالذكر أن رياضة البيلاتس هي نظام لياقة بدنية تم تطويره في أوائل القرن العشرين من قبل جوزيف بيلاتس في ألمانيا.

وأطلق بيلاتس على نظامه اسم "علم السيطرة"، لأنه يعتقد أن أسلوبه يستخدم العقل في السيطرة على العضلات، ذلك أن البيلاتس هو روتين تكييف الجسم الذي يساعد على بناء المرونة والقوة والتحمل والتنسيق في الساقين والبطن والذراعين والظهر، فضلاً عن تحسين وظائف الرئة.

وتمارين البيلاتس هي طريقة لممارسة الرياضة، تتألف من حركات قليلة الصدمات لتحمل وتقوية العضلات ودعم المرونة. وتستخدم هذه التمارين عضلات البطن وأسفل الظهر والوركين والفخذين.

وهذه التمارين ليست فقط لمحترفي اللياقة البدنية، فهي طريقة من السهل أدائها لتقوية العضلات الأساسية، من أجل تحسين وضعية الجسم والتوازن والمرونة.

ويتضمن روتين تمارين البيلاتس عادة 25 إلى 50 تمريناً من تمارين القوة المتكررة، وتشبه تمارين ألعاب الجمباز، مثل تمارين البطن وتمرين الضغط.

ويطوّر البعض على تمارين البيلاتس الشكل النهائي لألعاب الجمباز.

وهناك فكرة خاطئة شائعة مفادها أن تمارين البيلاتس فقط للرياضيين الجاذبين أو الراقصين المحترفين، ومع أن

مهرجان جرش نافذة لتمكين المرأة الأردنية اقتصاديا

منتجات ومشغولات تقليدية وتراثية من صنع نساء الأردن تلاقي رواجاً في معارض البلاد



الأردنيات يعرضن ما ينتجنه

التطريز التقليدي، وأعمال الفخار والزجاج، والمشغولات الفنية، والمطابخ الإنتاجية، وغيرها والتي تمثل فرصة حقيقية وخطة إستراتيجية نحو تحقيق الاستقلال المالي للنساء وتطوير مهارتهن الحرفية وزيادة المشاركة الاقتصادية لهن في سوق العمل، في ضوء ارتفاع معدلات البطالة للإناث وانخفاض مشاركتهن في الدورة الاقتصادية.

كما تسهم مشاركة المرأة عبر المساحة التي يتيحها المهرجان لعرض منتجاتها، بالتخفيف من حدة الفقر الذي تعيشه الكثير من الأسر ضمن المجتمعات المحلية، وخصوصاً محافظة جرش ومناطقها والمحافظة المجاورة الأخرى. وأكد أن المنتجات الحرفية واليدوية تلعب دوراً بارزاً في تعزيز صورة الأردن كوجهة سياحية ثقافية مميزة، بحيث أنها تعكس التراث الثقافي الأردني الأصيل، وتعد سفيرة للأردن في أيدي السياح الذين يأخذونها معهم إلى بلدانهم.

وقال المجالي، إن العديد من الدول تعتمد على المهرجانات كوسيلة فعالة لتمكين المشاريع المتناهية الصغر وتسويق المنتجات الحرفية، ومنها مهرجان سوراجكوند في الهند، ومهرجان إدنبرة للفنون في اسكتلندا، ومهرجان قرطاج الدولي في تونس، والتي تعتبر منصات مهمة لترويج الحرف والمنتجات التقليدية والتراثية. وأوضح أن الآثار الاقتصادية للمهرجان تتجلى من خلال تمكين المشاريع الحرفية الصغيرة للمرأة في جوانب متعددة، فمن جهة الآثار المباشرة، تشمل تحقيق مكاسب ربحية من خلال بيع المنتجات مباشرة للزوار والسياح، أما الآثار غير المباشرة، فهي أعقق وأشمل، حيث تساهم في تنشيط سلاسل القيمة المتعلقة بالمنتجات الحرفية، إذ يتطلب إنتاج هذه المنتجات تشغيل قطاعات أخرى مثل النقل، والتسويق، وتوفير المواد الأولية، ما يساهم في تحريك عجلة الاقتصاد بشكل أوسع.

ولفت إلى أن المهرجان يشكل تجسيدا حقيقيا للكيفية التي يمكن بها للفعاليات الثقافية أن تلعب دورا محوريا في تمكين المرأة وتعزيز الاقتصاد المحلي، من خلال تقديم منصة لصناع الحرف والمنتجات التقليدية والتراثية وغيرها وعرضها وتسويقها، كما يساهم بتعزيز الهوية الثقافية الأردنية وجذب السياح من مختلف أنحاء العالم. وختم "بأن دعم المشاريع متناهية الصغر والحرف اليدوية من خلال المهرجان لا يعزز فقط من مكانة الأردن السياحية، بل يساهم كذلك في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة".

وصقلهم ليتمكنوا من امتلاك المهارات اللازمة لصناعة هذه الحرف من خلال العمل المنزلي أو مشاريع صغيرة أو مشاغل في جمعيات. ولفت إلى أن نسبة النساء والفنيات في الجمعية تصل إلى نحو 84 في المئة من المشتغلين والمنجحين للحرف التقليدية والتراثية، مبينا أن الجمعية تعمل على توفير فرص لتسويق المنتجات التراثية والتقليدية من خلال المهرجانات والفعاليات المحلية المختلفة والتي من أبرزها مهرجان جرش للثقافة والفنون، وعلى امتداد 40 عاما من عمر دوراته.



رائد البدرى
المنتجات تلاقي رواجاً
من خلال تواجدها في
المهرجانات

وأكد أن مهرجان جرش يمثل العنوان التراثي السياحي الذي يستقطب عشرات الآلاف من الزوار والسياح، منوها بما يتيح من فرصة رائعة لتواجد فضاء مهم لصناع الحرف والمنتجات التراثية والتقليدية التي تعبر عن التراث والهوية الأردنية، والتسويق والبيع المباشر لهذه المنتجات، ما ساهم بتمكين المنتجات والمنجحين وأسهرهم اقتصاديا، وخلق فرص عمل والمساهمة في حل مشكلة البطالة.

وبين أنه بالتنسيق مع وزارة الثقافة وإدارة المهرجان وجهات أخرى، سيشترك في الدورة الـ38 الحالية من المهرجان عدد كبير من صناعات المنتجات الحرفية والتقليدية والتراثية، ومنها المهباش اليدوي والنحت الخشبي والقشيات. من جهته، اعتبر أستاذ الاقتصاد في جامعة مؤتة الباحث الدكتور أحمد المجالي، أن مهرجان جرش الذي يقام سنويا يعد منصة إستراتيجية لتمكين المرأة وتسويق الحرف اليدوية الأردنية، ووصفه بأنه واحد من أرقى وأعرق المهرجانات الثقافية والفنية في الأردن وعلى المستويين العربي والدولي، كونه يجسد مزيجا من الثقافة والفن والتراث. وقال إن المهرجان يجسد أهمية حقيقية تتجاوز الترفيه لتصل إلى تمكين المجتمعات المحلية اقتصاديا وتسويق المنتجات الحرفية اليدوية والتراثية سياحيا، بما يساهم في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

وفي إطار السعي نحو تعزيز دور المرأة في المجتمع الأردني، أشار إلى أن المهرجان يلعب دورا محوريا في تمكين المرأة اقتصاديا، إذ يوفر لمنتجات الحرف والمشغولات اليدوية والتراثية والتقليدية والغذائية منصة مثالية لعرض وبيع منتجاتهن المتميزة، ومنها

وخصوصا العاطلين عن العمل ليكونوا منتجين وفاعلين في المجتمع.

ولفت إلى أن الزائر العربي والأجنبي لمهرجان جرش يرى بأم عينه تصنيع وتشكيل المنتج الحرفي والتراثي والتقليدي والمنتجات الغذائية والتراثية الريفية خطوة بخطوة مما يدفع الرغبة لديه بشرائها بغض النظر عن سعرها، إضافة إلى تسويق المنتجات والمشغولات والمنسوجات والتطريز والحرف التي تجسد مناظر طبيعية ومواقع أثرية وتراثية في الأردن وتساهم في تسويق الأردن سياحيا. وتحدثت رئيسة الاتحاد النسائي فرع محافظة مادبا ورئيسة جمعية فتيات بني حميدة

لصناعة البسط فوزة العجالي، عن مشروع البسط (المغارش) في جبل بني حميدة والذي يهدف لتمكين السيدات اقتصاديا، حيث تنسج السيدات البسط في منازلهن، ما ساهم بتمكينهن اقتصاديا والمحافظة على أحد مفردات التراث الأردني. ونوهت العجالي، بمشاركتها في الدورة السابقة الـ37 لمهرجان جرش للثقافة والفنون، حيث كانت تقوم بعرض وتقديم شرح لزوار المهرجان عن كيفية صناعة البسط من صوف الأغنام وتنظيفه وغزله وتلوينه، ومن خلال توظيف حرفة "الحنو" ليتحول البساط إلى لوحة فنية رائعة.

وقال رئيس جمعية صناعات الحرف التقليدية رائد البدرى، إن الجمعية تأسست عام 2005، وهي الممثل الوطني في مجلس الحرف العالمي ومجلس آسيا، وتشارك في العديد من المهرجانات والفعاليات. وأضاف أن الجمعية تمثل الأردن في العديد من الفعاليات التي تعنى بمجالها، من خلال الممارسين لمختلف الحرف التقليدية والمشغولات التراثية الأصيلة؛ ومنها الفسيفساء الحجري والحاسيات وخشب الزيتون والمطرزات والخزف والفخاريات والكروشييه، وجميع أنواع الحرف التقليدية التي تنتج في الأردن خامات طبيعية ومواد خام معادة التدوير، وهي منتجات تسوق سياحيا، بوصفها منتجات تحمل التراث والهوية الأردنية وتحاكي المواقع الأثرية والتاريخية في المملكة من لوحات فسيفساء حجري ومجسمات ورموز وطنية وتراثية أردنية.

وأكد البدرى، أن هذه المنتجات والحرف تلقى رواجاً ورغبة لدى السياح وزوار الأردن من خلال تواجدها في المعارض والمهرجانات المحلية والعالمية التي تعمل على تسويق الأردن بشكل كبير، مشيراً إلى أن الجمعية تعقد دورات تدريبية للعديد من الشباب والشابات في مجال الحرف التقليدية

التسويق منتجاتهن وذلك بالتعاون مع بلدية جرش الكبرى وإدارة المهرجان حيث يتم منحهن مساحات لعرض منتجاتهن الغذائية والحرفية والتراثية والتقليدية.

ونوهت بأن مهرجان جرش يمثل نافذة للمنتجات التقليدية والتراثية وتسويق المنتج السياحي ويساهم بتعريف الزائر على ما تقدمه السيدات من منتجات تساهم بتعزيز الحركة السياحية وتسويق المنتج الأردني وتمكين المرأة الأردنية اقتصاديا.

بدوره، قال رئيس جمعية رواق جرش للثقافة والتراث رئيس لجنة تنظيم الحرف في شوارع الأعمدة بمهرجان جرش أحمد الصمادي إن الجمعية تعمل على تسويق المنتجات من خلال مشاركتها وأعضائها في المعارض والفعاليات التي تنظمها أمانة عمان الكبرى ووزارات السياحة والآثار والثقافة والتنمية الاجتماعية والصناعة والتجارة.

ولفت الصمادي إلى أن أعضاء الجمعية والجمعيات الأخرى ينتظرون بفرار الصبر موعد إقامة مهرجان جرش كل عام لأنه يمثل لهم موسما بدر على المنتجات والمنجحين للحرف التقليدية والتراثية والمشغولات والمنتجات الغذائية الشعبية والريفية عوائد اقتصادية تساهم بتمكين الأسر والمجتمعات المحلية.

وبين أن الجمعيات الإنتاجية تهدف بالدرجة الأولى إلى تمكين المرأة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وما يتبع ذلك من مكتسبات أخرى تنعكس على شريحة الشباب والشابات



رغم كونه منارة ثقافية بالدرجة الأولى، إلا أن مهرجان جرش يمثل نافذة لتمكين المرأة الأردنية اقتصاديا، حيث يساعد على تسويق المنتج السياحي ويساهم في تعريف الزائر على ما تقدمه السيدات من منتجات وابتكارات يدوية تمثل تاريخ الأردن وحضارته. ويضمن التدريب المستمر وزيادة الخبرات المهنية للمرأة الأردنية الاستمرارية والتطور في سوق العمل، وتعتبر الجمعيات التعاونية مظلة قانونية تسهل للمرأة إنشاء مشاريعها الخاصة.

وعمان - يحتل مهرجان جرش للثقافة والفنون بالأردن مكانة مميزة لدى المجتمع المحلي والجمعيات الإنتاجية، وخصوصا التي تعمل على تمكين المرأة. كما أنه يعتبر نافذة مهمة يتم من خلالها عرض وتسويق منتجاتهن وبالتالي يساهم في تمكين المرأة المنتجة اقتصاديا ويترك أثرا إيجابيا على المجتمع المحلي ويساهم في تسويق وتعزيز حضور المنتج السياحي الأردني وتسويقه عالميا.

وتساهم مشاركة المرأة بشكل فردي وعبر الجمعيات التعاونية الإنتاجية في حلقة المنتجات والمشغولات والحرف التقليدية والتراثية، بتمكينها اقتصاديا واجتماعيا، مثلما تلعب دورا مهما في تمكين المجتمع المحلي من حولها من خلال من يحيطها في الدائرة الأقرب؛ الأسرة، لتتسع في حلقة أكبر تساهم في خلق فرص عمل للعديد من الشباب والشابات الذين يواجهون تحديات البطالة.

ولفتت إلى أن الوحدة معنية بتوفير فرص تسويقية مع القطاعين الرسمي والخاص حيث تقوم بتشجيع السيدات مع منظمات المجتمع المدني التي تدعم السيدات وتمكنهن اقتصاديا وتوفر لهن المنح التي تعزز من رفع نسبة مشاركة المرأة الاقتصادية في المملكة، مشيرة إلى أنه تم منح 15 سيدة من محافظة جرش لمشروعات إنتاجية خلال هذا العام تقدر قيمة كل منحة بأربعة آلاف دينار، مما أسهم بتعزيز دور الوحدة والتعاون بين الوحدة والجمعيات.

وبيّنت أن الوحدة شاركت في مهرجان "صيفك أحلى" الذي يقام في الساحة الهاشمية بجرش كما شاركت في احتفالات اليوميل الفضلي لتسلم جلالة الملك عبد الله الثاني سلطاته الدستورية، منوها بأن هذه المشاركات تعد فرصا ذهبية لعرض منتجات السيدات وتسويقها.

ودعت المواطنين إلى زيارة المهرجان للمساهمة في تمكين المرأة وتعزيز حضورها اقتصاديا والمساهمة برفع المستوى الاقتصادي للأسر وبالتالي تنمية المجتمع المحلي، لافتة إلى أن المنتجات الحرفية تدخل ضمن الصناعات الإبداعية والتي بحسب دراسات عديدة إضافة إلى تجارب دول عربية وأجنبية، أصبحت تلعب دورا مهما في الدورة الاقتصادية.

وقالت رئيسة الاتحاد النسائي في محافظة جرش جلييلة الصمادي إن أهم هدف من أهداف الاتحاد ومن خلال الجمعيات النسائية التعاونية والإنتاجية هو التمكين الاقتصادي للمرأة والذي يساهم بتحسين الوضع الأسري بشكل عام من ناحية التعليم والصحة والمشاركة في صنع القرار.

وبيّنت الصمادي أن الجمعيات النسائية تساهم في دمج قدرات الشباب والشابات مع السيدات اللاتي لديهن خبرات في الإنتاج التراثي والحرف اليدوية والتقليدية ومنها المأكولات الشعبية والمنتجات الغذائية التراثية والمشغولات اليدوية والحرفية والتراث الفني بمختلف أشكاله.

وأشارت إلى أن الاتحاد سعى لمنح تراخيص للسيدات من خلال ممارسة مهن منزلية لتمكينهن اقتصاديا وإيجاد تشبيك مع المهرجانات وأهمها مهرجان جرش للثقافة والفنون

وبحسب مقدمة مخرجات الجلسات الحوارية التي عقدت في شهر فبراير من العام الحالي حول التمكين الاقتصادي للمرأة في إطار رؤية التحديث الاقتصادي، والتي نظّمها المجلس الاقتصادي الاجتماعي الأردني بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشؤون المرأة وبدعم من مشروع "مكاني" الممول من الوكالة الأميركية؛ فإنه "في ضوء الأهمية المتزايدة لدور المرأة في المجتمع نجد أن هناك تأثيرا عميقا لها، لا يقتصر على المحافظة على التراث فقط، بل يمتد لتضمين الابتكار والإبداع في الحرف اليدوية من خلال التركيز على الحرف اليدوية والابتكار".

وتتابع مقدمة المخرجات، "في ضوء سعي المرأة للتقدم والنجاح، تجد أن التدريب المستمر وزيادة الخبرات المهنية من العناصر الرئيسية التي تضمن لها الاستمرارية والتطور في سوق العمل، وفي هذا السياق تعتبر الجمعيات التعاونية وسيلة فعالة لتوفير مظلة قانونية تسهل إنشاء مشاريع إنتاجية".

وقالت مديرة وحدة تمكين المرأة في محافظة جرش إيمان بني مصطفى لوكالة الأنباء الأردنية (بترا)؛ إن الوحدة تعمل منذ عام 2018 في المحافظة، بالتعاون مع الجمعيات الخيرية والتعاونية سواء على مستوى المحافظة أو المحافظات الأخرى لتمكين المرأة.

وأشارت إلى أن الوحدة تعاونت في السنوات السابقة مع العديد من الجمعيات التي تعمل على تمكين المرأة، من خلال تعزيز القدرة الإنتاجية للسيدات لتسويق منتجاتهن اليدوية من مطرزات وأثواب تقليدية، التي تعكس تراث الأردن ومناطقه.

وقالت إنه من أبرز تلك المنتجات "الهدب" التي

وتتبع مقدمة المخرجات، "في ضوء سعي المرأة للتقدم والنجاح، تجد أن التدريب المستمر وزيادة الخبرات المهنية من العناصر الرئيسية التي تضمن لها الاستمرارية والتطور في سوق العمل، وفي هذا السياق تعتبر الجمعيات التعاونية وسيلة فعالة لتوفير مظلة قانونية تسهل إنشاء مشاريع إنتاجية".

وبيّنت الصمادي أن الجمعيات النسائية تساهم في دمج قدرات الشباب والشابات مع السيدات اللاتي لديهن خبرات في الإنتاج التراثي والحرف اليدوية والتقليدية ومنها المأكولات الشعبية والمنتجات الغذائية التراثية والمشغولات اليدوية والحرفية والتراث الفني بمختلف أشكاله.

وأشارت إلى أن الاتحاد سعى لمنح تراخيص للسيدات من خلال ممارسة مهن منزلية لتمكينهن اقتصاديا وإيجاد تشبيك مع المهرجانات وأهمها مهرجان جرش للثقافة والفنون

وبيّنت الصمادي أن الجمعيات النسائية تساهم في دمج قدرات الشباب والشابات مع السيدات اللاتي لديهن خبرات في الإنتاج التراثي والحرف اليدوية والتقليدية ومنها المأكولات الشعبية والمنتجات الغذائية التراثية والمشغولات اليدوية والحرفية والتراث الفني بمختلف أشكاله.

وأشارت إلى أن الاتحاد سعى لمنح تراخيص للسيدات من خلال ممارسة مهن منزلية لتمكينهن اقتصاديا وإيجاد تشبيك مع المهرجانات وأهمها مهرجان جرش للثقافة والفنون

جرش أكثر من مهرجان ثقافي

نجوم العرب يتطلعون لإنجاز تاريخي في أولمبياد باريس

القطري برشم والمغربي البقالي والتونسي الجندوبي.. أسماء وازنة مرشحة للتتويج



حضور عربي وازن لتأكيد المكانة الأولمبية



تنافس حماسي من أجل البقاء في القمة

بنت الـ22 عاما بطلة أولمبياد الشباب 2018 في التايكوندو، ومائيس سودي الحاصل على برونزية بطولة العالم في الكانوي 2023.

اخيرا لدى المصريين عدد من الرياضيين الذين يفوزون في بطولات العالم ولديهم مراكز متقدمة في التصنيف العالمي في رياضاتهم، وستكون طموحاتهم مرتفعة في الفوز بميدالية أولمبية في باريس، ومنهم عزمي محبيلة بطل العالم في الرماية متصدر التصنيف العالمي حاليا وحامل الرقم العالمي بالعلامة الكاملة في بطولة العالم باكو 2023، وعمر عصر خامس أولمبياد طوكيو 2020، والمصارع عمرو رضا الذي حرمة الإصابة من ميدالية في طوكيو، وفرق السلاح وعلى الثلاثة، وعلى رأسهم علاء الدين أبو القاسم صاحب فضية لندن 2012، ومتصدر التصنيف العالمي في سلاح الفول، ومتصدر التصنيف العالمي في سلاح السابر، ومحمد حمزة رابع التصنيف العالمي في سلاح الفول.

أمال عريضة يضعها متابعو دورة الألعاب الأولمبية على لاعبيهم المفضلين، للحصول على أكبر عدد ممكن من الميداليات لبلدانهم، أو الوصول لأبعد ترتيب ممكن وتحقيق التمثيل المشرف، وإن كان لدى البعثات العربية ما هو أفضل من التمثيل المشرف، وإنما المنافسة على الميداليات المتنوعة، ولا سيما الذهبية.

العديد من الأسماء الأخرى ستلتمع في باريس 2024، ومن المتوقع أن تحصد أو على الأقل تنافس على ميداليات أولمبية، كالبحرينية وينفريد يافى بطلة العالم 2023 في 3000 متر موانع، ومواطنها كيمي أديكويا ذات الذهبيات الست في الألعاب الآسيوية في 400 متر وتتابع وموانع، ولأعب الجودو ذي الأصول الروسية أسكيري جيريوكوف، والمصارع ذي الأصول الروسية كذلك أحمد تاج بطل العالم 2023، والإماراتي ذي الأصول المغولية بشرالدين خورلودوي بطل آسيا 2024.

وهناك الملاكمة الجزائرية إيمان خليف وصيفة بطلة العالم

2022، ومواطنها جمال سجاتي وصيف بطل

العالم 2022 في 800 متر عدو،

واسر تريكي صاحب فضية

الوئب الثلاثي في بطولة

العالم داخل القاعة 2024،

والرامي الكويتي خالد المضاف

بطل العالم ثلاث مرات،

والمغربيان فاطمة الزهراء

أبو فارس

عباس ونعمة السعيد بالإضافة إلى كريم أبو كحلة وعبدالرحمن السيد.

وسيكون البطل المصري أحمد الجندى مرشحا بقوة لحصد ميدالية في منافسات الخماسي الحديث في أولمبياد باريس، خاصة بعد فوزه بميدالية فضية في أولمبياد طوكيو في اليوم الأخير من المنافسات. واستعد الجندى بشكل رائع لشواره الأولمبي عبر حصد ذهبية بطولة العالم في 2023. وبعد فوزه بالميدالية البرونزية في المصارعة في أولمبياد طوكيو، يتطلع النجم المصري محمد إبراهيم "كيشو" لتكرار الصعود إلى منصة التتويج في باريس.

وفي سياق متصل صرح وزير الرياضة المصري أشرف صبحي أنه من المنتظر أن تحقق البعثة المصرية المشاركة في أولمبياد باريس 2024 النتائج المرجوة لحصد بين 6 إلى 10 ميداليات. وقال صبحي على هامش الحفل الذي نظمته السفارة المصرية في فرنسا علاء يوسف لبعثة بلاده المشاركة في الأولمبياد إن "البعثة المصرية تلقت الدعم الكامل خلال فترة التحضيرات قبل سفرها إلى باريس، ومع بدء المنافسات تنتظر تحقيق النتائج المرجوة من المشاركين المصريين لحصد ما يتراوح بين 6 إلى 10 ميداليات".

وأضاف أن "هناك تقدما في مستوى أداء اللاعبين الأولمبيين المصريين، حيث من المرجو في النسخة المقبلة من الأولمبياد حصد نحو 15 ميدالية، وهو ما يتم العمل عليه من الآن". وذكر المركز الإعلامي للجنة الأولمبية المصرية أن الحفل حضره أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري وعلاء جبر رئيس البعثة المصرية ورئيس اتحاد القوس والسهم، وعبدالعزیز غنيم نائب رئيس البعثة المصرية ورئيس اتحاد الملاكمة، وشريف العريان الأمين العام للجنة الأولمبية وعدد من اللاعبين ومسؤولي وزارة الشباب والرياضة.

من جانبه نجح الشراياتي في الحصول على ثاني ميداليات بلاده الأولمبية عبر التاريخ، بعدما فاز بفضية وزن 80 كـلـغ في أولمبياد طوكيو 2020، وكان قريبا من تكرار ذهبية مواطنه أحمد أبو غوش في ريو دي جانيرو 2016، وبعدها حصل على فضية أخرى في دورة الألعاب الآسيوية، وفاز بذهبية بطولة الجائزة الكبرى في روما 2023، ليطمح الآن للحصول على الميدالية الأولمبية الثانية، وستكون المنافسة شرسة مع

عدد من الأبطال ومنهم المصري سيف عيسى الذي حصل في طوكيو على برونزية في الوزن ذاته.

الأردنية جوليانا الصادق ستحاول هي الأخرى الاستفادة من خبرتها في طوكيو، والمنافسة على ميدالية في الرياضة نفسها حتى وإن كانت برونزية.

والفائز بالميدالية الذهبية في منافسات رفع الأثقال وزن تحت 96 كـلـغ في أولمبياد طوكيو. ورغم صعوبة مهمة حسونة بعد انتقاله للمشاركة في وزن تحت 102 كـلـغ، لكنه يمتلك كل الحظوظ الممكنة لتكرار الإنجاز الذي حققه قبل ثلاثة أعوام.

وضمن منافسات رفع الأثقال أيضا، تعول بعثة البحرين على الرباع ليزمان بارديس الفائز بالذهب في بطولة العالم في عامي 2021 و2022 في وزن تحت 96 كـلـغ. وفي غياب البطل الأولمبي التونسي في منافسات السباحة أيوب الحفناوي، ستكون الأمل منعددة على البطل الأولمبي في منافسات التايكوندو، محمد الجندوبي الذي يبحث عن الذهب في باريس بعدما حصد الفضة في أولمبياد طوكيو ضمن وزن 58 كـلـغ.

وتالـق الجندوبي بشكل لافت في السنوات الأخيرة وحصد الميدالية الذهبية ضمن منافسات الجائزة الكبرى في الصين 2023، وأربع فضيات في منافسات الجائزة الكبرى في روما وباريس ومانشستر والرياض، وذهبيتي دورة الألعاب الآفريقية وبطولة أفريقيا، وبرونزية بطولة العالم 2023.

ويسعى البطل المغربي سفيان البقالي للسير على نهج إنجازته التاريخي في أولمبياد طوكيو حينما حصد ذهبية سباق 3000 متر موانع. ويشترك البقالي في ثالث دورة أولمبية في مسيرته بعدما حل رابعا في أولمبياد ريو دي جانيرو، ثم أكد بيلاده أول ميدالية ذهبية في سباق 3000 متر موانع في تاريخها، عقب هيمنة مطلقة للعدائين الكينيين على هذا السباق لحوالي 36 عاما.

أول ميدالية

من جانبها تتطلع بطلة الملاكمة المغربية خديجة المرزقي لحصد أول ميدالية لها في الأولمبياد بعد خروجها من دور الثمانية في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، قبل انسحابها من أولمبياد طوكيو لأسباب صحية. وأثبتت المرزقي بشكل لا يقبل الشك أنها مستعدة تماما للتحدي الأولمبي بعد أن حصدت ذهبية بطولة العالم للوزن الثقيل العام الماضي بجانب الفوز بميداليتين ذهبيتين في دورتي الألعاب الأفريقيتين الأخيرتين، وذهبيتين في بطولة أفريقيا. وتخوض الرياضة المصرية سارة أحمد تحديا مع الذات لإثبات أحقيتها في التواجد على الساحة الأولمبية بعد غيابها عن أولمبياد طوكيو بسبب الإيقاف المتعلق بتعاطي المنشطات.

وسيق لسارة بالفعل الصعود إلى منصة التتويج حينما حصدت الميدالية البرونزية في أولمبياد ريو دي جانيرو حينما كانت في الـ18 من عمرها. وتجاوزت سارة أحمد (26 عاما) كل العقبـات التي واجهتها وتوقفت على نفسها خلال السنوات الأخيرة حيث حصدت ميداليتين ذهبيتين في آخر نسختين من بطولة العالم. وبجانب سارة أحمد هناك عدة أسماء بفريق رفع الأثقال المصري مرشحة للصعود إلى منصة التتويج وفي مقدمتها حليلة

يتسلح العرب في أولمبياد باريس بمجموعة من الأسماء الـوازنة في رحلة البحث عن إنجاز يتجاوز ما تحقق في أولمبياد طوكيو. ويشترك في أولمبياد باريس أبطال أولمبيون سابقون يبحثون عن مواصلة رحلة النجاح في أكبر حدث رياضي على مستوى العالم، إلى جانب مجموعة أخرى تسعى للانضمام إلى الصفوة وكتابة أسمائها بأحرف من نور في سجلات التاريخ.

باريس - بمشاركة حوالي 420 رياضيا، تبحث البعثة العربية عن إنجاز تاريخي في أولمبياد باريس 2024 يضاهي وربما يتجاوز ما تحقق في النسخة الماضية من دورة الألعاب الأولمبية الصيفية. وبعد الإنجاز التاريخي للعرب في أولمبياد طوكيو المتمثل في حصد أكبر عدد من الميداليات خلال دورة أولمبية واحدة على مر التاريخ، بإجمالي 18 ميدالية متنوعة منها 5 ذهبيات وأربع فضيات وتوسع برونزيات، باتت الأنتظار كلها متجهة الآن صوب العاصمة الفرنسية باريس بحثا عن المزيد من النجاحات.

الأسماء الـوازنة

وحققت السعودية فضية واحدة في رياضة الكاراتيه عن طريق طارق حامدي، وأيضا حققت البحرين ميدالية فضية واحدة عن طريق كاليدان جيزاهين في سباق 10 آلاف متر، فيما حصدت الكويت ميدالية برونزية واحدة عن طريق الرياضي المخضرم عبدالله الرشدي في منافسات الرماية (سكيت)، وأيضا حققت سوريا ميدالية برونزية واحدة في رفع الأثقال عن طريق الرباع معن أسعد. ويتسلح العرب في أولمبياد باريس بمجموعة من الأسماء الـوازنة في رحلة البحث عن إنجاز يتجاوز ما تحقق في أولمبياد طوكيو، حيث أن هناك مجموعة من الرياضيين المرشحين بقوة للصعود إلى منصة التتويج خاصة بعد تالفهم بشكل لافت في السنوات الفاصلة بين الدورتين الأولمبيتين.

ومن بين الأسماء المرشحة بقوة لحصد ميدالية في باريس، أسطورة الوئب العالي القطري معتز عيسى برشم، خاصة وأنها ستكون المشاركة الأخيرة له في الأولمبياد وتشترك برشم في ثلاث دورات أولمبية ويستعد للظهور على الساحة الأولمبية للمرة الرابعة على التوالي، حيث بدأ قصته الخيالية بحصد ميداليتين فضيتين لقطر في أولمبياد لندن 2012 وأولمبياد ريو دي جانيرو 2016، قبل الفوز بذهبية أولمبياد طوكيو 2020.

ولن يكون برشم الرياضي القطري الوحيد الذي تعقد عليه الأمل، حيث ينضم إليه مواطنه الرباع فارس إبراهيم حسونة صاحب الأصول المصرية،



الحلم يتواصل



تحفز لافت

الرئيس الفرنسي يعلن رسميا افتتاح أولمبياد باريس 2024

موكب للقوارب في نهر السين وسيلين ديون تحت وقع الأمطار



حفل الافتتاح أقيم خارج الملعب

وفي وقت ما، كان هناك انتقال مباشر إلى حفل الترحيب في الصباح الباكر في مكان ركوب الأمواج، على بعد 16000 كيلومتر في جزيرة تاهيتي بالمحيط الهادئ.

وبعد دورة الألعاب الأولمبية الشتوية الأخيرة في بكين عام 2022، اندلعت الحرب في أوكرانيا وعُزِّة لتقام الألعاب الأولمبية في أجواء متوترة.

وفرضت فرنسا أعلى تاهب أمني رغم أن المسؤولين قالوا مرارا إنه لا يوجد تهديد محدد لحفل الافتتاح أو المنافسات. وفي الوقت ذاته، قال مسؤولون إن وحدات حماية من النخبة ترافق الرياضيين الإسرايليين من مقر المنافسات وإليه وتوفر الحماية لهم على مدار 24 ساعة يوميا طوال الألعاب الأولمبية.

الكبرى وثلاثة من الرياضيين البارالمبيين آخر من حمل الشعلة الأولمبية قبل إشعال الرجل الأولمبي. وسبّطل الرجل الأولمبي مشتعلا حتى حفل الختام في 11 أغسطس المقبل. ومع بداية مرور قوارب الوفود المشاركة، حظي القارب اليوناني، الأول في الترتيب حسب التقليد الأولمبي، بتصفيق حار كما تعالت هتافات أكبر للقارب التالي الذي كان يحمل وفد اللاجئين.

واطلقت نوافير المياه زخات المياه وسط نهر السين أثناء مرور القوارب، بينما كان الرياضيون يلوحون للجماهير بالأعلام وسط توافد أمني كثيف.

وتكثف الرياضيان الأكثر تنويجا بالميداليات الأولمبية في التاريخ مايكل فليبس ومارتن فوركاك عن الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية.

مشمسة". وانتشر نحو 45 ألف شرطي والآلاف من الجنود في عملية أمنية ضخمة في باريس لتأمين حفل الافتتاح. وقام رجال الشرطة المسلحون بدوريات مستمرة على طول نهر السين في قوارب مطاطية بينما كانت قوارب الوفود تمر في النهر.

وبحضور العديد من زعماء العالم وكبار الشخصيات، تم تأمين الحفل بقناسة من فوق أسطح المباني مع إغلاق مجال باريس الجوي وتم مسح مجرى نهر السين بحثا عن قنابل.

وكان نجوم فرنسيون وعالميون بينهم أسطورة كرة القدم زين الدين زيدان ورافائيل نادال الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة 14 مرة وسيرينا وليامز الحاصلة على 23 لقبا في البطولات الأربع

للاحتفال بالثقافة والأزياء والتاريخ الفرنسي بحفاوة بالغة، وشوهد المئات من الأشخاص يغادرون مبكرا مع هطول الأمطار.

وقال أفيد بيورفال (34 عاما) القادم لمشاهدة الألعاب من أوهايو "كان الأمر جيدا باستثناء هطول الأمطار، كان الأمر لطيفا ومختلفا، فبدلا من الوجود في إسناد كنا على النهر، لذلك فهذا أمر جيد ومثير للاهتمام وفريد من نوعه".

وأضاف بينما كان يعود إلى الفندق بعد مرور الوفد الفرنسي "بمجرد أن تبطل، يصبح كل شيء على ما يرام".

وقالت جوزفين من باريس بجانب ابنتها (تسعة أعوام) والتي دفعت 1600 يورو (1736 دولارا أميركيا) مقابل مقعدها "كان الأمر سيكون أفضل في وجود أجواء

انطلق حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في العاصمة الفرنسية باريس الجمعة، بتصور خيالي، وسيتنافس أكثر من 10 آلاف رياضي من أجل حصد الألقاب في التظاهرة العالمية بعد مرور مئة عام على آخر مرة نظمت فيها باريس الدورة الصيفية.

باريس - أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في باريس الجمعة بعد حفل طغت عليه الأمطار الغزيرة بالكامل، حيث هتفت الجماهير للرياضيين على طول نهر السين وصعد الراقصون أسطح المباني وشدت ليدي غاغا بأغنية فرنسية شهيرة. بعدها، أشعلت الفرنسية ماري - جوزيه بيريك الحائزة على ثلاث ذهبيات أولمبية ومواطنها تيدي رينير الرجل الأولمبي المعلق بمنطاد هواء ساخن قبل أن تؤدي سيلين ديون أغنية "هيم تو لاف" أو "ترنيمة الحب" في أول أداء مباشر تقدمه منذ سنوات، ما أثار حماس الجماهير.

الحفل تم تأمينه بقناسة من فوق أسطح المباني مع إغلاق مجال باريس الجوي وبحضور العديد من زعماء العالم وكبار الشخصيات

وارتفع المنطاد الذي يبلغ ارتفاعه 30 مترا في الهواء حاملا حلقة من النار قطرها سبعة أمتار على ارتفاع عشرات الأمتار عن سطح الأرض.

وقال المنظمون إنه سيظل في الهواء من بعد غروب الشمس حتى الثانية صباحا بالتوقيت المحلي يوميا.

وقال توني إستانجيه رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد باريس 2024 "نحن فخورون جدا بالعرض، أنا فخور بالاحتفاء بالرياضة والثقافة بهذه الصورة الرائعة الليلية، كان حلا هو الأول من نوعه وكانت النتيجة رائعة رغم المطر".

وبدا أسطول الزوارق في نقل الرياضيين على مسافة ستة كيلومترات من النهر بجوار بعض أكثر معالم العاصمة الفرنسية شهرة، حيث أعاد الفنانون إبراز بعض الألعاب التي ستشارك في الأولمبياد على منصات عائمة.

عودة منتظرة لدي خيا للملاعب من بوابة «الكالسيو»

أحد الوسطاء تدخل من أجل إنهاء الصفقة لينضم دي خيا إلى الدوري الإيطالي. ولا يلعب الحارس الإسباني في أي نادٍ في الوقت الحالي، رغم ارتباطه بالانتقال إلى عدة أندية في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، من بينها إنتر ميلان، وبايرن ميونخ، وريال بيتيس، والنصر السعودي، وأمضى الإسباني البالغ من العمر (32 عاما) 12 عامًا داخل مسرح الأحلام "أولد ترافورد" قبل أن يغادره عندما انتهى عقده، ولم يلعب لنادٍ آخر منذ ذلك الحين. وأسهم الحارس الإسباني المخضرم في تتويج الشياطين الحمر بـ 6 ألقاب جماعية، بواقع لقب واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز "بريميرليغ"، ومثله في الدوري الأوروبي، وآخر في كأس الاتحاد الإنجليزي، ولقبين في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وكأس الاتحاد الإنجليزي.

جنوة (إيطاليا) - يقرب نادي جنوة الإيطالي لكرة القدم من إنهاء البطالة الكروية لحارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا لاعب مانشستر يونايتد السابق، والذي لا يلعب لأي نادٍ منذ العام الماضي. وظل دافيد دي خيا من دون نادٍ منذ مغادرته ملعب "أولد ترافورد" في الصيف الماضي، ورغم تلقيه مجموعة من العروض على مدار الأشهر الماضية، فإنه لم ينتقل إلى أي فريق حتى الآن. وكان دي خيا قد أعلن رحيله عن مانشستر يونايتد الإنجليزي، مع نهاية الموسم الماضي 2022 - 2023، بعد انتهاء عقده مع نادي الشياطين الحمر في 30 يونيو من العام الماضي 2023، بعدما فشل في التوصل إلى اتفاق بشأن التمديد. وذكرت يومية "ذا صن" البريطانية أن نادي جنوة الإيطالي قدّم عرضا للحارس ديفيد دي خيا، من أجل أن يلعب في صفوفه هذا الموسم. وقالت الصحيفة إنّه يوجد تقدم في المفاوضات، مشيرة إلى أن



الأهلي يتصدر الدوري المصري والزمالك يُعطّل بيراميدز

على رأس المدافع، لكن جاد أبعد الكرة قبل ارتدادها من القائم في أخطر فرصة للضيوف.

قائد الأهلي الشناوي تألق في التصدي لمحاولة ميدو جابر من مسافة قريبة في الدقيقة 68، بعد ارتباك داخل منطقة الجزاء

في الدقيقة 62، منح أبوعلي التقدم للأهلي برأسية رائعة إثر عرضية مُثَقَّنَة من المغربي رضا سليم من الجهة اليسرى، ليُسجَل الفلسطيني هدفه الثاني عشر في الدوري، منذ انضمامه لفريقه في يناير الماضي.

وتألق قائد الأهلي الشناوي في التصدي لمحاولة ميدو جابر من مسافة قريبة في الدقيقة 68، بعد دربكة داخل منطقة الجزاء.

وكاد أبوعلي يضاعف التقدم في الدقيقة 71، لكن جاد تصدى لمحاولته من مسافة قريبة، قبل أن يترك الفلسطيني مكانه لمحمود عبد المنعم "كهربا"، في ما حل محمد مجدي "أفشة" بدلا من حسين الشحات.

وحاول المصري إدراك التعادل، لكن دفاع الأهلي، بقيادة ربعة وعبد المنعم، تعامل كما يجب مع محاولاته، ليحقق الأهلي فوزه الـ 16 تاليا.

وفي ستاد القاهرة، كانت المحاولة الأولى في المباراة من نصيب الزمالك، بتسديدة ناصر منسي بعد عرضية من عبدالله السعيد، لكن مدافع بيراميدز أحمد سامي أبعداها.

الفرصة الأولى من نصيب المصري، إثر عرضية التونسي معتز زدام التي قابلها محمد جابر برأسية مرّت إلى جانب القائم. وفي الدقيقة 25، سدّد جابر كرة أمسك بها حارس مرمى الأهلي محمد الشناوي بسهولة.

وأتت فرصة الأهلي الأولى عبر حسين الشحات في الدقيقة 27، بتسديدة قوية علت العارضة، بعدها بدقيقة واحدة، مرز كريم فؤاد كرة بينية خطفها أبوعلي قبل حارس مرمى المصري محمود جاد، لكنها جانبت القائم.

وكانت أخطر فرص الشوط الأول من نصيب إمام عاشور الذي استقبل تمريرة رائعة بكعب القدم من الشحات داخل منطقة الجزاء، لكن تسديده هزّت الشباك من الخارج.

وكاد رامي ربعة يمنح التقدم للأهلي في الدقيقة 52، بعد ركنية أرسلها الشحات

القاهرة - اعتلى الأهلي، الجمعة، صدارة ترتيب الدوري المصري لكرة القدم بفوزه على المصري 1 - 0، على ملعب برج العرب بالإسكندرية، في مباراة مؤجلة من المرحلة 17، مستفيدا من تعادل بيراميدز أمام الزمالك 1 - 1، على ملعب القاهرة الدولي.

ورفع حامل اللقب رصيده إلى 69 نقطة من 27 مباراة، ليعتلي بذلك الصدارة متأخرا بفارق ثلاث نقاط عن المصري ثالث الترتيب الذي لعب 31 مباراة، علما أن ثلاث نقاط ستحسم من رصيد الزمالك في نهاية البطولة. وفي برج العرب، بدأ الأهلي المباراة بهدوء، وكانت

ورفع الزمالك رصيده إلى 49 نقطة من 28 مباراة في المركز الخامس، متأخرا بفارق ثلاث نقاط عن المصري ثالث الترتيب الذي لعب 31 مباراة، علما أن ثلاث نقاط ستحسم من رصيد الزمالك في نهاية البطولة. وفي برج العرب، بدأ الأهلي المباراة بهدوء، وكانت



تألق محلي قبل المواعيد القارية



صباح العرب



الحبيب الأسود

أحمر شفاه

● في إطار البحث الدائم عن كل ما يساهم في الرفع من مستويات الجمال، ابتكر سكان بلاد ما بين النهرين ما سُمّي لاحقاً بأحمر الشفاه واستخدموه، حيث كانت المرأة تطحن نوعاً من الحجارة الكريمة وتضع دقيقتها على شفاهاها وأحياناً حول العيون .

كان ذلك قبل نحو 5000 عام، ويبدو أن الهنود استفادوا من ذلك الابتكار، حيث اكتشف العلماء، أن تلك العادة كانت موجودة لدى حضارة وادي السند، التي تعتبر جزءاً من دولة باكستان حالياً.

كما انتشرت الظاهرة لدى المصريين القدماء الذين كانوا يصنعون أحمر شفاه من أعشاب البحر واليود والبرومين باللون الأحمر المائل إلى البنفسجي، فيما اتجهت كليوباترا ملكة المملكة البطلمية في مصر من عام 51 وحتى 30 قبل الميلاد، إلى استخدام أحمر شفاه مصنوع من نوع من الخنافس يعطي صبغة حمراء داكنة مع إضافة نخل ومادة مستخرجة من صدف أحد الحيوانات البحرية.

وخلال القرن الحادي عشر للميلاد، قام العالم العربي الأندلسي أبوالقاسم الزهراوي مؤسس طب التجميل باختراع أول أحمر شفاه صلب وقد وصفه في كتابه، «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وبعد خمسة قرون بدأ استخدام أحمر الشفاه بالانتشار في إنجلترا خلال فترة حكم إليزابيث الأولى حيث كان يصنع من شمع النحل وصباغ نباتي أحمر.

مع بداية القرن 19، أعلن في فرنسا عن تصنيع أول أحمر شفاه تجاري مصنوع من شحم الغزلان وزيت الخروع وشمع العسل، ومع وصول الظاهرة إلى الولايات المتحدة، تم استخدام فرشاة بدلا من الأنبوب في تلوين الشفاه. في العام 1880 اصنع العطار الفرنسي غيرلان أول قلم أحمر شفاه .

لم تتوقف جهود المتخصصين في علوم التجميل وفنونه في تطوير أحمر الشفاه ليصل إلى ما هو عليه اليوم من تنوع الأشكال وتعدد الألوان وفي السبعينات من القرن الماضي، تم تقديم السوان ممقعة مثل الأزرق الداكن المائل والأخضر الليموني المنصرف .

وكما يستعمل من أجل التجميل، فإن لأحمر الشفاه أهدافاً صحية حيث تحتوي بعض الماركات على مكونات مرطبة تساعد في الحفاظ على رطوبة الشفاه، مما يمنع الجفاف والتشقق أو في حمايتها من أضرار أشعة الشمس.

غداً وكل يوم 29 يوليو من كل عام، يحتفل العالم باليوم العالمي لأحمر الشفاه الذي كانت وراء الدعوة إليه هدى قطان، وهي خبيرة تجميل، ورائدة أعمال ويوتيوبر عراقية -أميركية، ولدت في أوكلاند هوسا سيتي، يوم 2 أكتوبر 1983، وعاشت الجانب الأكبر من حياتها في التنقل بين الولايات المتحدة حيث النشأة والتعليم، وبين دبي حيث العمل وبدء مغامرة التأسيس والاستثمار في مستحضرات التجميل، وفي العام 2013، تم إطلاق أول منتج لها، وهو سلسلة من الرموش الاصطناعية التي اشتهرت بها كيم كارديشيان، ثم بدأت في تقديم منتجات تجميل أخرى، بما في ذلك الواح ظلال العيون، وأحمر الشفاه السائل، وبطانات الشفة، والواح التظليل، وكريمات الأساس، والأظافر الزائفة. وصنفت واحدة من «أقوى عشر مؤثرين في عالم الجمال» من قبل مجلة فوربيس، ومن ضمن أكثر 25 شخصية مؤثرة في الإنترنت من قبل مجلة تايم سنة 2017. واحتلت هدى عام 2018 المرتبة 37 في قائمة فوربس للسيدات الأمريكيات اللاتي صنعن ثروتهن بأنفسهن.

وتؤكد هدى قطان على أمر شديد الأهمية، وهو أن أحلام الطفولة هي التي تقود إلى النجاح لاحقاً، وعندما كانت صغيرة كانت تتمنى أن تكون خبيرة تجميل، وأول خطواتها في ذلك أحمر شفاه تطلعت إليه وهي طفلة، لتصبح من ورائه صاحبة إمبراطورية في عالم التجميل .

«البرقع».. علامة تجذب زائرات مهرجان ليوا للرطب



الفن يمتزج بالتراث

وكانت بعض البراقع في الماضي تُزين بالذهب حسب مقدرة الأسرة المادية، ويسمى ذلك النوع «برقع نجوم» أو «بوالنيرات»، أما ألوان أقمشة البراقع فكان يوجد البرقع الأخضر «أبوصاروخ» والأحمر «النيل» والأصفر «أبونجمة». ولصناعة البرقع الواحد بالب يد تحتاج الحرفيّة إلى حوالي ساعة، بينما تستغرق صناعته اليوم بالماكينة الحديثة دقائق فقط.

وأهم ما في صناعة البرقع معرفة كيفية القص والخياطة ويتم عادة فرك الجهة الداخلية منه بوقوعة الحمار أو نوع معين من الحجر لتسهيل قطع

وزينتها والفوائد المترتبة على لبسه. وكان البرقع وما يزال شاغل كل ناظر غريب عن المنطقة حتى يومنا هذا، فهو غطاء وجه تضعه المرأة الخليجية على وجهها حال بلوغها سن النضج أو زواجها، ويلازم وجهها في أغلب ساعات يومها، ولا تخلعه إلا إذا أوت إلى فراشها أو حين تؤدي صلاتها.

والبرقع القديم لا يختلف في تصميمه كثيرا عن البرقع الحالي، وتوجد منه أنواع عديدة في تصاميمه، كما تختلف مسميات تلك الأنواع وتفاصيلها من إمارة إلى أخرى ومن بيئة إلى بيئة ومن مرحلة عمرية إلى أخرى.

وكانت بعض البراقع في الماضي تُزين بالذهب حسب مقدرة الأسرة المادية، ويسمى ذلك النوع «برقع نجوم» أو «بوالنيرات»، أما ألوان أقمشة البراقع فكان يوجد البرقع الأخضر «أبوصاروخ» والأحمر «النيل» والأصفر «أبونجمة». ولصناعة البرقع الواحد بالب يد تحتاج الحرفيّة إلى حوالي ساعة، بينما تستغرق صناعته اليوم بالماكينة الحديثة دقائق فقط.

وأهم ما في صناعة البرقع معرفة كيفية القص والخياطة ويتم عادة فرك الجهة الداخلية منه بوقوعة الحمار أو نوع معين من الحجر لتسهيل قطع

تمثال لرائد الأدب المسرحي الجاد في لبنان أنطوان معلوف

● وأضاف "لقد عشق أنطوان معلوف الفلسفة الماساوية، وبطلها أرسطو، وأحب مسرحية 'صلاح الدين' فنشأ في طفولته رهيف الحس، شغوفاً بالفن، يقف أمام المرأة مبتسماً ويدهن وجهه بالمساحيق ليتقمص شخصيات تاريخية تطوف في خياله، ويسرح معها وجدانه. لقد تعلق الكاتب أنطوان معلوف بالفن الإغريقي، بما يحمله من ميثولوجيا موراثة، والتي تقود إلى الفلسفة متشعبة المرامي، والتي استحوذت على فنه وكتاباته".

● زحلة (لبنان) - أزيح الستار عن تمثال رائد الأدب المسرحي الجاد البروفيسور أنطوان معلوف في حديقة الشجر - المشية في زحلة.

● زحلة (لبنان) - أزيح الستار عن تمثال رائد الأدب المسرحي الجاد البروفيسور أنطوان معلوف في حديقة الشجر - المشية في زحلة.

أنغام تطلق ألبوم «تيجي نسيب»

تعاونها مع كبار صناع الأغنية بالعالم العربي من شعراء وموزعين أبرزهم أمير طعيمة ونادر عبدالله وإيهاب عبدالواحد وحسن الشافعي، بالإضافة إلى الحان وتوزيعات لتامر عاشور وطارق مذكور ونادر حمدي لتكتمل عناصر التشويق لألبوم خاص جداً في مشوار أنغام.

وكانت أنغام قد كشفت تفاصيل جديدة عن البومها الذي يضم 12 أغنية والذي من المقرر إطلاقه مساء اليوم الأحد 28 يوليو الجاري ضمن موسم صيف 2024.

وكانت أنغام قد كشفت تفاصيل جديدة عن البومها الذي يضم 12 أغنية والذي من المقرر إطلاقه مساء اليوم الأحد 28 يوليو الجاري ضمن موسم صيف 2024.

● القاهرة - تطلق المطربة أنغام البومها الجديد "تيجي نسيب" والذي تم تصويره بطريقة "الفيجيوليزر" المستحدث مؤخراً والمتبع لنجوم الأغنية عالمياً والذي يعتمد كلياً على أداء النجم مفرداً دون وجود قصة درامية للكليب.

الفضة ترصد مهرجان تيميزار في تيزنيت بالمغرب

● تيزنيت (المغرب) - انطلقت، مساء الأربعاء 24 يوليو 2024 ويستمر إلى غاية 29 من نفس الشهر، فعاليات مهرجان "تيميزار"، للفضة في دورته 12 بمدينة تيزنيت، وذلك بافتتاح معرض للفضة يشترك فيه عدد كبير من الصناع التقليديين في مجال الصياغة الفضية من مختلف جهات المملكة، فضلاً عن مشاركة ثلاث دول.

ويشكل معرض الفضة والصناعة التقليدية أداة تسويق تساعد في الترويج للحلي الفضية والصناعة التقليدية، مما يساهم في إغناش وتسويق هذه المنتجات التي أبدعتها أنامل الصناع. وقال رئيس جمعية تيميزار للفضة بتيزنيت عبدالحق أرخاوي أن المعارض المقامة بمناسبة المهرجان، والتي تضم الحلي والجواهرات الفضية وعددا

